جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم النفس

مذكرة لنيل شهادة الماسترفي علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

التنشئة الاسرية وعلاقتها بتحمل المسؤولية عند المراهق من 14 الى 16 سنة

دراسة عيادية لـ 4 حالات من (14 الى 16 سنة) من متوسطة "محمد الجبلي" ولاية مستغانم

مقدمة ومناقشة علنا من طرف

الطالب(ة) : عيسي سرين

أمام لجنة المناقشة:

القب والاسم	الرتبة	الصفة
د. سليمان مسعود ليلى	أستاذ(ة) محاضر(ة)(أ)	رئيسا
د. بوريشة جميلة	أستاذ(ة) محاضر(ة)(أ)	مشرفا ومقررا
د. صافة امينة	أستاذ(ة) محاضر(ة)(أ)	مناقشا

السنة الجامعية:2023 /2024

نسخة مصححة ومصادق عليها من طرف الأستاذة المشرفة: د. بوريشة جميلة

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم النفس

مذكرة لنيل شهادة الماسترفي علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

التنشئة الاسرية وعلاقتها بتحمل المسؤولية عند المراهق من 14 الى 16 سنة

دراسة عيادية لـ 4 حالات من (14 الى 16 سنة) من متوسطة "محمد الجبلي" ولاية مستغانم

مقدمة ومناقشة علنا من طرف
الطالب(ة) : عيسي سرين

أمام لجنة المناقشة:

القب والاسم	الرتبة	الصفة
د. سليمان مسعودي ليلى	أستاذ(ة) محاضر(ة)(أ)	رئيسا
د. بوريشة جميلة	أستاذ(ة) محاضر(ة)(أ)	مشرفا ومقررا
د. صافة امينة	أستاذ(ة) محاضر(ة)(أ)	مناقشا

السنة الجامعية:2023 /2024

نسخة مصححة ومصادق عليها من طرف الأستاذة المشرفة: د. بوريشة جميلة

إهداء

إلى والديَّ العزيزين، اللذين غرسا في نفسي حبَّ العلم والعمل.

إلى أختي وأخي، شركاء دربي.

إلى من آمن بي، وشجَّعني في لحظات الضعف واليأس

إلى الأستاذة المؤطِّرة، التي لم تبخل عليَّ بالعلم والمعرفة.

إلى من كانوا لي سندًا وعونًا طوال مسيرتي العلمية

أُهديكم ثمرة هذا الجهد المتواضع

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله يُسهَّل العسير، ويُيَسَّر الصعب.

أود أن أتقدَّم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى مشرفتي العزيزة **د. بوريشة جميلة،** على دعمها المتواصل وتوجيهاتها القيّمة، التي كان لها أكبر الأثر في إثراء هذا العمل وتقدّمه.

كما أتوجَّه بالشكر الجزيل إلى كافة المدرّسين وإدارة قسم علم النفس، الذين كان لهم دور كبير في إثراء معرفتي الأكاديمية وتوجيهي خلال دراستي بالجامعة.

وإلى أسرتي الحبيبة، والديّ وإخوتي الغاليين،

شكرًا على دعمكم اللامحدود، وتحفيزكم الدائم، وصبركم.

كما لا أنسى الحالات التي تعاونت معي من أجل إتمام هذه الدراسة التي بين أيديكم ولا يفوتني أيضًا شكر أصدقائي وزملائي، الذين كانوا خير سند وتشجيع خلال هذه الرحلة العلمية.

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التنشئة الأسرية ومستوى تحمّل المسؤولية لدى المراهقين من 14 إلى 16 سنة، وذلك انطلاقًا من أهمية هذه المرحلة العمرية في بناء شخصية الفرد وتنمية الشعور بالمسؤولية، وكذلك أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في بناء قيم المسؤولية لدى المراهق، في ظل التحوّلات الاجتماعية والثقافية الراهنة.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي ودراسة الحالة، حيث تكوّنت عيّنة الدراسة من أربع حالات فردية (ذكرين وأنثيين)، تم اختيارهم من متوسطة الشهيد محمد الجبلي بمستغانم. وقد تم جمع البيانات من خلال المقابلة العيادية النصف الموجَّهة، والملاحظة، وبالاستعانة بمقياسين، يتمثّلان في: **مقياس التنشئة الأسرية** و**مقياس تحمّل المسؤولية عند المراهق**.

وتوصّلنا من خلال نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين نمط المعاملة الوالدية وميل المراهق إلى تحمّل المسؤولية، مع وجود اختلاف بين الذكور والإناث، سواء على مستوى تحمّل المسؤولية أو على مستوى أساليب المعاملة المتّبعة. كما ظهر أن الصورة الذهنية عن الوالدين تؤثّر على قابلية المراهق لتحمّل المسؤولية.

الكلمات المفتاحية

التنشئة الأسرية، تحمّل المسؤولية، المراهق (14 – 16 سنة)، المعاملة الوالدية، الصورة الذهنية عن الوالدين.

Study Abstract :

This study aims to explore the relationship between family upbringing and the level of responsibility among adolescents aged 14 to 16. This stems from the importance of this developmental stage in shaping the individual's personality and fostering a sense of responsibility, as well as the crucial role that the family plays in instilling values of responsibility in adolescents, especially in light of current social and cultural transformations.

This study relied on the clinical method and case study approach. The sample consisted of four individual cases—two males and two females—selected from Martyr Mohamed El Djebli Middle School in Mostaganem. Data were collected through semi-structured clinical interviews and observation, supported by two measurement tools: a Family Upbringing Scale and a Responsibility Scale for Adolescents.

The study findings revealed a relationship between parenting styles and the adolescent's tendency to take on responsibility, with differences observed between males and females both in terms of responsibility levels and the parenting methods they experience. It was also found that adolescents' mental image of their parents significantly influences their ability to assume responsibility.

Keywords :

Family upbringing, responsibility, adolescent (14–16 years old), parenting styles, mental image of parents.

الفهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	ج
الشكر والتقدير	د
ملخص الدراسة بالعربية	ه
ملخص الدراسة بالإنجليزية	و
الفهرس المحتويات	ز
قائمة الجداول	ك
قائمة الملاحق	ل
مقدمة	2
الجانب النظري	
الفصل الاول : الاطار العام للدراسة	5
1- اشكالية الدراسة	6
2-فرضيات الدراسة	8
3-دوافع اختيار الدراسة	9
4-اهمية الدراسة	9
5-اهداف الدراسة	9
6-المفاهيم الاجرائية للدراس	10
الفصل الثاني : التنشئة الاسرية	12
تمهيد	13
اولا : الاسرة	13
1-تعريف الاسرة	13
2- خصائص الاسرة	15
3- اشكال الاسرة	17
4- وظائف الاسرة	19

5-اهم الاتجاهات النظرية في دراسة الاسرة	22
6- اهمية الاسرة	25
ثانيا : التنشئة الاسرية	26
1-تعريف التنشئة الاسرية	26
2-اساليب التنشئة الاسرية	28
3- العوامل المؤثرة في اساليب التنشئة الاسرية	31
4- النظريات المفسرة للتنشئة الاسرية	33
5- التنشئة الاسرية ونوعية الجنس	37
6- اهداف التنشئة الاسرية	40
خلاصة الفصل	42
الفصل الثالث: المراهقة وتحمل المسؤولية	43
تمهيد	44
اولا المراهقة	44
1- تعريف المراهقة	44
2- مراحل المراهقة	46
3- انواع المراهقة	48
4- خصائص النمو في مرحلة المراهقة	49
5- النظريات المفسرة	51
6- حاجات المراهق	56
ثانيا: تحمل المسؤولية	61
1-تعريف المسؤولية	61
2-النظرية المفسرة لتحمل المسؤولية	63
3-مراحل نمو المسؤولية	65
4-مراحل تحمل المسؤولية	67

5-انواع المسؤولية	68
6- مؤشرات ضعف المسؤولية	69
خلاصة الفصل	70
الفصل الرابع الاجراءات المنهجية للدراسة	71
اولا الدراسة الاستطلاعية	72
1. تمهيد	72
2. منهج الدراسة	73
3. مجتمع الدراسة	73
4. تعريف بالمقياس	73
5. مقياس التنشئة الاسرية	75
6. مقياس تحمل المسؤولية	78
7. عينة الدراسة الاستطلاعية	78
8. الخصائص السيكوميترية للمقياسين	79
9. خلاصة الفصل	80
ثانيا الدراسة الاساسية	80
1. تمهيد	80
2. اعداد ادوات البحث في صورتها النهائية	80
3. دراسة الحالة	80
4. المقابلة العيادية	80
5. المقابلة العيادية نصف موجهة	81
6. الملاحظة العيادية	81
7. عينة البحث الاساسية	82
8. خلاصة الفصل	82
الجانب التطبيقي	
فصل الخامس عرض النتائج وتحليلها ومناقشة الفرضيات	83
أولا. عرض الحالات ونتائج الدراسة	84
تمهيد	84

عرض الحالات	84
ثانيا. مناقشة الفرضيات	120
عرض وتحليل نتائج الفرضيات ومناقشتها	120
نتائج الفرضية العامة ومناقشتها	121
نتائج الفرضية الاولى ومناقشتها	122
نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها	123
نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها	124
خلاصة الفصل	124
خاتمة	126
الاستنتاجات والقيمة العلمية للدراسة	128
توصيات الدراسة	130
مقترحات الدراسة	130
صعوبات البحث	131
قائمة المراجع	132

قائمة الجداول

رقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	ارقام العبارات الموجبة والسالبة لمقياس التنشئة الاسرية	74
2	طريقة تصحيح المقياس التنشئة الاسرية	75
3	مقياس تحمل المسؤولية لدى المراهقين	76
4	درجات محور المسؤولية الذاتية	77
5	درجات محور المسؤولية الاجتماعية	77
6	درجات محور المسؤولية الوطنية	77
7	سير حصص المقبلات مع الحالة الاولى	86
8	نتيجة مقياس التنشئة للحالة الاولى	89
9	نتيجة درجات الفرعية لمقياس التنشئة الحالة الاولى	90
10	نتيجة درجة مقياس الفرعية لتحمل المسؤولية	92
11	سير حصص المقبلات مع الحالة الثانية	95
12	نتيجة مقياس التنشئة للحالة الثانية	99
13	نتيجة درجات الفرعية لمقياس التنشئة الحالة الثانية	99
14	نتيجة درجة مقياس الفرعية لتحمل المسؤولية	101
15	سير حصص المقبلات مع الحالة الثالثة	105
16	نتيجة مقياس التنشئة للحالة الثالثة	108
17	نتيجة درجات الفرعية لمقياس التنشئة الحالة الثالثة	109
18	نتيجة درجة مقياس الفرعية لتحمل المسؤولية	110
19	سير حصص المقبلات مع الحالة الرابعة	113
20	نتيجة مقياس التنشئة للحالة الرابعة	117
21	نتيجة درجات الفرعية لمقياس التنشئة الحالة االرابعة	117
22	نتيجة درجة مقياس الفرعية لتحمل المسؤولية	119

قائمة الملاحق

رقم	عنوان الملحق	الصفحة
1	دليل المقابلة	144
2	مقياس التنشئة الاسرية	146
3	مقياس تحمل المسؤولية لدى المراهق	151
4	ورقة تسهيل المهمة	159

مقدمة

مقدمة

تُعد مرحلة المراهقة من أهم المراحل النمائية التي يمر بها الفرد؛ حيث تشهد تغيرات عديدة تساهم في تشكيل ملامح الشخصية وبناء الهوية. تكمن أهمية هذه المرحلة في كونها انتقالية حرجة تتطلب الرعاية والتوجيه السليم والدعم من المحيط الأسري؛ لما للأسرة دور مهم ومحوري في التأثير على سلوك المراهق من خلال الأساليب التي تعتمدها. فالتنشئة الأسرية تُعد عملية طويلة يكتسب الطفل من خلالها القيم والمبادئ، فهي تتضمن مختلف الأساليب التي يتبعها الوالدان في تربية الأبناء، مثل: أسلوب الحماية والإهمال، التسلط، الديمقراطية والتقبل، الرفض، الاستقلال، والتقييد. وهذا النمط المعتمد من قبل الأسرة يلعب دورًا بارزًا في تحديد قدرة المراهق على التكيف النفسي والاجتماعي، وكذلك على تبني سلوكيات مسؤولة تعكس درجة نضجه واستقلاليته.

من هنا، يبرز دور الأسرة في توفير البيئة الداعمة التي تعزز شعور المراهق بالثقة والكفاءة، أو على العكس، فقد تخلق بيئة مثبطة تعيق تطور هذه المهارات.

قمتُ بهذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين التنشئة الأسرية وتحمل المسؤولية عند المراهقين؛ حيث قمتُ بتقسيم موضوع الدراسة إلى جانبين، هما: الجانب النظري ويحتوي على:

الفصل الأول: يضم مدخلًا إلى الدراسة ودوافع اختيار الموضوع، وكذلك الإشكالية التي من خلالها تم تحديد متغيرات الدراسة واختيار الدراسات السابقة وتحديد الإشكالية

العامة وتفرع التساؤلات الفرعية، بالإضافة إلى الفرضيات وإبراز أهمية وأهداف هذه الدراسة وتعريف إجرائي لمتغيرات الدراسة.

الفصل الثاني: تضمن محورين، وهما: الأسرة والتنشئة الأسرية. فالمحور الأول تضمن تعريف الأسرة، خصائصها، وظائفها، أهم الاتجاهات النظرية في دراستها وأهميتها. وتضمن المحور الثاني تعريف التنشئة الأسرية، أساليب التنشئة الأسرية والعوامل المؤثرة في هذه الأساليب، والنظريات المفسرة للتنشئة وأهدافها.

أما **الفصل الثالث:** فقد تحرقتُ إلى المراهقة وتحمل المسؤولية. أولًا، كانت الانطلاقة بالمراهقة من خلال تعريف المراهقة، مراحلها، أنواعها وأشكالها، خصائص النمو في مرحلة المراهقة، النظريات المفسرة، مشكلات المراهقة، وخلاصة. وثانيًا، تعريف المسؤولية وتحمل المسؤولية، النظريات المفسرة للشعور بالمسؤولية ومراحل نمو وتحمل المسؤولية، مؤشرات ضعف المسؤولية وأسباب عدم تحمل المسؤولية.

ثم الجانب التطبيقي: والذي جاء فيه **الفصل الرابع** الذي يحتوي على الإجراءات المنهجية والدراسة. أولًا، الدراسة الاستطلاعية، ومن خلاله تم التعريف بالمنهج المستخدم، ومجتمع الدراسة، تعريف بالمقياس وخصائصه، وعينة الدراسة الاستطلاعية. وثانيًا، الدراسة الأساسية، والذي تم التعريف من خلاله دراسة الحالة، الملاحظة العيادية والمقابلة العيادية النصف موجهة، وعينة البحث الأساسية.

أما **الفصل الخامس:** خصص لعرض وتحليل الحالات، ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة، وعرض صعوبات، ومقترحات، وخاتمة الدراسة، إضافة إلى قائمة المراجع والملاحق التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة.

الفصل الاول

مدخل الى الدراسة

إشكالية الدراسة

تُعد الأسرة الخلية الأساسية الأولى في بناء المجتمع. وليس معنى ذلك أنها أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، وهي الإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية (مقلة، 2013، بدون صفحة). وهي تؤدي دورًا محوريًا في تشكيل شخصية الأفراد وتنمية قدرتهم النفسية والاجتماعية، وتوجيههم وفقًا لمنظومة من القيم. فمن خلال التنشئة الأسرية، يكتسب الأبناء مهارات وسلوكيات واتجاهات تحدد مدى اندماجهم في المجتمع، وقدرتهم على مواجهة تحديات الحياة. وتكتسب التنشئة أهمية خاصة خلال مرحلة المراهقة، والتي تُعد فترة انتقالية حساسة تتسم بتغيرات بيولوجية ونفسية واجتماعية عميقة، مما يجعل المراهق في حالة من التضارب والبحث عن الهوية والاستقلال وإثبات الذات. وهنا يظهر دور الأسرة وخبرات الوالدين في تنشئة أطفالهم وتوجيه هذا التحول بطريقة إيجابية، إما من خلال توفير بيئة داعمة تحفزه على تحمل المسؤولية والتكيف مع المجتمع، أو من خلال تبني أنماط تربوية قد تؤدي إلى اضطرابات سلوكية أو نفسية تعيق نموه السليم. غير أن التنشئة الأسرية ليست نمطًا موحدًا، بل تتباين وفقًا لعوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية، كما يختلف تأثيرها على المراهق باختلاف أساليب التربية التي تعتمدها الأسرة. وعلى هذا، وجب على الوالدين أن يكونا حريصين في التعامل مع أبنائهم، وأن يتجهوا نحو أساليب سليمة وصحية في التنشئة (رجب، 2013، ص

70). وهذا ما تبين من خلال ما اشاررت اليه الدراسات السابقة، والتي بينت أهمية التنشئة الأسرية على المراهق وعلى تكوين شخصيته من مختلف جوانبها، ومدى تأثيرها عليه وعلى سلوكه، وهذا ما دفع الباحثين لدراستها وتسليط الضوء عليها. فتنوعت أهدافهم وعينات الدراسة المسبوقة ذكرها.

دراسة أ. د. الحسيني رجب ريحان وآخرون، بتنوعها لأهداف الدراسة، اهتمت بمعرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية واتخاذ القرار لدى الأبناء المراهقين، لمعرفة كيف تساهم التنشئة الأسرية في مجالات اتخاذ القرار لدى الأبناء في مرحلة المراهقة. (ريحان وآخرون، 2013، ص 91). بينما تمثلت دراسة رضا بن مقلة (2013) في معرفة طبيعة التنشئة الأسرية وعلاقتها بالسلوك المنحرف لدى الأبناء المنحرفين، لغرض توضيح طبيعة التنشئة الاجتماعية التي نشأوا فيها، والتي تدفعهم إلى الانحراف وتعاطي المخدرات، ومن أين كان اللقاء الأول بالمخدرات، وكيفية الحصول على المادة المخدرة. كل هذا لتبيان الظاهرة والتركيز على فئة المراهقين رغم صعوبة العثور على العينة وأيضًا لصغر حجم المنطقة. (مقلة، 2013، بدون صفحة).

أما دراسة الزبير بن عون (2022)، فكانت بدافع التعرف على آثار أساليب التنشئة الأسرية المعتمدة من قبل الآباء والأمهات في التكيف النفسي والاندماج الاجتماعي. فبين من خلال هذا آثار أساليب المعاملة الوالدية، من الأسلوب التسلطي، والأسلوب

الديمقراطي، وكيفية تأثر هذه الأساليب على شخصية المراهق، وعلى تكيفه النفسي وعلاقاته الاجتماعية. (بن عون، 2022، ص 73).

وأيضًا بينت دراسة أ. د. نعمة مصطفى رقبان وآخرون أن إدارة الوقت والجهد تساهم في تحسين مستوى تحمل المسؤولية للمراهقين، وذلك لأهميتها في بناء شخصية الفرد. (رقبان وآخرون،2015، ص 48)

1. سؤال الإشكالية:

هل تؤثر التنشئة الأسرية على تحمل المسؤولية لدى المراهق من 14 إلى 16 سنة؟

ومن هذه الإشكالية العامة، نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف تنعكس الصورة الذهنية عن الوالدين على تحمل المسؤولية عند المراهق من 14 إلى 16 سنة؟
- هل يختلف أسلوب المعاملة الوالدية باختلاف الجنس من 14 إلى 16 سنة؟
- هل تختلف تحمل المسؤولية باختلاف الجنس؟

2. الفرضيات:

- تنعكس الصورة الذهنية عن الوالدين على تحمل المسؤولية عند المراهق من 14 إلى 16 سنة.
- يختلف أسلوب التنشئة الأسرية باختلاف الجنس.
- تختلف تحمل المسؤولية باختلاف الجنس.

3. دوافع اختيار الموضوع:

- يعود سبب اختيار الموضوع لأهمية المرحلة المدروسة.

- لأهمية اكتساب المراهق للمسؤولية كمهارة حياتية.

- لإبراز أهمية الأسرة في البناء النفسي والاجتماعي للفرد.

- الحاجة إلى فهم كيفية تأثير أساليب المعاملة الوالدية في تكوين شخصية المراهق واستقلاليته.

4. أهمية الدراسة:

- تحاول الدراسة الكشف عن العلاقة بين نمط التنشئة الأسرية وتحمل المسؤولية عند المراهق من 14 إلى 16 سنة.

- تساعد الأسر على معرفة الأسلوب الأكثر سلامة لتعزيز تحمل المسؤولية عند أبنائهم المراهقين.

- تساعد على بناء جيل قادر على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار والتكيف مع المجتمع.

5. أهداف الدراسة:

- التعرف على أساليب التنشئة الأسرية الأكثر استعمالًا في البيئة الجزائرية.

- التعرف على أساليب التنشئة الأسرية الأكثر تأثيرًا على تحمل المسؤولية عند المراهق من 14 إلى 16 سنة.

– تحديد أهمية التنشئة الديمقراطية في تعزيز المسؤولية عند المراهق من 14 إلى 16 سنة.

– توضيح دور التنشئة التسلطية أو المتساهلة في إضعاف تحمل المسؤولية.

– تقديم توصيات للأسر حول أساليب التنشئة السليمة التي تساعد على تعزيز المسؤولية.

6. المفاهيم الإجرائية للدراسة:

- **التنشئة الأسرية:** هي السلوكيات التي يتبعها الوالدان في تربية أطفالهم، منذ اللحظة الأولى التي يرى فيها الطفل الحياة، والتي تتشكل من خلالها معاييره وسلوكه، بحيث يجب أن تكون متفقة مع معايير وقيم المجتمع الذي يعيش فيه والتي تتبين من خلال مقياس التنشئة الاسرية.
- **المراهقة:** هي الخط الفاصل بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد، والتي تحدث فيها جملة من التغيرات الفيزيولوجية، والنفسية، والعقلية، والاجتماعية. وتُعد مرحلة حرجة يمر بها الطفل، ومن خلالها يتعلم الطفل تحمل المسؤولية الاجتماعية وواجبه كمواطن داخل المجتمع.
- **تحمل المسؤولية:** هو قدرة الفرد على القيام بالواجبات والمهام المطلوبة منه بكفاءة والتزام، مع القدرة على اتخاذ القرار المناسب والتي تظهر من خلال مقياس تحمل المسؤولية بابعاده الثلاثة (الذاتية، الاجتماعية،الوطنية).

- **المعاملة الوالدية:** هي الطريقة التي يتعامل بها الوالدين مع ابنائهم في حياتهم اليومية، من اساليب وسلوكيات تربوية.
- **الصورة الذهنية عن الوالدين:** هي الانطباعات والتصورات، التي يحملها الابن عن والديه نتيجة التفاعل المستمر بينهما.

الفصل الثاني

الأسرة والتنشئة الأسرية

تمهيد:

تُعدُّ الأسرة نواة المجتمع، وهي البيئة الأولى وأول وسط اجتماعي يحيط بالفرد. تنشأ الأسرة نتيجة ارتباط بين الرجل والمرأة، وينتج عن هذا الارتباط أبناء ينتسبون إليهما، بحيث تقوم الأسرة بتوجيههم وتعليمهم القيم والمبادئ، وإعدادهم للحياة عن طريق التنشئة الأسرية، التي تُعدُّ وسيلة حضارية تنقل الطفل من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي فعّال.

ومن خلال هذا الفصل، سنتعرّف على: ما هي الأسرة؟ وما هي التنشئة الأسرية وأساليبها؟

أولا: الأسرة

1.1 تعريف الأسرة في معجم اللغة العربية:

هناك عدة معانٍ للأسرة وردت في المعاجم اللغوية، فهي من الأَسْر بمعنى الشد والعصب. وأسرتُ الرجلَ أَسْرًا فهو أسير ومأسور، والآسار: القيد. (ابن المنظور، بدون صفحة، 1414هـ).

وهي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك.

(مصطفى، 1979، ص 18).

2.1. تعريف الأسرة اصطلاحًا:

هي الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها مباشرة، ويتم تنشئة الفرد داخلها، وفيها يكتسب عواطفه ومهاراته ورغباته. (الشيباني، 1982، ص 497).

3.1. التعاريف المختلفة للأسرة:

هي أول مؤسسة اجتماعية عرفتها البشرية، وهي الوحدة القاعدية التي تقوم على أساس علاقة زوجية لتلبية الحاجات الفطرية، والقيام بوظائف شخصية واجتماعية. كما يعتبرها البعض جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة وفق رابطة زوجية مقررة وأبنائهما.

وهناك من يعتبرها جماعة تحددها علاقة جنسية محكمة وعلى درجة من قوة التحمل تمكنهما من إنجاب الأطفال وتربيتهم. وقد تكون لها علاقة بعيدة أو جانبية، ولكنها تنشأ من حياة الأزواج مع الدين، يكونون من نسلهم وحدة متميزة. إذن هي الوحدة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي تساعد على حفظ الجنس البشري، وتؤمن للأفراد الاستمرارية في الحياة، وتمنحهم المهارات والكفاءات للتكيف مع مختلف المواقف، وهي وسيلة هامة في اكتساب العادات والقيم والمفاهيم الجديدة، وبذلك تعتبر وسيلة من وسائل التغير الاجتماعي.(علي شريف، 2020، ص 131)

وقد وضع جورج تعريفًا للأسرة، على أنها وحدة مستقلة بذاتها، أعضاؤها يربطهم رباط الدم، ويعيشون في ذات المنزل، ويقومون بأعمال جماعية مشتركة. (القصاص، 2008، ص 27).

وتعرفها سناء الخولي بأنها أول وسط طبيعي واجتماعي للفرد، وتقوم على مصطلحات يرتضيها العقل الجماعي، وقواعدها تختارها المجتمعات.(الخولي، 1979، ص 34).

2.خصائص الأسرة:

- الأسرة نظام اجتماعي، فإن النظم الأسرية تختلف عاداتها ومراسمها الخاصة بالزواج، والطلاق، ودرجات القرابة، والميراث، والنفقة، وأسلوب النسب، وعلاقة الزوجين ببعضهما بعضًا من ناحية، وعلاقتهما بالأولاد من ناحية أخرى، كما تختلف تلك العلاقات من مجتمع إلى مجتمع ومن زمان إلى زمان في المجتمع الواحد.
- وهي الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها وتشكيل حياتها، وتضفي عليها خصائصها وطبيعتها، فهي تهتم أيضًا بالوعي الاجتماعي، والتراث القومي، والحضاري، وهي أيضًا مصدر العادات، والتقاليد، وقواعد السلوك.
- وتقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، فهي ليست من صنع الفرد ولا هي خاضعة في تطورها لما يريده القادة المشرعون أو يرتضيه لها منطق العقل.

- والأسرة بالضرورة جماعة محدودة الحجم، ومن أصغر هيئات المجتمع. ونلاحظ أن الإقامة المشتركة، والالتزامات القانونية والاقتصادية والاجتماعية المتبادلة بين أفرادها هي قواعد أساسية لقيام هذه الوحدة الاجتماعية.
- كما تتصف العلاقات داخل الأسرة بالتماسك والتواكل والتوحد في مصير مشترك، حيث يصبح الفرد عضوًا يقاسم الأعضاء الآخرين.
- وإن أكثر الأسر انتشارًا هي الأسر الوحدانية، أي القائمة على أساس ارتباط رجل واحد بامرأة واحدة.
- فالأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع، ينصهر فيها كيان الفرد ومن مجموعها يتألف المجتمع، كما أنها تعتبر من وسائل الضبط الاجتماعي.
- ومن خصائص الأسرة عموميتها، إذ أنها موجودة في كيان كل مجتمع إنساني، كما أنها توجد في كل المراحل التي مر بها المجتمع.
- والأسرة دائمة ومؤقتة في نفس الوقت، فهي دائمة من حيث كونها نظامًا موجودًا في كل مجتمع إنساني، وفي كل زمان ومكان، وهي مؤقتة لأنها لا تبقى، إذا كنا نشير إلى أسرة معينة، بل أنها تبلغ درجة معينة من النمو في الزمن وتنحل، أو تنتهي بموت أحد الزوجين وزواج الأبناء وتحل محلها أسر أخرى. (تواتي، 2019، 68-70)

3.أشكال الأسرة:

1.3 الاسرة الممتدة

تتكون من الزوج والزوجة، والأبناء غير المتزوجين، والأبناء المتزوجين، وزوجاتهم، وأبنائهم، ويقيمون في سكن واحد ونظام اقتصادي مشترك.

-خصائص الأسرة الممتدة:

- يوجد فيها ثلاثة أجيال (الآباء، الأبناء، الأحفاد) والإقامة في سكن مشترك.
- كبر مساحة السكن.
- الاقتصاد المشترك.
- سيادة السلطة الذكورية (البطريركية).
- ضيق مساحة الحرية الفردية والتدخل في شؤون الأفراد الخاصة كالاختيار والتعليم والمهنة وشريك الحياة.
- التقسيم التقليدي للعمل: الرجل يعمل خارج البيت والمرأة تعمل داخله.
- كبر حجم الأسرة وهذا من باب التفاخر والعزوة والسند.
- التدخلات القرابية في القضايا الأسرية كالزواج والطلاق.
- قوة ومتانة العلاقات الترابية وصلة الرحم.
- الزواج المبكر.

2.3. الأسرة النواة:

تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين.

-خصائص الأسرة النواة:

- استقلالية السكن.
- ضيق مساحة السكن.
- الاستقلال الاقتصادي.
- تغير الأدوار الاجتماعية مثل مشاركة الرجل في الأعمال المنزلية وإكمال المرأة للتعليم الجامعي وما بعد الجامعي... إلخ.
- عمل المرأة خارج البيت إن سمحت الفرصة لذلك.
- زيادة مساحة الحرية الممنوحة للأبناء في اختيار التخصص العلمي، المهنة، الزواج.
- تأخر سن الزواج عند الجنسين.
- تراجع السلطة الذكورية وزيادة مساحة الديمقراطية.
- صغر حجم الأسرة وتشجيع تنظيم النسل وتباعد الولادات.
- ضعف العلاقات الترابية وصلة الرحم واقتصارها على المناسبات الاجتماعية كالأعياد والأفراح في مقابل تقوية علاقات زملاء العمل.
- الاهتمام بالكماليات والمظاهر المادية.
- زيادة النزعة الاستهلاكية. (أبو عليان، 2013، ص56_58)

4.وظائف الأسرة:

1.4. الوظيفة البيولوجية والجنسية:

وظيفة الإنجاب تعتبر أول وظيفة من وظائف الأسرة، للمحافظة على النوع البشري بالإضافة إلى العلاقات الجنسية الضرورية لاستمرار الإنسان، فالأسرة هي المسؤولة عن حفظ النوع وما يتصل بمسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسميًا وصحيًا. حيث أن الزواج يعتبر اتفاقًا تعاقديًا يعطي العلاقات الجنسية طابعًا رسميًا ثابتًا، فالمجتمع لا يسمح بالعلاقات الجنسية بغير الزواج، وإن كان ذلك قد يسمح في بعض المجتمعات الأخرى، فمن أهم وظائف الأسرة إنجاب الأطفال، والإشراف على رعايتهم وتربيتهم، ولذلك تكون الأسرة مسؤولة تمامًا نحو أولادها.

أما الوظيفة الجنسية نعني بها إشباع الغريزة الجنسية بين الأزواج بصورة مشروعة، بعد ذلك تأتي عملية تلقين الطفل الدروس الأولى للحياة الجنسية، وقسم كبير من العقد النفسية آتية من سوء التربية الجنسية الأسرية للجنسين... وكثير ما يفقد الناس سعادتهم بسبب سوء التربية الجنسية التي قدمت لهم في الأسرة، ونذكر هنا بأن النظرة للحياة الجنسية وأمورها متباينة بتباين الأسر والشعوب والبلدان والزمان، ونتيجة لما سبق فإن للأسرة دورًا هامًا في هذا المجال.

2.4. الوظيفة التربوية:

تعد الوظيفة التربوية من أخطر الوظائف التي تتولاها الأسرة تجاه أبنائها، من خلال تربيتهم ورعايتهم وتلقينهم اللغة والقيم والعادات التي تتماشى مع المجتمع، خاصة في المرحلة العمرية الأولى، لأن طفولة الكائن البشري أطول طفولة بالنسبة للكائنات الحية،

ومن ثم نجد الطفل ملتصقًا بأسرته لسنوات طويلة، بالتالي هي مرحلة حساسة في نقل ثقافة المجتمع والسلوك الاجتماعي السليم.

3.4. الوظيفة النفسية:

هناك بعض الاحتياجات لا يمكن أن يشبعها الفرد إلا في ظروف الحياة الاجتماعية، فالفرد في حاجة إلى شعور بالأمن والاحترام والتقدير، وهي احتياجات نفسية لا توجد إلا في داخل الجماعات، والأسرة على قمة هذه الجماعات. فالوظيفة النفسية من أهم وظائف الأسرة تجاه أبنائها، فهي التي تبث في أفراد الأسرة الراحة النفسية والإحساس بالأمان والاستقرار الاجتماعي. بالتالي يصبحون ذوي شخصيات متزنة، من خلال إعطاء الأبناء الاحترام والتقدير وتنمية الثقة بالنفس في داخلهم. كما تعزز من قيمتهم داخل الأسرة مما يجعلهم أشخاصًا ناجحين متفوقين.

4.4. الوظيفة الثقافية:

تعتبر الثقافة بأنها هذا الكل المعقد من العادات والقيم والعرف والأخلاق والدين والفنون والقدرات، وفي داخل الأسرة يتعلم الفرد ويخضع لسننها الاجتماعية وإطارها القيمي والثقافي وغرس القيم الإيجابية في نفوس أبنائها، فهي تؤدي دورًا فاعلًا في الحفاظ على التراث ونقله إلى الأجيال من خلال التنشئة المقصودة وغير المقصودة. كما أن الوظيفة الثقافية للأسرة أشمل من الوظيفة التعليمية، حيث أن الأسرة تسعى من خلال قيامها بالوظيفة الثقافية لاكتساب أفرادها خاصة الأبناء الكثير من المعارف والتجارب.

فكل ثقافة لها معاييرها وآدابها الشعبية وثوابها وعقابها، غير أن هذا كله يتأثر بطريقة معالجة الأسرة لها وبالأسلوب الذي تنقله إلى أطفالهم. ومن هنا تنمو شخصية الطفل في سلسلة من أنواع الاختيار والانتقاء، ويتشرب القيم المتأثرة بنظرة الأسرة. إذن يمكن القول أن الأسر تخدم المجتمع كأداة لنقل الثقافة.

5.4. الوظيفة العاطفية:

تقوم الأسرة بدور فعال في تكوين شخصية الأبناء، حيث تكسبهم الخبرات الأولى أثناء سنوات تكوينهم. فهي تنمي لديهم الشعور بالألفة والمحبة داخل الأسرة والمجتمع بصفة عامة، كما أنها تؤثر تأثيرًا عميقًا في تكوين شخصية الطفل. والوظيفة العاطفية هي التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في ظل المشاعر العاطفية بين الوالدين والأطفال عندما يعملون جميعًا من أجل مصلحة الحياة الأسرية، وحفاظًا على كيانها ووحدتها. وهذه الوظيفة تحدد الملامح الرئيسية المميزة للأسرة الحديثة.

6.4. وظيفة الحماية:

تقوم الأسرة بحماية أعضائها من الاعتداءات الخارجية التي قد تقع عليهم من الأسر الأخرى في المجتمع المحلي، كما تقوم بحمايتهم جميعًا وتزودهم بكل ما يحتاجونه من عون مادي ومعنوي، بل إن حماية الأسرة لأعضائها تمتد حتى بعد زواجهم وانفصالهم عن أسرة التوجيه، وتتمثل هذه الحماية في تقديم الدعم المالي والمعنوي للأبناء

المتزوجين أو للبنات المتزوجات. في الأسرة الممتدة الكبيرة الحجم، فإن أعضاء الأسرة الآخرين كالعمات والخالات والجدات يقمن بدور بارز في حماية الطفل ورعايته وخاصة في حالة غياب الأم. (ونجن، 2022، ص126_ 130)

5.أهم الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة:

هناك في حدود علمنا أربعة اتجاهات نظرية أساسية في تفسير الأسرة نحاول تلخيص مضمونها فيما يلي:

أ. الاتجاه التطوري الكلاسيكي:

تعد النظرية التطورية الكلاسيكية من أهم النظريات الاجتماعية التي اهتمت بموضوع الأسرة، إذ يرى أصحاب مفهوم التطور الاجتماعي أن دورهم الأساسي يكمن في الكشف عن الأشكال الأصلية للتنظيم الاجتماعي بما فيها الأسرة وربط هذه الأشكال بالحاضر، حيث برز هذا المفهوم عن طريق سلسلة من المراحل التاريخية، حيث إن هنري هين نشر في كتابه "القانون القديم" سنة 1861 وأكد فيه أن الأسرة التي تتميز بسلطة الأب المطلقة هي الأصل الأصيل للحياة الاجتماعية في الماضي، وأن هذه السلطة التي يعتمد عليها الأب أدت في جميع الأماكن وفي مرحلة معينة إلى انتساب الأبناء إليه وليس إلى أمهم.

أما باتوفن صاحب كتاب "حق الأم" الذي ألفه سنة 1861، فقد وصل إلى النتيجة العكسية فيما يخص الأسرة البدائية، إذ رأى في جميع المجتمعات البدائية أن القاعدة

كانت هي الإباحية الجنسية، فجاءت بذلك المجتمعات التي تتميز بسلطة الأم ثم ظهرت مؤخرًا في تاريخ البشرية الجماعات التي تتميز بسلطة الأب.

أما مكلينان فيرى أن الجماعات الاجتماعية قد مارست الزواج الخارجي، وأطلق عليها اسم القبائل. ثم تطورت هذه الجماعات إلى نظام الانتساب إلى الأم. أي في رأيه أن نظام الانتساب إلى الأم أسبق من نظام الانتساب إلى الأب.

أما لويس مورفان فيرى أن الجماعات البشرية مارست في مراحلها الأولى الإباحية الجنسية حيث لم يكن حينذاك قواعد أو نظم للزواج.

ب. الاتجاه الوظيفي:

ينظر الاتجاه الوظيفي إلى البناء الاجتماعي على أنه محور أساسي لتفسير تطور الأسرة، وذلك بما يتضمنه من عمليات تجري بين أجزائه ووحداته المختلفة وما ينتج عنها من إسهامات وظيفية لبقائه واستمراره ككل، ودراسة الأسرة في هذا الاتجاه ينصب على الأجزاء التي يتكون منها النسق الأسري في ارتباطها مع بعضها البعض عن طريق التفاعل والتساند الوظيفي، مع الاهتمام بتناول العمليات الداخلية في الأسرة والعلاقات التي تربط بين النسق الأسري والأنساق الخارجية الأخرى كعلاقة مع النسق الاقتصادي أو الديني أو التربوي.

ج. اتجاه الصراع الاجتماعي:

يركز بعض مؤيدي منظور الصراع الاجتماعي على علاقات القوة داخل الأسرة خاصة ما يتعلق باتخاذ القرارات، حيث أشاروا إلى أن أعضاء الأسرة الذين لديهم موارد ومعتقدات يستحوذون على السلطة أكثر من غيرهم، في حين ركز بعضهم على الصراع بطريقة واضحة حيث يرون أن الأسرة عبارة عن صورة مصغرة للصراع في المجتمع.

د. الاتجاه التفاعلي: نظرية الدور:

يركز أصحاب هذا الاتجاه على العمليات الداخلية للأسرة مثل التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية، وقد تفرعت هذه النظرية إلى اتجاهين هما:

التفاعلية الرمزية: حيث أصبحت مرجعًا لكثير من الاتجاهات الحالية، التي تهتم بالأشخاص داخل الأسرة مثل العلاقات بين الزوج والزوجة والوالدين وأبنائهما، وكذلك الأدوار والقواعد التي تحكمها وتمثل عملية التنشئة الاجتماعية محورًا أساسيًا في مدخل التفاعل الرمزي.

السلوكية الاجتماعية: وهي تدرس السلوك من خلال المواقف التي يعتبر السلوك استجابة لها. ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك الإنساني يحدث في مواقف أسرية، وهذه المواقف تقدم أحسن الفرص لفهم هذا من منظور اجتماعي. وبهذا فالأسرة تعتبر من الجماعات ذات الدلالة بالنسبة للفرد لأنها من أهم الجماعات من الناحية السلوكية وتشكل من الناحية المنهجية موقفًا استراتيجيًا يتم البدء به عند تحليل الموقف. (عواشرية، 2005، ص116_ 118).

6.أهمية الأسرة:

- تحتل الأسرة أهمية بالغة على مدى العصور والأزمنة، ولا يمكن تصور حياة طبيعية ومستقرة للأفراد في ظل العيش بدونها، فالحياة بتناقضاتها وتحدياتها ومشاكلها المتعددة تصيب الإنسان بالضيق والخوف والتعب والإرهاق والألم، التي لا يتمكن من معالجة تلك المخاوف والتخفيف من الآلام والمتاعب إلا في إطار الأسرة، التي هي بمثابة الظل الوافر والمكان الآمن التي تحميه من مخاوف الأيام ومتاعب الزمن.
- وفي الأسرة تتشكل شخصية الفرد وتتكون ميوله واتجاهاته ومعتقداته وعاداته، وبالتالي تعد أخطر مؤسسة تربوية، إن تمكن الآباء من بناء تلك الشخصية بشكل سليم فإن الفرد سيكون قادرًا على امتلاك رؤية واسعة وبصيرة ثاقبة لشق طريقه في الحياة وتحقيق طموحاته الخاصة وطموحات الأسرة بشكل عام.
- والإنسان يحتاج إلى الأسرة في مراحل عمره المختلفة، فالطفل لا بد من نشأته في أسرة وإلا نما مبتور العواطف شاذ السلوك، وحاجته إلى الأسرة حاجة أصلية لا يغنيه عنها حاجة أخرى، كذلك يحتاج الإنسان إلى أسرة شابًا وكهلًا ولا يجد رعاية في غيرها ولا ترضى بديلًا عنها فيظل مفتقرًا إلى حميتها متعطشًا إلى عواطفها ومشاعرها.

- وأهميتها للفرد تكمن في أنها تمثل له الحضن الدافئ والمسكن المريح، الذي يعيد فيها ترتيب حياته والتخطيط لمستقبله. فهي نقطة انطلاق للفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته. أما بالنسبة للمجتمع فالأسرة تعد العمود الفقري للبناء الاجتماعي للمجتمع، والمصنع الرئيسي لإنتاج الأفراد الذين يساهمون في بناء وتحقيق تطوره، فتقدم المجتمع مرهون بتقدم الأسرة فالمجتمع السليم نتاج أسرة سليمة والمجتمع المتعلم ثمرة الأسرة المتعلمة. (الحاوري، 2021، ص13_ 14).

ثانيًا: التنشئة الأسرية

1.تعريف التنشئة الأسرية:

يرى "بارسونز" أنها عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة، وتتأثر بجماعة الأقران وبنسق المهنة ومن ثم تستمر باتساع دائرة أنساق التفاعل كلما كبر المرء، وبالتالي فهي بمثابة العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجًا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها، من خلال مؤسسات وهيئات التنشئة الاجتماعية المتعددة. (عمران، 2014، ص 1111).

كما عُرفت على أنها الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعيًا، أي تحويلهما من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقانه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال. (بونويقة، 2021، ص 183). كما يطلق عليها أيضًا الرعاية الوالدية، وهي أحد الاتجاهات الاجتماعية التي تتحدد إلى حد كبير أساليب التربية والتطبيع الاجتماعي، وأنها الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة أبنائهما اجتماعيًا. (حدمر، 2017، ص 132).

ومن خلال هذه التعاريف يمكننا القول إن:

التنشئة الأسرية أصل وركيزة عملية التنشئة الاجتماعية، فهي بدورها تشير إلى جميع السلوكيات اللفظية أو المادية الصادرة عن أحد الآباء أو عن كليهما تجاه أبنائهم، وذلك في العديد من المواقف المختلفة، وذلك بغرض منحهم سلسلة من المعايير والقيم والأنماط السلوكية المتنوعة التي تساعد في تكوين شخصيتهم. وإن اهتمام الأسرة واحتفاظها بالدور الرئيسي لها في عملية التنشئة الأسرية والاجتماعية يعود بشكل كبير إلى ما تملكه الأسرة من سمات تميزها عن مختلف المؤسسات الاجتماعية مما يجعل منها أنسب المؤسسات لتنمية الطفل. (الطيب وآخرون، 2023، ص 79)

2.أساليب التنشئة الأسرية:

ويقصد بها مجموعة الأساليب الاجتماعية والنفسية، التي يمارسها الوالدان في تعاملهما مع أبنائهما في مختلف المواقف الحياتية، وتختلف أساليب التنشئة الأسرية من مجتمع

إلى آخر ومن عصر إلى آخر، كما أنها تختلف داخل المجتمع الواحد، فما يعتبر أسلوبًا مثاليًا في مجتمع يعد أسلوبًا مرفوضًا في مجتمع آخر، ومن أساليب التنشئة الأسرية الأكثر شيوعًا ما يلي :

1.2. الأسلوب الديمقراطي: الأسلوب الديمقراطي يتسم بأنه يشجع الأبناء على المناقشة، ومساعدتهم على اختيار القرارات مع ترك الاختيار لهم وحرية التعبير عن آرائهم ومشاعرهم ومحاولة عمل الأشياء بطريقة محددة.

ويعد هذا الأسلوب في تنشئة الأبناء من أفضل أساليب التنشئة الأسرية، إذ يشعر الطفل من خلاله بالاستقرار والأمن والاطمئنان لأن العلاقة بينه وبين والديه مبنية على التفاهم والصراحة في التعبير عن الآراء دون خوف، لذلك يستطيع الطفل وفق هذه المعاملة أن يبني صورة حقيقية عن نفسه، لا يصبح صورة مكررة عن والده أو والدته.

2.2. أسلوب التسامح: يعرف أحمد عبادة (2001) بأنه اتباع أسلوب التسامح مع الأبناء وخاصة فيما يتعلق ببعض الهفوات أو الأخطاء العفوية، إذ ما تكررت يمكن توجيههم إليهم بأسلوب يتسم بالحب والتقبل والإقناع مع إعطاء السبب وراء اللوم، إذا كان هناك لوم حتى يقتنع الابن ولا يعود مرة أخرى إلى هذا السلوك الملام عليه. **3.2. الأسلوب التسلطي:** ويتمثل هذا الأسلوب في فرض الوالدين رأيهما على الطفل، فيستخدمون معايير جامدة وهم لا يؤمنون بالأخذ والعطاء مع الأبناء ويحرصون على فرض الطاعة دونما مراعاة لفرديتهم وينصب جل اهتمامهم على التحكم بالأبناء فهم

لا يشجعون استقلاليتهم، وبوجه عام يتصف الأبناء في هذه الحالة بعدم السعادة والانسحاب الاجتماعي وعدم المبادرة والشعور بالضيق.

وهذا الأسلوب ينطوي على استخدام الأساليب التالية: العقاب البدني بتهديد الأبناء بالضرب أو العقاب الوجداني كإبداء الحزن وخيبة الأمل، حينما يسلك الطفل سلوكًا سيئًا أو جعل الطفل يشعر بالخزي أو الذنب الشديدين في حالة سوء مسلكه أو تهديد الطفل بعدم مشاركته في الأنشطة التي يحبها في حالة سوء سلوكه

4.2. أسلوب الإهمال: ويعني ترك الوالدين طفلهما دون تشجيع أو محاسبة عند قيامه بسلوك مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه، ويعرف بأنه الفشل في تزويد الطفل بالحاجات الأساسية ويتخذ أشكالًا متعددة منها الإهمال الصحي والنفسي والتعليمي، وبذلك يفشل الوالدان في تزويد الطفل بالرعاية النفسية وحرمانه من العطف والحنان الأبوي. (حميدة وآخرون، 2014، ص 64-68).

وهناك أساليب أخرى متمثلة في :

1.التقبل: وهو من أهم الاحتياجات الإنسانية وعلى حد رأي برستون أنه ضروري لكي يشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته.

2.النبذ: يعبر الآباء الذين ينبذون أبناءهم عن كراهيتهم لهم في صور متعددة كالإهمال والتهديد بالعقاب والقسوة في المعاملة والسخرية منهم، فينمون وهم محملون بخبرات الهم والكآبة والشك في نوايا الآخرين

3.الحماية الزائدة: وفي هذا النوع من المعاملة يقوم الوالدان بالواجبات نيابة عن الأبناء، مع أنهم قادرون على القيام بها ولا يعطيانهم الفرصة في التصرف في الكثير من الأمور، كاختيار الملابس وإنفاق المصروف

4.التفرقة في المعاملة: يفرق بعض الآباء بين الأبناء بقصد ومن غير قصد، بناءً على المركز أو الجنس أو السن أو لأي سبب آخر، كأن يصب أحدهم غضبه على أحد أبنائه لأنه يعتبره نذير شؤم لمصاحبة مولده بحادث سيء للأسرة، وقد يؤول الأبناء انشغال الأم بالطفل الجديد على أنه تخلي عن حبها وتدليلها لهم. والابن الذي يعرف أنه أسير عند والديه يمكنه أن يقول ويفعل أشياء يعاقب عليها إخوته ولا يعاقب هو عليها

5.التذبذب في المعاملة: ويحصل أحيانًا أن يختلف موقف الوالدين في سلوك أبنائهما فيكون مقبولًا في وقت وغير مقبول في وقت آخر، وقد يتساهل أحدهما بينما يتشدد الآخر، ويؤدي هذا التعامل إلى الاضطراب في سلوك الأبناء والزعزعة في كيانهم والفشل في مواكبة الاعتبارات السلوكية. (عبد الله، 2018، ص 110-112)

3.العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة الأسرية:

1.3.حجم الأسرة: كلما كبر حجم الأسرة تعقدت العلاقات الأسرية وتضعف قدرة الوالدين على ضبط الأمور، فيلجآن إلى أساليب القسوة والتسلط والإهمال كما قد يحدث

الصراع بين الإخوة أو بين الأبناء ووالديهم، على العكس تمامًا إذا كان عدد الأسرة قليلًا فعندئذ يسود الحوار الأسري ويستطيع الوالدان إشباع حاجات الأبناء المختلفة.

2.3.الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

يؤدي الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة دورًا مهمًا في تحديد أساليب التنشئة الأسرية التي تتبعها الأسر مع أبنائها، إذ ترتبط كل طبقة اجتماعية بقيم وثقافة معينة تحدد أساليب المعاملة الوالدية.

3.3.مستوى التعليم للوالدين:

إن المستوى التعليمي للوالدين له أثر في طريقة التنشئة الاجتماعية، فالوالدان المحرومان من التعليم قد يميزان في المعاملة بين الأبناء بحسب النوع وحرمان الفتاة من حقوق كثيرة، بينما الوالدان اللذان حصلا على حظ أوفر من التعليم تكون طريقة تعاملهما مع الأبناء مختلفة وهما قادران على إشباع جميع حاجات الأبناء النفسية والاجتماعية والجسمية، كما أن الآباء الأقل تعليمًا يميلون إلى استخدام أساليب القسوة والإهمال أكثر من أساليب التفاهم والتوضيح

4.3.سن الوالدين:

مما لا شك فيه أن عمر الوالدين يؤدي دورًا كبيرًا في أسلوب التنشئة الوالدية، فكلما زاد الفارق بين الآباء والأبناء ازدادت فرص الوصول إلى تنشئة غير سوية. (أمنيسي، 2024، ص 42-43).

5.3.شخصية الطفل:

تتضمن العلاقة بين الطفل ووالديه تفاعلًا مستمرًا وتأثيرًا متبادلًا بينهما، وشخصية الطفل لها دور في تعديل مسار اتجاهات الآباء التربوية، فعندما يولد الطفل مزودًا بحالة مزاجية لها تأثير على التفاعل الذي يحدث بينه وبين من يقوم برعايته. وقد صنف كل من (ستلاشن، ألكسندر، توماس) ثلاثة أنواع من المواليد:

- المولود السهل: هو طفل يتصف بمزاج إيجابي، ونشاط معتدل ويجد سهولة في التكيف.
- المولود الصعب: وهو عكس المولود السهل، حيث يتميز بمزاج سلبي ويكون كثير البكاء ويجد صعوبة في التكيف مع المواقف الجديدة.
- المولود البطيء: وتكون نشاطات هذا الطفل وردود افعاله بطيئة، ويتصف احيانا بمزاج سلبي ويحاول دائما الاستيعاب من المواقف الجديدة ولهذا يتحدد شكل التفاعل بناء على طبيعة وشخصيه الطفل كونه سهلا او صعبا او بطيئا.

6.العلاقة بين الوالدين:

أ. السعادة الزوجية: تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق مناخًا يساعد على نمو الطفل إلى شخصية متكاملة متزنة.

ب. الوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين: تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي.

ج. التعاسة الزوجية: تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق مناخًا يؤدي إلى نمو الطفل نموًا نفسيًا غير سليم.

د. اختلافات بين الوالدين: تؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة، الأنانية، الخوف، الشجار، عدم الاتزان الانفعالي. (بوبكر، 2021، ص 965)

4.النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية:

1.4. وجهة نظر المدرسة التحليلية:

ويتزعم هذه النظرية عالم النفس المعروف سيجموند فرويد، الزعيم التقليدي لمدرسة التحليل النفسي، الذي يرى أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الإنسان تكمن فيما يسميه بـ "الأنا الأعلى"، والذي يتطور عند الطفل نتيجة تقمصه لدور والده الذي هو من نفس جنسه، وذلك في محاولة من الطفل لحل عقدة أوديب عند الذكر وعقدة إلكترا عند الإناث.

ويمكننا أن نفهم عملية التنشئة في نظرية التحليل النفسي عندما ننظر إليها في إطار تطوري نمائي من خلال مراحل النمو الأساسية التالية:

•المرحلة الفمية: تغطي هذه المرحلة الفترة من الولادة حتى النصف الثاني من السنة الأولى.

•المرحلة الشرجية: وتغطي هذه المرحلة العامين الثاني والثالث من عمر الطفل، وتؤثر هذه المرحلة على شخصية الطفل ونموه الاجتماعي من خلال العلاقة والمعاملة بين الطفل ووالديه.

•المرحلة القضيبية: وتحتل هذه المرحلة العامين الرابع والخامس من عمر الطفل، ويهتم الطفل في هذه المرحلة بأعضائه الجنسية باعتبارها مصدر إشباع ولذة.

•مرحلة الكمون: وتغطي هذه المرحلة الفترة ما بين سن السادسة وسن البلوغ، ويتعلق الطفل بوالد من نفس الجنس.

•المرحلة الجنسية التناسلية: ويبحث الطفل في هذه المرحلة عن الإشباع عن طريق تكوين علاقات وصلات مع أفراد الجنس الآخر.ومن هنا فإننا نجد من وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي أن عملية التنشئة تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه.

ويعتقد فرويد أن هذا يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أهمها التعزيز والانطفاء القائم على الثواب والعقاب، فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تعزيز وتدعيم بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعيًا وعلى انطفاء بعضها الآخر غير المقبول اجتماعيًا. (مخلوفي، 2021، ص 808).

2.4. البنائية الوظيفية:

إن النظرية البنائية الوظيفية لا تهتم بالبحث عن أصل الأسرة وتطورها، بل تنظر إليها بوصفها نسقًا اجتماعيًا ذا أجزاء مكونة يربط بينها التفاعل والاعتماد المتبادل، فضلًا عن دراسة العلاقة بين الأجزاء والكل. وتهتم هذه النظرية أيضًا بدراسة أثر وظائف الأسرة في ديمومة الكيان. (بواب وآخرون، 2019، ص 195).

3.4.التفاعلية الرمزية:

تدعو النظرية التفاعلية الرمزية إلى استقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص، مع التركيز على أهمية المعاني وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات... إلخ، ذلك لأن التفاعل بين بني الإنسان وفقًا لهذه النظرية، يتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معاني أفعال الآخرين. وتسعى هذه النظرية أيضًا إلى تفسير ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية: أداء الدور، وعلاقات المركز، ومشكلات الاتصال، واتخاذ القرارات، والصراع، وحل المشكلات والمظاهر المختلفة الأخرى التي تسمح بتفاعل الأسرة والعمليات الكثيرة التي تبدأ بالزواج وتنتهي بالطلاق. (بواب وآخرون، 2019، ص 195).

4.4.وجهة نظر التعلم التقليدي (الكلاسيكي):

هذه نظرية شبه ميكانيكية تقوم على فكرة المثير والاستجابة، ومن أشهرها (نظرية الاشتراط الإيجابي لبافلوف، نظرية الاشتراط الفعلي لسكنر)، حيث يرى "عبد الرحمن العيسوي"، 1982 أن الطفل يتعلم اتجاهاته خلال السنوات الأولى من حياته وفق

منهج المحاولة والخطأ، ويؤكد كذلك على أن تكون الاتجاهات واكتسابها يعتمد على المفاهيم العامة للتعلم وانتقال التدريب، وأنه خلال السنوات الأولى من حياته هذه المرحلة يتم إبعاد الأخطاء وتعزيز الصواب. (مخلوفي، 2021، ص 808).

5.4. وجهة نظرية التعلم الاجتماعي:

تولي هذه النظرية (التعلم الاجتماعي) اهتمامًا كبيرًا لأساليب المعاملة الوالدية وكيفية إدراك الأبناء لتلك المعاملة، وذلك من خلال تفاعلاتهم الأسرية المختلفة والتي تمكنهم من اكتساب السلوك الاجتماعي.

ومن أنصاره ""Ritter 1965 الذي يرى بأن ما يحدد سلوك الفرد حسب نظرية التعلم الاجتماعي هي الأهداف، وإن السلوك دائمًا ما يتصف بالاتجاهية، والفرد يستجيب بالسلوك الذي تعلمه متوقعًا أنه أي سلوك سوف يؤدي به إلى إشباع حاجاته في مواقف معينة. ومن أنصاره كذلك ""Bandura and Weller 1969 وكذلك يرى التفاعل المستمر والدائم والمتبادل بين المحددات المعنوية والسلوكية والبيئية، ويؤكد على أهمية الوالدين والآخرين كنماذج تقدم للأبناء وأصل للتعزيز أثناء السلوك الاجتماعي بواسطة ميكانيزمين هما "التقليد والتقمص". (مخلوفي، 2021، ص 809)

5. التنشئة الأسرية ونوعية الجنس:

يلاحظ دويري M. Duru-Bellat أن هناك ممارسات تربوية تمييزية منذ سن مبكرة داخل الأسرة، فالتفاعلات بين الأم والرضيع تختلف بين الذكر والأنثى، كما يبدو أننا

نحرض الفتاة على السلوك الاجتماعي أكثر، في حين أن الفتيان يحرضون أكثر على الحركة، لهذا نتعامل معهم بقسوة أشد فلا نساعدهم على الجلوس والوقوف، إلا إذا كان الطفل فتاة. فالفتاة مدعوة إلى الرقة والارتباط أكثر بالراشدين، في حين أن الأطفال مدفوعون إلى الاستقلالية في نشاطاتهم الذاتية. وبالنسبة للأطفال المتقدمين في السن نلاحظ أن التعامل التربوي اليوم يركز على روح الجدية في تربية الفتاة واللواتي يعتبرن كراشدات صغيرات عليهن اكتساب أدوارهن الاجتماعية، وبشكل عام فعلى الفتيات المشاركة بشكل كامل حين يتعلق الأمر بتقسيم الأدوار العائلية.

هناك أدلة على أن كلًا من آليات التعلم والإدراك تؤدي دورًا في تطور الفروق الجنسية في اللعب عند الأطفال عمومًا. فالآباء يعززون الأولاد والفتيات بطرق مختلفة للعب بالألعاب الذكورية مقارنة بالألعاب الأنثوية، مشجعين اللعب الجنسي النمطي ومثبطين اللعب بألعاب الجنس الآخر. وهكذا فإن الأطفال يتعلمون نوعهم الاجتماعي في سن مبكرة كما يتعلمون قواعد التصرف التي يكتسبونها من المجتمع عن طريق اللغة والألعاب والطقوس المختلفة وطرق التنشئة والتواصل التي تعمل على تمرير القيم والسلوكيات. إنهم يتشربون قواعد ومعايير لضبط السلوك تشجعهم على التصرف بطريقة ذكورية أو أنثوية، وذلك من خلال الأدوار التي يقومون بها في ألعابهم حيث يطمحون إلى الوظائف والمهن التي يرغبون في القيام بها مستقبلًا ليميزوا أنفسهم ويميزهم الآخرون باعتبارهم ذكورًا وإناثًا، ويتم تعزيز ذلك خلال مراحل التربية المختلفة.

عبر مجموعة من العمليات من بينها:

1.التقمص (التوحد): يشكل التقمص ظاهرة مهمة في التنشئة الاجتماعية إذ لا يسعى الشخص أن يتبنى سلوك شخص آخر ومشاعره واتجاهاته، وإنما يحدث ذلك بصورة لا شعورية. وعن طريق التقمص الجنسي يشكل الفرد مفهومًا عن ذاته ذكرًا كان أم أنثى، ويميل الطفل إلى تقمص الوالد من جنسه نفسه بسبب الفوارق الواضحة بين الجنسين، كما أن الأهل يعززون ويثيرون السلوك المناسب لجنس الولد.

2.التقليد: يقوم الطفل الصغير بتقليد الكبار في بعض أفعالهم وأعمالهم، لذا وبحكم تأثرهم غالبًا ما يقوم الآباء بشرح وتفسير أدوارهما وخبراتهما ومواقفهما ومعتقداتهما الاجتماعية التي عاشوها ومارسوها ليؤثروا على أبنائهم ويتصرفوا مثلهم أو يتشبهوا بهم ويقلدوهم.

3.التعزيز: أي أن يقوم الآباء بمساعدة أبنائهم مباشرة على تشكيل السلوك باتجاه الدور الجنسي المناسب، وذلك عن طريق تشجيع السلوك الموافق لجنسهم ومكافأته وعدم تشجيع السلوك غير المناسب. وتبدأ التفرقة من مرحلة المهد بإلباس البنين ملابس مختلفة عن البنات وتوجيه البنين لأعمال تختلف عن أنشطة البنات اللواتي يتوجهن للاهتمام بأعمال المنزل بينما يتوجه البنون لأداء أعمال خارج المنزل، لذا تنشأ البنت أشد ارتباطًا بالمنزل والابن أشد ارتباطًا بالمسؤولية المتعلقة خارج المنزل.

4.الضبط: يولد الطفل وهو مزود بحماس وقوة ويقوم بتصرفات لا يميز فيها بين الصح والخطأ لأنه مجرد من أية تجربة، فلا يجد إلا أوامر الوالدين التي تمثل له أداة لضبط سلوكه فيشعر لأول مرة بأساليب الضبط الاجتماعي في الأسرة، ويقوم الوالدان بالدور الحاسم في هذا الضبط على حد ما أثبتته الدراسات العلمية. ووفقًا لهذا المنظور تعد التنشئة الاجتماعية عملية ضبط في أساسها العلمي والاجتماعي. (لجلط، 2019، ص500_ 501).

6. أهداف التنشئة الأسرية:

أ. تحقيق ركائز الفطرة وتنميتها:

إن الفرد منذ أن يكتمل جنينًا في بطن أمه يكون مزودًا بفطرة تميزه عن سائر المخلوقات، وهذه الفطرة تتكون من جملة من الركائز هي: الإيمان أو الاعتقاد، حب الاستطلاع، الحرية، الاستعدادات.

وبالتالي على الأسرة أن توجه الطفل لنوع العقيدة التي عليه أن يتشبع بها وتوفير المناخ المناسب لإشباع حب الاستطلاع، كما يسعى الوالدان إلى تعليم الطفل حدود ركيزة الحرية من خلال الضبط الاجتماعي، والوصول إلى تنمية استعداداته الفطرية

كاستعداده للكلام بتعليمه اللغة واستعداده للخير والشر بتعليمه الأفعال المناسبة وترك السلوكيات غير المناسبة.

ب. الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس في تلبية الحاجات بالطرق المقبولة اجتماعيًا:

يمكن تحقيق هذا الهدف في الطفل من خلال إتاحة الفرص للتعبير عن ذاته وعن ما يختلج بداخله والاستماع لرأيه واتخاذ القرارات لوحده، كذلك الاعتماد على نفسه في حل مشاكله دون اللجوء إلى والديه. بمعنى أن الاستقلال يجب أن يكون اجتماعيًا ونفسيًا يغرس مفهوم المسؤولية والواجب في شتى مراحل النمو، كما أن تلبية الحاجات بالطرق المقبولة اجتماعيًا يقتضي على الوالدين تعليم الطفل قوانين المجتمع والوسائل المشروعة من أجل تحقيق ما يريده.

ت. تحقيق التفاعل والتكيف الاجتماعي للفرد مع الآخرين:

إن الطفل يولد داخل البناء الأسري ليس له أي علم أو دراية بالنظم الاجتماعية الأخرى، فلكل نظام أدواره ووظائفه التي يقوم بها كالمدرسة باعتبارها أيضًا مؤسسة اجتماعية، وجب على أفراد الأسرة كالوالدين تهيئة الطفل لكي يتكيف ويعرف كيف يتفاعل مع أعضاء جدد خارج الأسرة. وذلك بغرس قيم واتجاهات ومعايير المجتمع في الطفل من أجل الاستدلال بها في تقويم سلوكه وتفاعله مع الآخرين وبالتالي تحقيق التكيف معهم.

ث. بناء شخصية الفرد وتهيئته ليكون صالحًا لنقل التراث الثقافي:

الشخصية تنظيم متفاعل ومتنام لمكونات الشخص تحمله فطرته أو لما يكتسبه من البيئة الاجتماعية الثقافية من عناصر ثقافية، بعد أن يتمثلها ويستدمجها في كيانها بحيث تميزه عن غيره من الأشخاص.

حيث إن كل ما يتعلمه الطفل أثناء التنشئة الاجتماعية يعمل على تكوين شخصيته، هذا ما يفسر أن الأسرة لها تأثير فعال في نمو شخصية سوية أو مضطربة للطفل، كما أن تكوين شخصية الطفل شيء مهم من أجل نقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر. (بوغراف، 2018، ص133_ 134)

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل قد تعرفنا على الأسرة ومدى أهميتها في حياة الأفراد وفي صحتهم النفسية والعقلية، فالأسرة منبع الاستقرار العاطفي، وهي المؤسسة الأولى والأهم التي تؤثر في حياة الأفراد بشكل كبير، وذلك بفضل أساليبها التي من خلالها يصبح الطفل قادرًا على الانخراط في مجتمعه ويصبح جزءًا فعالًا فيه من خلال التنشئة الأسرية الصحيحة والمتوازنة التي تساعد على تكوين أطفال قادرين على مواجهة تحديات الحياة الاجتماعية وضغوطها، وهذه الأساليب تتنوع وكل منها يؤثر بشكل مختلف على شخصية الطفل.

الفصل الثالث

المراهقة وتحمل المسؤولية

تمهيد

تعد مرحلة المراهقة من أكثر مراحل النمو الارتقائي تعقيدًا، نظرًا للتغيرات الفسيولوجية؛ فهي فترة ديناميكية تشهد العديد من التغيرات السريعة، التي تجعلها متميزة إلى حد كبير عن باقي مراحل النمو. وهي من أهم الفترات التي يمر بها الإنسان في حياته الطبيعية، وتعتبر مرحلة الضغوط والتوتر والقلق والصراع، حيث تتميز أيضًا بالسلوك المضطرب والاضطرابات النفسية والجسدية التي قد تلازمه لمدة طويلة أو حياته كلها. هذا ما سيتم التطرق إليه من خلال هذا الفصل للتعرف بشكل دقيق على هذه المرحلة.

أولًا: المراهقة

1 – تعريف المراهقة:

1.1- **التعريف اللغوي:** جاء في لسان العرب لابن منظور: "راهق الغلام أي بلغ مبلغ الرجال فهو مراهق، وراهق الغلام، فهو إذا قارب الاحتلام، والمراهق الغلام الذي قد قارب الحلم، وجارية مراهقة ويقال جارية راهقة وغلام راهق وذلك ابن العشر إلى 11". بمعنى يكبر أي ينمو. أما في اللغة اللاتينية، فكلمة مراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني الذي يعني "إلى تمام النضج وإلى أن يبلغ سن الرشد" (التنوعي، 2022، ص 89).

2.1- التعريف الاصطلاحي:

- يعرفها كارل روجرز بأنها فترة نمو جسدي وظاهرة اجتماعية، ومرحلة زمنية وفترة تحولات نفسية، وهذه الفترة تمتد من سن البلوغ إلى سن العشرين (عبد القادر شكراوي، 2018، ص 71).
- هي المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي (مزياني، 2019، ص 39).

3.1- التعاريف المختلفة للمراهقة:

• يُقصد بالمراهقة مجموعة من التغيرات تطرأ على الفتى والفتاة سواء كانت من الناحية الجسمية أو الجنسية أو العقلية أو العاطفية الاجتماعية، ومن شأنها أن تنقل الفتى أو الفتاة من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد. فالمراهقة تُطلق على مرحلة كاملة تبدأ بالبلوغ وتستمر حتى مرحلة النضج، أي فيما بين سن الثانية عشرة والعشرين، وتشير إلى كافة خصائص المرحلة الجسمية والنفسية والعقلية (بوعموشة، 2020، ص 244).

• عرفوها "إنجلش" بأنها إحدى مراحل نمو الفرد، تمتاز ببدء نضج الأعضاء التناسلية أي البلوغ الجنسي (التغيرات الفسيولوجية) لدى الإناث والذكور وقدرتها على أداء وظائفها وصولًا إلى اكتساب النضج. فهي تُعد مرحلة انتقالية يصبح فيها المراهق رجلًا راشدًا أو امرأة راشدة (جنان وآخرون، 2024، ص 509).

• مصطلح المراهقة في علم النفس يعني مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج. فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد في العقد الثاني من حياة

الفرد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريبًا (13 سنة إلى 19 سنة)، أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين (بن صافية، 2022، ص 150/149).

2 – مراحل المراهقة:

تتمثل مرحلة المراهقة من بين المراحل المهمة في النمو، حيث إنها تتوسط مرحلتي الطفولة والرشد وتكون في السنوات 11–20 سنة. حيث توجد فروق بين الأفراد في بداية هذه المرحلة ونهايتها، وذلك من جانب البلوغ والنضج. لهذا يصعب على الباحثين والعلماء تحديدها لاختلاف الأفراد فيها، وكذلك يصعب تحديد مراحلها بدقة؛ فمنهم من يرى أنها تبدأ في سن الحادية عشرة ومنهم الثانية عشرة... وفي نفس الشيء بالنسبة لنهايتها فمنهم من حددها في سن العشرين وآخر مدّدها لسن الثالثة والرابعة والعشرين. ويوجد من قسمها إلى مراحل ثلاثة: مبكرة، وسطى، متأخرة... وعليه سوف نعرض في دراستنا هذه مراحل المراهقة وخصائص كل مرحلة

1.2 – مرحلة المراهقة المبكرة (11–15) سنة:

في هذه الفترة يشعر المراهق بعدم التوازن، وتهيمن عليه اهتزازات تفاعلية من خبرات الماضي، ومقاومة ضد الذات. ويوضح رمضان القذافي بأن هذه الفترة هي من بداية البلوغ إلى ما بعد وضوح السمات الفسيولوجية الجديدة بعام تقريبًا، وهي مدة تتسم بالاضطرابات المتعددة، حيث يشعر المراهق خلالها بعدم الاستقرار النفسي والانفعالي

والقلق والتوتر، ويحاول المراهق في هذه المرحلة التخلص من كل أنواع الرقابة ورموز السلطة.

هي تقابل نهاية المرحلة الابتدائية وبداية مرحلة الإعدادية، وهي الحلقة الأولى من المراهقة والتي تلي مرحلة الطفولة المتأخرة (عطار، 2021، ص 486).

2.2 – المراهقة الوسطى (15–17) سنة:

هي فترة تستمر سنتين وهي أقرب إلى المراهقة المبكرة، تمتاز هذه المرحلة بالهدوء والسكينة والاتجاه إلى تقليل الحياة بكل ما فيها من اختلافات، وتتوفر لدى المراهق طاقة هائلة وقدرة على العمل وإقامة علاقات مع الآخرين.

وهي تقابل انتقال التلميذ من المرحلة الإعدادية إلى المرحلة الثانوية أو السنوات الأولى بها، وهي الحلقة الثانية من المراهقة (عطار، 2021، ص 486).

3.2 – المراهقة المتأخرة (17–21) سنة:

هي فترة يحاول فيها المراهق لم شتاته وتنظيم أموره، ويتميز في هذه المرحلة بالقوة والشعور بالاستقلال، وبوضوح الهوية والالتزام بعد أن يكون قد استقر على مجموعة من الاختيارات المحددة. ويشير العلماء إلى أن المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل وتوحيد أجزاء الشخصية والتنسيق فيما بينها، بعد أن أصبحت الأهداف واضحة والقرارات مستقلة. فنجد المراهق في هذه المرحلة يبتعد عن العزلة وينخرط في نشاطات

اجتماعية، ذلك لأنه أصبح يتميز بنضج ذهني واجتماعي وجسدي (فرجاني، 2024، ص64_ 65).

وهي تقابل أيضًا مرحلة التعليم العالي، وقد يسميها البعض مرحلة الشباب، وهي التي تُعد الفرد إلى حياة الراشد الذي يكون مسؤولًا عن نفسه وعن قراراته الهامة مثل الزواج والمهنة (عطار، 2021، ص 486).

3 – أنواع وأشكال المراهقة:

أ– مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات، يكون فيها المراهق مدركًا لذاته متحملًا لمسؤولياته، ومن أهم ما يميزها الهدوء والاتزان الانفعالي والعلاقة الجيدة مع الآخرين وعدم الإسراف في التخيل أو أحلام اليقظة.

ب– مراهقة انسحابية وتعني انسحاب المراهق من مجتمع الأسرة ومن مجتمع الأقران وتفضيله للعزلة والانفراد بالنفس متأملًا لذاته ومشكلاته (الزهراوي، 2021، ص 160).

ج– المراهقة العدوانية المتمردة: يتمثل هذا النوع في بروز الاتجاهات العدائية ضد الأسرة أو المدرسة وأحيانًا ضد الذات.

د– المراهقة المنحرفة: بانغماس المراهق في ألوان السلوك المنحرف (عبد الحميد وآخرون، 2019، ص 21).

4 – خصائص النمو في مرحلة المراهقة:

1.4 – خصائص النمو الجسدي والفسيولوجي:

يُقصد بالنمو الجسمي تلك التغيرات التي تطرأ على الأبعاد الخارجية للجسم، كزيادة السريعة في الطول والوزن والعرض وغيره. أما النمو الفسيولوجي فيُقصد به التغيرات التي تطرأ على الأعضاء الداخلية للجسم.

2.4 – خصائص النمو العقلي:

إن من الخصال التي ميز الله عز وجل بها الإنسان عن سائر المخلوقات، أنعم عليه بنعمة العقل التي تقود صاحبها إلى كل خير، وصلاح في الدين والدنيا معًا إذا لم تؤثر عليها المؤثرات البيئية المنحرفة. قال الله عز وجل في الحديث القدسي: (إني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فأجالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا).

وتتسم الحياة العقلية لدى المراهقين بأنها تتجه نحو التمايز، وتكتسب حياة الفرد ألوانًا من الفعالية تساعده على إعداد نفسه للتكيف الصحيح مع البيئة الثقافية والاجتماعية التي يعيش فيها.

3.4 – خصائص النمو الانفعالي:

يُشكل النمو الانفعالي عند المراهق في هذه المرحلة جانبًا أساسيًا من خصائص النمو التي تطرأ على شخصيته، وهذا النمو له علاقة وثيقة بطبيعة التغيرات الفسيولوجية الداخلية التي تتم في هذه المرحلة من العمر وما يصاحبها من تغيرات في المشاعر

والإحساس، كما أن له علاقة بالبيئة الخارجية والاجتماعية وخاصة التي تحيط بالمراهق وتكون بمثابة مثيرات أساسية لانفعالاته.

4.4 – خصائص النمو الخلقي:

في هذه المرحلة نلاحظ تحولًا كبيرًا في نظرة المراهق للخلق والقيم الأخلاقية، ولهذا فإن كثيرًا من أوجه النمو الخلقي للفرد تحدث أثناء فترة المراهقة والشباب، إذ إن الفرد في هذه المرحلة من النمو يبلغ أقصى درجة من الانشغال بالقيم الخلقية والتفكير في المعايير والمثل العليا. كما أن القدرات المعرفية تزيد في هذه المرحلة ازديادًا يؤدي إلى وعي أكبر في التعامل معها، كما يتزايد اهتمام المراهق بمعرفة ما هو الصواب والخطأ ويكون حريصًا على المعرفة الأخلاقية والنشاطات الأخلاقية. ولذلك يعيد المراهق النظر باستمرار في قيمه الخلقية ومعتقداته، وبخاصة إذا كان المجتمع من النوع الذي يزخر بالضغوط المتضاربة والقيم المتعارضة (قارة، 2022، ص100–109).

5.4 – خصائص النمو الجنسي:

ومن أهم مظاهره هو نضج الأعضاء التناسلية عند الذكر والأنثى وكبر حجمهما.

6.4 – خصائص النمو الاجتماعي:

يأخذ النمو الاجتماعي في هذه المرحلة شكلًا مغايرًا لما كان عليه في الفترة العمرية السابقة، حيث تتغير العلاقات الاجتماعية الأولى التي كانت داخل دائرة الأسرة بارتباطات خاصة خارج نطاق الأسرة. كما يتم في هذه المرحلة التطبيع الاجتماعي الفعلي الذي يؤدي إلى تكون المعايير السلوكية، ويميل الفرد إلى الاتصال الشخصي ومشاركة الأقران في الأنشطة المختلفة، وإلى الاهتمام والعناية بالمظهر والأناقة والاستقلال الاجتماعي، وبصفة خاصة داخل الأسرة ومسايرة الجماعة، والرغبة في تأكيد الذات والبحث عن القدوة والنموذج (قاسي، 2021، ص156_ 157).

5 – النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة:

1.5 – الاتجاه البيولوجي النفسي:

يتزعم هذا الاتجاه (ستانلي هول، Stanley H. وفرويد، (Freud ويستند على التغيرات البيولوجية وعلاقتها بالنضج. المراهقة نمائية، تعرف تغيرات بيولوجية عميقة وواضحة تنعكس بشكل كبير على سلوك المراهق وعلى نظرة الآخرين إليه. إنها ميلاد جديد يتسم بالحيرة والضغوط والتغيرات السريعة كما يرى "هول"، وهي إعلان ببداية الوظيفة الجسمية التناسلية حسب "آنا فرويد".

فبالنسبة "لهول"، المراهقة هي مرحلة مهمة جدًا قادرة على تغيير مسار الحياة المستقبلية، فهي الوقت الذي تتحدد فيه الأدوار الاجتماعية وتنمو فيه القيم من جديد بحيث تنمو قدرته على التفكير، ويصبح التفاعل مع الأفراد الآخرين أكثر وعيًا ونضجًا.

ونجد أن هذا الاتجاه يركز على المحددات الداخلية للسلوك، ويشير إلى أن مخطط التطور للنوع البشري ينعكس في التركيبة الوراثية لكل فرد. التطور يكون من مرحلة التصور إلى مرحلة النظر والمراحل التي مرت البشرية بها منذ بداية تطورها والتي تركت أثرًا جينيًا.

وتشير هذه النظرية إلى أن المراهقة تمثل مرحلة تغير شديد مصحوب بالضرورة بالتوترات والصعوبات في التكيف، وأن التغيرات الفسيولوجية تمثل عاملًا أساسيًا في خلق هذه التوترات والصعوبات. ويشير إلى المراهقة باعتبارها فترة ميلاد جديدة لأن الخصائص الإنسانية الكاملة تولد في هذه المرحلة، وأن الحياة الانفعالية للمراهق تكمن في حالات متناقضة، فمن الحيوية والنشاط إلى الخمول والكسل، ومن المرح إلى الحزن، ومن الرقة إلى الغلظة.

في حين أن مرحلة المراهقة عند "فرويد" تتميز بشدة الأعراض العصبية التي ترجع إلى طبيعة النمو الجنسي من الطفولة إلى المراهقة، فالرغبات الجنسية التي كانت قد هدأت أثناء فترة الطفولة تظهر مرة أخرى بقوة عظيمة وتستيقظ الدوافع العدوانية السابقة، وتظهر نسبة من الدوافع الجنسية الجديدة إن كُبتت وتظهر في صورة ميول عدوانية هادمة، ويزيد من تعقيد الأزمة. ونجد أن "فرويد" يعتبر مرحلة المراهقة المرحلة الأخيرة في عملية النمو النفسي والجنسي (تاحوليت، 2018، ص 100-101).

ويميز "هول" المراهقة بخصائص أبرزها:

1 – أنها مرحلة الأزمات والاضطرابات وسن العواطف.

2 – أنها مرحلة الإفراط في المثالية وانتشار عبادات الأبطال والتعلق بالأهداف.

3 – أنها مرحلة الثورة على القديم والتقاليد البالية.

4 – أنها مرحلة الانفعالات الحادة والعواطف والحب والميل إلى الجنس الآخر والصداقة.

5 – أنها مرحلة الشك والنقد الذاتي والأحاسيس المفرطة.

6 – أنها مرحلة انحلال الروابط بين عوامل الأنا المختلفة التي تشكل تماسكها (قندوسي، 2021، ص 125).

2.5 – الاتجاه الثقافي الاجتماعي:

يتزعم هذا الاتجاه "بينديكت وميد". يركز هذا الاتجاه على النمطية الاجتماعية وأثر الأشكال الثقافية السائدة. والمراهق في المجتمعات المتحضرة يحتاج إلى فترة زمنية ليست بهينة بغية التوافق مع عالم الراشدين كذات اجتماعية فعالة ومندمجة، وتتقلص هذه المدة الزمنية كلما كان المجتمع أقل تحضرًا ولا تتطلب عملية التكيف والاندماج من المراهق مجهودًا كبيرًا وذلك تبعًا لتشابه وتقارب توقعات المجتمع، لكل من أدوار الأطفال والمراهقين والراشدين على حد سواء من حيث التحديد والوضوح. في حين أن أدوار المراهقين في المجتمعات المتحضرة فهي أكثر تحديدًا وتعقيدًا، الأمر الذي يجعل مرحلة المراهقة تطول أكثر حتى يتسنى للمراهق الحصول على الدور المناسب، مما

يمنح الأشكال الثقافية دورًا وأهمية أقوى حدة وأكثر تأثيرًا من التأثير الفطري والنضج الجنسي في تحديد شخصية المراهق.

وإن أزمة المراهقة تختلف في شكلها ومضمونها وحدتها من مجتمع لآخر ومن حضارة لأخرى، وإن المراهق يعكس في أزمته في المحل الأول ظروفًا اجتماعية وحضارية معينة لا ظروفًا بيولوجية ونفسية، فالأزمة لا تكون استجابة لتغيرات داخل الفرد نفسه وإنما تكون نتيجة لاستجابة البقعة أي المجتمع والحضارة التي يعيش فيها للتغيرات التي تطرأ عليها.

3.5 – الاتجاه المعرفي والمراهقة (بياجيه):

إن "بياجيه" بعد ملاحظته ودراسته الدقيقة لنشاط الطفل وفعاليته استخلص وجود أنماط التفكير، يستخدمها الطفل من الميلاد إلى فترة المراهقة، ولهذا التفكير أنماط متناسقة داخل كل مرحلة من مراحل العمر، وهذه الأنماط من التفكير يمكن التعرف عليها من خلال مراحل النمو التي يقسمها بياجيه إلى أربع مراحل رئيسية تتضمن كل مرحلة فرعية، وغاية هذه المراحل إبراز نمو وتطور التفكير والمعرفة لدى الطفل واختلاف كل مرحلة نوعيًا على المراحل السابقة نذكر منها:

- المرحلة الحسية الحركية: تبدأ من الميلاد إلى السنتين.
- مرحلة ما قبل العمليات العقلية: تبدأ من السنتين إلى سبع سنوات.
- مرحلة العمليات العقلية الحسية: تبدأ من سبع سنوات إلى إحدى عشرة سنة.

• مرحلة العملية العقلية الشكلية: تبدأ من إحدى عشرة سنة إلى غاية سن المراهقة.

وهذه المرحلة الأخيرة من مراحل النمو العقلي، هي التي تقابل مرحلة المراهقة وينبغي أن نقف عندها بشيء من التفصيل لإبراز تحليل بياجيه لها وإظهار خصوصية تحليله وفهمه لهذه المرحلة الهامة في حياة الإنسان.

أ – المراهقة مرحلة التفكير الشكلي: يصنف فيها عاملين أساسيين هما:

• العامل الأول: ويتعلق بالتفكير في مختلف عملياته الجديدة في هذه المرحلة.

• العامل الثاني: يتعلق بالعاطفة أو الجانب الوجداني من شخصيته في علاقته بالطبع بالسلوك الاجتماعي.

ب – التفكير وعملياته لدى المراهق: إن مقارنة تفكير المراهق بتفكير الطفل يجعلنا ندرك بأن المراهق شخص يبني أنساقًا فكرية ونظريات، في حين أن الطفل لا يبنيها وإنما توجد لديه بكيفية لا شعورية أو قبل شعورية.

ج – الجانب العاطفي في خصم الواقع الاجتماعي للراشدين: في موازنة تامة مع تكوين العمليات الشكلية، وانتهاء بناء التفكير، فإن الحياة العاطفية للمراهق تتعزز وتتأكد بما حققته شخصيته عن طريق الاندماج في مجتمع الراشدين (تاحوليت، 2018، ص 107-111).

6 – حاجات المراهق:

تُعد حاجات المراهق بمثابة القوة الدافعة له نحو القيام بأفعال أو سلوكيات أو ممارسات معينة من أجل إشباع هذه الحاجات.

1.6 – الحاجة إلى تأكيد (إثبات) الذات:

والمقصود هنا أن المراهق ينسق كل إمكاناته إلى أقصى حد ممكن يستطيع الوصول إليه، ليدرك ما لديه من قدرات ويمر أيضًا بالخبرات التي يمكنه الخوض فيها في جو يشعر فيه بالطمأنينة.

كما يسعى المراهق جاهدًا إلى إبراز قيمته وتعزيز مكانته في محيطه الاجتماعي سواء داخل الأسرة أو خارجها، عن طريق المعاملات في الافتخار بالنفس وهذا ما تعكسه تصرفاته ومظهره الخارجي وطريقة تحدثه، محاولًا بذلك الوقوف في وجه عالم الراشدين الذين لا زالوا يرونه طفلًا، لذلك فهو يحاول إثبات وجوده في عالم الكبار.

2.6 – الحاجة إلى الاستقلال الاجتماعي:

يُعرف الاستقلال الاجتماعي على أنه الانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على الذات، وتظهر النزعة الاستقلالية عند المراهقين في محاولة بحثهم عن عالم خاص بهم، يندمجون ضمنه وقد يكون في معظم الأحيان هذا العالم هو جماعة الرفاق حيث يمكنهم التصرف والتحدث بحرية مطلقة، إذ إن المراهق يرى أن عالم الكبار غير قادر على الاستماع له وفهمه، لذلك يبحثون عن عالم خاص بهم يتحدثون ويجدون من ينصت لهم ويفهمهم ويشاركهم الأحاسيس والعواطف.

فالمراهق يتطلع إلى التخلص من قيود الأسرة والتحرر من عاداتها وقوانينها التي لا تخدم اتجاهاته، وتتعارض مع نزعاته وتحد من حديثه وحركاته، أو يريد أن يصبح مسؤولًا عن نفسه بهدف تأكيد ذاته وتحقيق كيانه.

3.6 – الحاجة إلى الانتماء (جماعة الأصدقاء):

إن الانتماء هو الجماعة الحقيقية التي ينتمي إليها الفرد: العائلة والجماعة المهنية وجماعة الأصدقاء... ورغبة المراهق في الاستقلال المادي والعاطفي عن الأسرة، كما سبق وأن ذكرنا، مرتبطة بالانتماء لجماعات أخرى بعيدًا عن الأسرة. وهنا يجد المراهق ضالته في جماعة، وقد يعود هذا إلى رغبة المراهق في توسيع دائرة علاقاته واهتماماته. فالانتماء لجماعة الرفاق يمثل للمراهق فرصة للتحرر من السلطة الأبوية ويضمن له الانتماء الاجتماعي الذي يناسبه.

فالمراهق لا تزال مكانته متأرجحة بين عالم الكبار وعالم الأطفال لذلك يجتهد في إيجاد جماعة يحس بالانتماء لها.

4.6 – الحاجة إلى الحب والتفهم (الاستقلال الوجداني والعاطفي):

تعتبر الحاجة إلى الحب والحنان والتقبل الاجتماعي من بين أهم الحاجات التي إذا تم إشباعها يتحقق للمراهق الاستقرار العاطفي، ويتحقق لهم تقدير الذات والانتماء. إضافة إلى أن ارتواء المراهق بحب المحيطين له خاصة الأولياء والمدرسة والأصدقاء، يشكل

حافزًا قويًا للنجاح. كما أن التقبل الاجتماعي يشعر المراهق بالأمان، بينما إحاطة المراهق بالكراهية والنبذ الاجتماعي تعمل على دفعه للفشل الدراسي.

كما أن افتقار المراهق للمشاعر الإيجابية من حب وتقبل قد يجعلهم لا يكتسبون تقدير الذات وتجعلهم يفشلون في العلاقات الاجتماعية الفعالة، وإشباع هذه الحاجات ضروري من أجل الحفاظ على الصحة النفسية للمراهق وحتى تتكون لديه روح التعاون والمحبة ولن يكون عدوانيًا ومتخلفًا.

5.6 – الحاجة إلى الأمن:

وتتضمن الحاجة إلى الأمن بكل أبعاده: الجسمي والحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي وأمن إشباع حاجاته والأمن عند وقوعه بالمشكلات الشخصية، وقد يكون هذا سببًا في لجوء المراهق إلى البحث عن جماعة الرفاق التي قد تضمن له الأمن بكل أبعاده إضافة إلى التآزر النفسي والمادي.

6.6 – الحاجة إلى المعرفة:

يمكن اعتبار أن الحاجة إلى المعرفة من الحاجات المهمة لدى المراهق، إذ إنه يحاول أن يعرف ما يدور حوله، وهذه المحاولات تعتبر من العوامل الهامة التي يجدر تفهمها ومعالجتها بحكمة لتنمية قدرات المراهق. لذلك فإن إشباع هذه الحاجة من العوامل الهامة التي يجب أن يهتم بها الآباء في تربية أبنائهم.

7.6– الحاجة إلى الاتصال:

بالنسبة للمراهق، نلاحظ من خلال كل ما سبق أن مشكلته وحاجته الأساسية هي مشكلة وحاجة اتصالية بالدرجة الأولى. والاتصال هو أكثر الحاجات التي قد يؤدي إشباعها إلى إشباع باقي الحاجات وحل معظم المشكلات التي قد يواجهها المراهق في هذه الفترة العمرية.

فهو يحتاج للتعبير من العائلة عن حبهم له وتقبلهم له وهذا لا يتم إلا عبر طرق اتصالية مختلفة، كما أنه يحتاج للتواصل مع أسرته وعالمه وربط علاقات اتصالية تفاعلية مع أقرانه ومع الجنس الآخر، ويحتاج أيضًا للاتصال بالخبرات ليُشبع حاجته إلى المعرفة، كما ويحتاج للتعبير عن رأيه والمشاركة في الحياة اليومية.

يحتاج المراهق للاتصال بقوة وبكل أنواعه، لكن فشله في تلبية حاجاته الاتصالية قد ينجر عنه أمراض نفسية وعقد اجتماعية يمكنها تهديد استقراره النفسي أو قد يجتهد في إيجاد طرق خطيرة للتعبير عن نفسه وعن آرائه (بوزيدي، 2017، ص93_ 99).

خلاصة الفصل:

من خلال ما تطرقنا إليه تبين أن مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة التناقض بين مرحلة الطفولة والرشد، ومن عدم النضج إلى النضج. ولهذا وصفت من قبل المنظرين بالأزمة لما يتخللها من صعوبات عديدة تهدف إلى بناء هوية تتميز بالثبات والاستقرار والمسؤولية وتتبلور فيها الشخصية وتأخذ ملامحها الثابتة.

ولهذا وجب التعامل بوعي مع الأبناء في هذه المرحلة الحساسة وتوفير الرعاية اللازمة.

ثانيًا: تحمل المسؤولية

تمهيد:

تُعد تحمل المسؤولية من السمات الجوهرية التي تميز الأشخاص الناجحين، فهي أساس أخلاقي ومهارة حياتية يجب تنميتها، تعبر عن النضج النفسي للفرد وبدرايته التامة بعواقب أفعاله وقراراته، سواء كانت سلبية أو إيجابية، والاعتراف بالأخطاء والعمل على تصحيحها دون أن يلقي اللوم على الآخرين، أو على الظروف الاجتماعية. ومن خلال هذا الفصل سوف نتعرف على ما هي المسؤولية؟ وكيف تنمو وتتطور؟.

1 تعريف المسؤولية وتحمل المسؤولية:

1.1 – المسؤولية لغة:

المسؤولية من سأل، فهو مسؤول، والاسم مسؤولية (معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي).

حال أو صفة من يُسأل عن أمر تقع عليه تبعته. يُقال: أنا بريء من مسؤولية هذا العمل. وتُطلق (أخلاقيًا) على: التزام الشخص بما يصدر عنه قولًا أو عملًا (المعجم الوسيط، المسؤولية).

2.1 – المسؤولية اصطلاحًا:

قال الدكتور دراز: "المسؤولية تعني كون الفرد مكلفًا بأن يقوم ببعض الأشياء، وبأن يقدم عنها حسابًا إلى غيرهم، وينتج عن هذا التحديد أن فكرة المسؤولية تشمل على علاقة مزدوجة من ناحية الفرد المسؤول بأعماله وعلاقته بمن يحكمون على هذه الأعمال. والمسؤولية قبل كل شيء هي استعداد فطري، إنها هذه المقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزامه بواسطة جهوده الخاصة" (الصرمي، 2015، ص 348).

3.1 – تحمل المسؤولية:

- يعرّف ريحان وآخرون تحمل المسؤولية لدى الأبناء بأنه معرفة الأبناء لحقوقهم وواجباتهم تجاه أنفسهم وأسرهم ومجتمعاتهم، ومراعاتهم للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها الأسرة، والمشاركة في حل المشكلات الأسرية، والاعتماد على النفس سواء خارج المنزل أو داخله. ويشتمل تحمل المسؤولية على: المسؤولية

الشخصية، والمسؤولية الأسرية، والمسؤولية الاجتماعية، والمسؤولية السياسية، والمسؤولية الدينية والأخلاقية. (نوفل وآخرون، 2015، ص 91).

- هي مسؤولية الفرد عن نفسه، ومسؤوليته تجاه أسرته وأصدقائه، وتجاه دينه ووطنه، من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين، ومن خلال علاقاته الإيجابية، ومشاركته في حل مشكلات المجتمع، وتحقيق الأهداف العامة باستخدام كل السبل المتاحة. (إبراهيم وآخرون، 2015، ص 134).

2 – النظريات التي فسرت الشعور بالمسؤولية:

1.2 – نظرية العلاج الواقعي:

يُعد ويليام غلاسر مؤسس هذه النظرية، وهو يدعي أن الواقع يملي على الشخص والظروف التي تحيط به علاقات تفاعلية. ويؤكد غلاسر على أن المسؤولية الاجتماعية مظهر ومؤشر للصحة النفسية التي يتمتع بها الفرد، وأن الذين يعانون من مشكلات نفسية تعود إلى العجز عن إشباع حاجاتهم بطريقة واقعية، وأنهم يسلكون سلوكًا غير واقعي وغير صحيح وغير مسؤول في محاولاتهم لإشباع حاجاتهم. وتتعامل نظرية العلاج الواقعي مع السلوك وفق مفهوم السلوك الكلي الذي يتكون من (الانفعال والمشاعر والتفكير والوظائف العضوية الداخلية في الجسم، وهذه المكونات مترابطة وتؤثر ببعضها البعض إيجابًا وسلبًا).

وتستند نظرية العلاج الواقعي على خلفية مرجعية بخصوص السلوك الإنساني تتضح بالنقاط الآتية:

- السلوك يأتي من داخل الفرد لتلبية حاجاته: تؤكد هذه النظرية على أن ما نقوم به من تصرف، وأن كل سلوكنا يكون اختياريًا، وأننا مندفعون من خلال جيناتنا لإشباع خمس حاجات أساسية وهي: البقاء، والحب، والانتماء، والقوة، والحرية. وأهم حاجة من هذه الحاجات هي الحب والانتماء، وأن هذه الحاجة تعمل مع بعضها البعض لتنتج السلوك أو الفعل الذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بعمل المخ.
- الإنسان هو الذي يختار سلوكه ويسيطر عليه: ترى هذه النظرية أن الفرد هو الذي يختار سلوكه، وأن الفرد يقوم بالسلوك لإشباع حاجاته الداخلية، ويمكنه أن يختار سلوكًا سويًا أو غير سوي. فالفرد هو ربان حاجاته الداخلية، ويمكنه أن يختار سلوكًا، والمُضمن للذات إنما هو من اختيار الفرد، ويمكنه الإقلاع عن هذا السلوك أو الاستمرار فيه.
- السلوك يرتبط بمجموعة صور في العقل: إن عقل الإنسان يتضمن صورًا لجميع الحاجات والرغبات، فهنالك صور لحاجات البقاء والانتماء والحرية والقوة والمتعة، وكذلك صور للرغبات المرتبطة بكل حاجة من الحاجات. وعندما يشعر الفرد بحاجات معينة، فإنه يستدعي الصور الخاصة بهذه الحاجة، أي هناك وعي وإحراك للحاجة ثم هناك عملية استدعاء صور.

2.2 – نظرية بيرلز الإنسانية:

يرى بيرلز أن الطبيعة ككل تشمل على أجزاء مختلفة تصنع بمجموعها إنسانًا متفردًا. ويرى أن الأفراد يبدأون الحياة معًا، ولكنهم حيثما ينمون ويكبرون ويواجهون الخبرات والمشاعر والعواطف في الحياة، فإن ذلك يتسبب في فقدان أجزاء من أنفسهم تقطع من الكل أو ما يسمى بالجشطالت. رفض بيرلز الاعتقاد بأن الإنسان محكوم بعوامل خارجية أو عوامل داخلية، وهذا كان أحد الاختلافات بينه وبين نظرية التحليل النفسي، حيث كان مؤمنًا بفكرتين أساسيتين وهما:

- أن الإنسان مسؤول عن نفسه وأفعاله وحياته.
- أن المهم عن خبرته وسلوكه هو ليس "لماذا" وإنما هو "كيف". إن هذا يؤكد أن الإنسان حر ولديه القدرة على التغيير. وتتركز نظرية الجشطالت على الفلسفة الوجودية والظاهرية، وتفترض أن الأفراد يستطيعون بذاتهم التعامل بشكل فعال مع مشكلات حياتهم. (خدادوست، 2022، ص 21).

3 – مراحل نمو المسؤولية:

ويقدم هافيغورست المسؤولية على خمس مراحل:

- المرحلة الأولى: المسؤولية عن الذات ككل مستقل: وتُعد هذه المرحلة الأولى لنمو المسؤولية، وتتمثل في تكوين العادات وضبط النفس وتوجيه الذات، فتبدأ بالتحكم

في التبرز والقدرة على عبور الشارع بأمان والعناية بصحة البدن والابتعاد عن الوالدين لمدة متزامنة من الساعات.

- المرحلة الثانية: المسؤولية عن الآخرين في البيئة المحيطة المباشرة: حيث تبدأ هذه المرحلة في تعلم الطفل بأن يأخذ في اعتباره رغبات ومشاعر الآخرين، وأن يضبط تصرفاته وأفعاله وفقًا لها. وتقتصر هذه المرحلة في أول الأمر على السلوك تجاه الوالدين، ثم تتسع الحلقة شيئًا فشيئًا لكي تشمل الإخوة والأخوات، وزملاء اللعب وغيرهم، وهنا تكمن بداية المسؤولية.
- المرحلة الثالثة: المسؤولية الراسخة في الضمير: بعد السنة الرابعة أو الخامسة، يزداد استيعاب الطفل للقواعد التي تعلمها من والديه، والتي تشكل حجر الأساس في الضمير، وهو الذي يمكنه فيما بعد من أن يتبع قواعد والديه نفسها دون الرجوع إليها، مثل ترتيب الغرفة، وأداء الواجبات المدرسية.
- المرحلة الرابعة: المسؤولية المنطقية والإنسانية: في السن العاشرة أو الثانية عشرة، يصبح بعض الأطفال أكثر مرونة وإنسانية في مسؤوليتهم في الاختيار بين بدائل السلوك، حيث يكون الاختيار على أساس القيم الأخلاقية وليس القيم الوالدية. وفي هذه المرحلة، يكون الطفل مسؤولًا أمام مُثله الأخلاقية لا أمام أفكار والده.
- المرحلة الخامسة: المسؤولية الاجتماعية، أو الإخلاص للقيم الاجتماعية: حيث يصل الطفل إلى كمال المسؤولية الاجتماعية فيما بين 15 و 16 سنة. ففي هذه

المرحلة، يفهم المراهق القيم الأخلاقية لمجتمعه، ويحاول أن يحقق هذه القيم في تصرفاته وأفعاله، وعلى هذا يتكون لديه التزام بقيم المجتمع. (محمود، 2007، ص 41).

4 – مراحل تحمل المسؤولية:

1.4 – الاعتماد على النفس:

هو إدراك الفرد لواجباته تجاه ذاته والآخرين، ثم قيامه بالسلوك الذي يعكس ذلك الإدراك.

2.4 – الثقة بالنفس والإحساس بقيمة الذات:

قدرة الفرد على إشباع حاجاته وإدراك تقبله لنفسه من الآخرين وتقديره لذاته، والتفاعل والمشاركة الإيجابية في المواقف الحياتية في الأسرة والمجتمع.(زهري، 2023، ص 2767)

ويعرفها عطا الله الثقة بالنفس بأنها: إدراك الفرد لمهارته أو كفاءته وقدرته على أن يتعامل بفعالية مع المواقف التي يتعرض لها، معتمدًا على ذاته، وأن يدرك تقبل

الآخرين له وتقبله لذاته بدرجة مرتفعة، وكذلك التفاعل الاجتماعي، والتقدير الإيجابي للذات. (محمد، 2021، ص 268).

3.4 – القدرة على إبداء الرأي واتخاذ القرار:

عملية معرفية وجدانية وسلوك خاص يقطع عملية التفكير، وينتهي بتغليب بديل معين من بين بديلين أو أكثر من البدائل الممكنة، وذلك لكونه الأفضل في تحقيق الهدف وإنهاء التفكير في المشكلة. (زهري،2023، ص 2767).

5 – أنواع المسؤولية:

ثلاثة أنواع أساسية تختلف باختلاف المصدر والسلطة التي تستمد منها إلزاميتها وهي:

1.5 – المسؤولية الدينية:

ويقصد بها التزام الفرد بالأوامر الدينية والنواهي، وقبوله لما يترتب عليها من مخالفات. وتضم جميع التكاليف الدينية التي أمر بها الشرع منذ بلوغ الفرد سن التكليف.

2.5 – المسؤولية الاجتماعية:

وهي التزام الفرد في أفعاله بما يتناسب مع ثقافة المجتمع، وتقبله للعقوبات التي قد تقع عليه في حال مخالفته لها. ويستمد هذا النوع من المسؤولية قوته من القدسية التي يمارسها النظام الاجتماعي لنفسه.

3.5 – المسؤولية الأخلاقية أو الأدبية:

وتعني التزام الفرد بمراقبة أفعاله وسلوكه بموجب ما يمليه عليه ضميره. وتشمل جميع الأخلاق والآداب التي تنشأ من داخل النفس.

وبطبيعة الحال، فإن أنواع المسؤولية قد تتداخل مع بعضها البعض، وكل منها يرتبط بالآخر، حيث نجد ارتباطًا وتداخلًا وثيق الصلة بين المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الدينية، فكل ما هو اجتماعي قد يشمل جوانب دينية، وكل ما هو اجتماعي قد يتكون في الأساس من أصول دينية. كذلك بالنسبة للمسؤولية الأخلاقية التي تنبع من ذات الفرد، وذلك باعتبار أن ما ينشأ عليه الفرد من الجوانب الدينية أو الاجتماعية، هي التي سوف تعمل بصورة الضمير الذي يحكمه الفرد في كافة أفعاله وقراراته، وبذلك يتضح الترابط الوثيق بين الأنواع المذكورة سابقًا وإن حاولنا التمييز كل واحدة عن أخرى. (بن محارب، 2021، ص 17).

6 – مؤشرات ضعف المسؤولية:

هناك العديد من المؤشرات التي توضح أن هناك اختلالًا في المسؤولية لدى الفرد منها:

1.6 – التهاون واللامبالاة:

وهي من المظاهر التي تحكي دلالة واضحة عن وجود خلل في الشخصية يستتبعه اعتلال في شعور الفرد بالمسؤولية تجاه نفسه ومجتمعه، فلا يتحسب لأي نتيجة قد تحصل تبعًا لأفعاله أو قراراته.

2.6 – العزلة:

وتعني الغياب المعنوي للفرد عن جماعته، فقد يكون حاضرًا لكنه غير منسجم مع أفراد الجماعة.

3.6 – التفكك:

وهو أكثر الصور دلالة على ضعف مشاركة الفرد في أمور جماعته.

4.6 – الفرار من المسؤولية:

وهو إعلان حالة وجود سلبية تجاه الالتزامات التي تقع على عاتق الفرد أو الجماعة. (الحراثي، 2001، ص17_ 18).

خلاصة الفصل:

في نهاية هذا الفصل، يتضح لنا أنه من خلال المسؤولية نكتسب القدرة على التصحيح والتطور المستمر، وكذا النضج والقدرة على تحقيق الأهداف، والمساهمة في بناء الثقة بين الأفراد وتقوية العلاقات الاجتماعية، وتحقيق مصلحة المجتمع.

الفصل الرابع

الاجراءات

المنهجية للدراسة

تمهيد :

من خلال دراستنا، تتبعنا منهجًا معينًا هو مجموعة من الخطوات المنظمة التي نستخدمها من أجل فهم وتحليل الظاهرة موضوع الدراسة. هناك عدة أنواع من المناهج المستخدمة منها المنهج العيادي الذي يخدم موضوع دراستي. في هذا الفصل، سوف أتطرق إلى تعريف مجتمع الدراسة وتعريف بالمقياسين المتمثلين في مقياس التنشئة الأسرية ومقياس تحمل المسؤولية عند المراهق وخصائصهما السيكوميترية لمعرفة العلاقة بينهما، والتعرف على عينة الدراسة الاستطلاعية.

أولًا: الدراسة الاستطلاعية:

1. منهج الدراسة:

1.1. تعريف المنهج: يعتبر المنهج أسلوبًا منظمًا أو خطة تستند إلى مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات التي تفيد في تحقيق أهداف البحث باتخاذه منحى علميًا يتميز بجمع المعلومات والوقائع عن طريق الملاحظة العلمية الموضوعية المنظمة ووسائل أخرى. (عبد المؤمن، 2008، ص 14).

- **تعريف المنهج العيادي:** هو الدراسة المعمقة للشخصية كحالة فردية (عادية أم مرضية) يستهدف فهم الحالة الراهنة لسلوك الفرد اعتمادًا على معطيات تاريخه الماضي وأدائه الحاضر بغية تشخيص الحالة آنيًا مع التقدير أو التنبؤ بتطورها مستقبلًا ثم الانتقال بعد ذلك إلى الطرق العلاجية المناسبة.

– أحد المناهج الرئيسية في مجالات الدراسة النفسية، ويقوم على أسلوب دراسة الحالة بصورة كلية شاملة لكونها متفردة في خصائصها. (مصطفى كامل، 263).

2. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المراهقين والمراهقات الذين تتراوح أعمارهم بين 14–16 سنة والذين يزاولون دراستهم في الطور المتوسط (قسم السنة الثالثة والرابعة متوسط) لمتوسطة الشهيد محمد الجبلي المتواجدة في ولاية مستغانم خلال السنة الدراسية 2024–2025.

3. تعريف بالمقياس:

1. مقياس التنشئة الأسرية:

قمت في الدراسة بالاعتماد على مقياس التنشئة الأسرية الذي قام به الباحث سالم بن حميد بن سعيد الدايري (2016) انطلاقًا من المقياس الذي أعدته الباحثة إيمان رافع دندني (2010)، حيث يتكون هذا المقياس من 64 فقرة ويقيس مجموعة من أساليب التنشئة الأسرية وهي:

- أسلوب (الاستقلال – التقييد).
- أسلوب (الديمقراطية – التسلط).
- أسلوب (الحماية الزائدة – الإهمال).
- أسلوب (التقبل – الرفض).

– وقد طرأت عليه مجموعة من التغيرات، حيث أصبح يحتوي في صورته النهائية على 38 عبارة موزعة على الأبعاد الأربعة، مع وجود أربعة بدائل للإجابة وهي: (دائمًا – غالبًا – أحيانًا – إطلاقًا).

– ويحتوي المقياس على عبارات موجبة وأخرى سالبة، ويطلب من الشخص الذي يطبق عليه أن يضع علامة( )داخل المربع، حسب الحقل الذي يراه مناسبًا. ولا توجد عبارات صحيحة وأخرى خاطئة، وإنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن رأيك بصدق وأمانة.(الدرايري،2016.ص77).

الجدول رقم (1): يمثل ارقام العبارات الموجبة والسالبة لمقياس التنشئة الاسرية.

م	المحور	عدد الفقرات	الفقرات	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة
1	الاستقلال – التقيد	8	8-1	7-5-4-3-2-1	8-6
2	الديمقراطية – التسلط	10	18-9	-13-12-11-10 16-15-14	17-9
3	الحماية – الاهمال	10	-19 28	-22-21-20-19 -26-25-24-23 27	28

4	التقبل – الرفض	10	-29 38	-32-31-30-29 37-35-34-33	38-36

- **2.1 – طريقة تصحيح المقياس :**

- **الجدول رقم (2): يمثل طريقة تصحيح المقياس للعبارات الموجبو والسالبة.**

البدائل	العبارات الموجبة	العبارات السالبة
دائما	4	1
غالبا	3	2
احيانا	2	3
اطلاقا	1	4

2مقياس تحمل المسؤولية لدى المراهق

قمت بالاعتماد على مقياس تحمل المسؤولية عند المراهق، المصمم من قبل الباحثين أ. د. نعمة مصطفى رقبان وآخرون. تم إعداد هذا الاستبيان في صورته المبدئية، وفقًا للتعريف الإجرائي وبعد الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، ثم بناء الاستبيان بعد تحديد الهدف منه وتحديد المحاور والبنود التي تقيس هذا الهدف ثم وضع العبارات المناسبة. يتكون الاستبيان من 84 عبارة

بعضها إيجابي والآخر سلبي، مقسمة على ثلاث محاور (ذاتية – اجتماعية – وطنية) وكل محور يتكون من أربعة وعشرين عبارة، بهدف التعرف على مستوى تحمل المسؤولية لدى المراهق ومعرفته لحقوقه وواجباته وقدرته على التصرف في مواجهة المواقف والمشاكل المختلفة بثقة وتحمل نتائج هذه التصرفات.

وأصبح الاستبيان في صورته النهائية يتكون من ثلاث محاور، المحور الأول يشتمل على 28 عبارة والمحور الثاني يشتمل على 28 عبارة والمحور الثالث يشتمل على 28 عبارة، ووجود ثلاثة اختيارات هي (دائمًا – أحيانًا – لا) على المقياس المتصل (3–2–1) للعبارات الموجبة و (1–2–3) للعبارات السالبة. ويتضمن الاستبيان في صورته النهائية 84 عبارة وبذلك تكون أعلى درجة للاستبيان ككل هي 202 درجة وأقل درجة للاستبيان هي 84 درجة.(رقبان،2015.ص457).

جدول رقم (3):يمثل نتائج مقياس تحمل المسؤولية عند المراهق.

مستوى	الدرجات
منخفض	61.3–52
متوسط	70.6–62.3
مرتفع	71.6– فاكثر

جدول رقم (4) :يمثل درجات محور المسؤولية الذاتية

مستوى	الدرجات	العبارات السالبة
منخفض	51- 60.3	6-7-8-16-
متوسط	61.8 – 69.6	17-18-20-
مرتفع	70.6 – فاكثر	24-25-26- 28

جدول رقم (5) :يمثل درجات محور المسؤولية الاجتماعية

مستوى	الدرجات	العبارات السالبة
منخفض	52- 60.7	30-36-40-
متوسط	62.8 – 71.4	45-51-55-
مرتفع	72.4 – فاكثر	56

جدول رقم (6) :يمثل درجات محور المسؤولية الوطنية

مستوى	الدرجات	العبارات السالبة
منخفض	52- 61.3	76-81-82-
متوسط	62.3 – 70.6	

	71.6 – فاكثر	

4-عينة الدراسة الاستطلاعية

قبل الشروع في دراسة وتطبيق أدوات البحث المتمثلة في مقياس التنشئة الأسرية ومقياس تحمل المسؤولية على العينة الأساسية، تم اختيار عينة استطلاعية والتي تكونت من قسم السنة الثالثة والرابعة متوسط واللذين تتراوح أعمارهم من 14 إلى 15 سنة والذي تم اختيارهم بطريقة قصدية ، ومن نفس المؤسسة التي تنتمي إليها العينة الأساسية وذلك بهدف:

- التأكد من وضوح وفهم عبارات المقياسين من طرف المراهقين.

- الكشف عن الصعوبات المحتملة أثناء التطبيق مثل الغموض في الإجابة.

- اختبار الجو العام للتفاعل مع المراهقين والتأكد من قبولهم للإجابة على الأدوات.

- جمع ملاحظات تساعد على تحسين صياغة بعض الأسئلة أثناء المقابلة.

5. خصائص السيكومترية للمقياس:

1. مقياس التنشئة الأسرية:

الصدق والثبات: قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس من خلال استخدام صدق المحتوى والصدق البنائي، فاتضح أن معاملات ارتباط الفقرات مع المحاور قد

تراوحت ما بين (0.052 – 0.603). وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت درجات مقبولة ودالة إحصائيًا.

وتم التحقق من ثبات المقياس وفق الطرق الآتية: الثبات بالإعادة والثبات بالاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ مما سمح بمعرفة ثبات المقياس ويجعله صالحًا للاستخدام.

2. مقياس تحمل المسؤولية عند المراهق:

الصدق والثبات: للتعرف على صدق محتوى الاستبيان تم عرضه على نخبة من الأساتذة المحكمين (تسعة محكمين) المتخصصين في إدارة المنزل والمؤسسات، ثم حساب تكرارات الاتفاق بين السادة المحكمين على كل عبارة من العبارات. وقد كانت أقل نسبة اتفاق 98% وأعلى نسبة 100%، كما كانت نسبة الاتفاق على الاستبيان ككل 99%. وقد تم تعديل صياغة بعض العبارات، بناءً على توجيهات الأساتذة المحكمين. كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبيان (تحمل المسؤولية) ومحاوره الفرعية عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل محور وإجمالي الاستبيان.

خلاصة:

من خلال هذا الفصل، تم عرض الإطار المنهجي للدراسة حيث تم اختيار المنهج العيادي لملاءمته لطبيعة الموضوع، بالإضافة إلى توضيح جانب مجتمع الدراسة

والعينة الاستطلاعية وكذا المقياسين، فهذا المنطلق ساعد على اختيار الدراسة الأساسية.

ثانيًا: الدراسة الأساسية

تمهيد:

تعد الأدوات العيادية من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في علم النفس، واختيارها يعد خطوة أساسية تضمن الوصول إلى فهم عميق للحالات المدروسة ومن أجل جمع المعطيات كدراسة الحالة. وتم استخدام أدوات قائمة على التفاعل المباشر وهي الملاحظة العيادية والمقابلة العيادية نصف الموجهة.

يتناول هذا الفصل تعريفًا لهذه الأدوات إلى جانب تقديم العينة الأساسي

1-أدوات الدراسة:

1. دراسة الحالة:

هي المجال الذي يتيح للأخصائي جمع أكبر قدر من المعلومات عن الحالة، من أجل تحليلها وفهم خصائصها النفسية الاجتماعية والتربوية وكذلك تفسير التفاعلات الداخلية والخارجية، التي تؤثر فيه. ويتم من خلالها استخدام أدوات متعددة (مقابلة، ملاحظة، اختبارات ومقاييس).

2. المقابلة العيادية:

هي تقنية يستخدمها الأخصائي والباحث في علم النفس، وهي تفاعل لفظي مباشر بين الباحث والمبحوث وتستخدم بهدف استكشاف الحالة النفسية للفرد وتتبع سلوكه، وتعتبر الوسيلة الأكثر فعالية لجمع المعلومات الشخصية والعائلية سواء اللفظية وغير اللفظية. كما تساعد الأخصائي في إعطاء التشخيص المناسب والعلاج.

3. المقابلة العيادية نصف الموجهة:

هي تترك للأخصائي النفساني حرية التعبير للمبحوث انطلاقًا من مجموعة من المحاور المعدة سابقًا بهدف تركه يتكلم ويعبر عن ما بداخله من الآلام والمعاناة حول المشكلة المدروسة. أما إذا لم يتمكن من التعبير عن نفسه بكل طلاقة وصعوبة، فعلى الأخصائي تشجيعه على الكلام. فالمقابلة النصف موجهة تسمح بإثبات أو إبطال الفرضيات المطروحة.

4. الملاحظة العيادية:

هي تقنية يستخدمها الأخصائي النفساني، وهي أسلوب من أساليب جمع المعلومات من أجل رصد السلوك والتفاعلات الظاهرة في وضعيات طبيعية أو شبه طبيعية، فهي تعتبر مهمة لأنها تكشف عن سلوكيات قد لا يتم التعبير عنها لفظيًا أثناء المقابلة، إذ هي تعتبر أداة مكملة للمقابلة.

2عينة الدراسة الأساسية:

تتكون العينة الأساسية للدراسة من أربع حالات تم اختيارهم بطريقة قصدية وتشتمل على 2 إناث و 2 ذكور والذين تتراوح أعمارهم من 14 إلى 16 سنة والذين تم اختيارهم بناءً على المعايير التالية:

- انتمائهم للفئة العمرية المدروسة.
- توفر الاستعداد النفسي للمشاركة والتعبير والتجاوب مع الأسئلة.
- فهمهم لجميع عبارات المقياسين.
- تنوع الخلفية الأسرية والتربوية لكل حالة.
- القدرة على التفاعل في المقابلة.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تم تقديم أهم الأدوات العيادية المعتمدة في الدراسة نظرًا لأهميتها في الكشف عن الجوانب الخفية، كما تم التعرف على عينة الدراسة الأساسية بشكل دقيق مما يسمح بعرضها وتحليلها في الفصل القادم.

الفصل الخامس

عرض الحالات

ومناقشة الفرضيات

تمهيد

يمثل هذا الفصل الجانب التطبيقي من الدراسة، حيث تم الانتقال من الجانب النظري إلى تحليل الواقع الميداني الذي أجريت فيه الدراسة عبر دراسة أربع حالات من المراهقين تتراوح أعمارهم من 14 إلى 16 سنة، وتحليلهم وفق المعطيات المجمعة من المقابلة والملاحظة، وكذا تحليل نتائج مقياس التنشئة الأسرية ومقياس تحمل المسؤولية، من أجل فهم طبيعة العلاقة بين نمط التنشئة الأسرية ومستوى تحمل المسؤولية. والآن سوف يتم عرض كل حالة على حدة.

1. عرض الحالات:

1. الحالة الأولى:

- المعلومات الأولية:

الاسم: ك.ل

السن: 14

الجنس: أنثى

تاريخ ومكان الميلاد: 12-06-2011

مكان الإقامة: مستغانم

عدد الإخوة: 3

مكانة بين الإخوة: 2

المستوى الدراسي: سنة ثالثة متوسط

المستوى الاقتصادي: متوسط

- **السيميائية العامة للحالة:**

الشكل المورفولوجي:

القامة: قصيرة

البنية الجسدية: نحيفة

لون البشرة: بيضاء

لون العين: بنيتين

لون الشعر: أسود

الهندام والمظهر الخارجي: مرتب ونظيف

- **التواصل والتعبير:**

التواصل العام: جيد

التعبير الجسدي: محدود، قليلة استخدام الحركات أثناء الحديث

التعبير اللغوي ومحتوى الكلام: ترابط منطقي وتسلسل في الأفكار

ملامح الوجه: بشوشة

المزاج والعاطفة: غياب مؤشرات القلق

- **سير حصص المقابلات:**

جدول رقم(7):يمثل سير حصص اجراء المقابلات

مقابلات	محورها	مدتها	تاريخ
مقابلة 1	جمع المعلومات والبيانات الاولية	10 دقائق	02/04/2025
مقابلة 2	تعرف على اساليب المعاملة الوالدية المتبعة من طرف الوالدين للحالة	20 دقيقة	03/04/2025
مقابلة 3	تعرف على تحمل المسؤولية عند الحالة	15 دقيقة	06/04/2025
مقابلة 4	تطبيق مقياس التنشئة الاسرية	13 دقيقة	07/04/2025
مقابلة 5	تطبيق مقياس تحمل المسؤولية عند المراهق	20 دقيقة	08/04/2025

ملخص المقابلات:

الحالة ك.ل مراهقة تبلغ من العمر 14 سنة، تدرس في السنة الثالثة متوسط، رتبتها بين الإخوة هي الثانية، ذات قامة قصيرة، نحيفة الجسم، ذات بشرة بيضاء وشعر أسود وعينين بنيتين.

تعيش الحالة في أسرة مكونة من خمسة أفراد، الأب موظف حكومي كثير الانشغال بينما الأم ربة بيت. حيث صرحت الحالة أن علاقتها مع والديها وإخوتها ليست جيدة جدًا لأنهم دائمًا يقارنونها بأصدقائها أو أفراد العائلة الكبيرة: "علاقتي مع والدي مشي جيدا جدا بسكو دايما يقارنونوني مع صحباتي ولا بنات عمي ولا بنات خالي في كل شيء". وأيضًا عندما تطلب الحالة شيئًا من عائلتها مثل الذي تملكه صديقتها، يرفضون ذلك بحكم أنها لا تتحصل على نتائج جيدة. وأيضًا علاقتها مع إخوتها مضطربة نوعًا ما. تشعر الحالة بالراحة عندما تذهب عند جدتها وتحب أن تقضي كل أيامها هناك لحسن معاملتها: "نبغي نروح بزاف عند ما نحس براحتي تما ميعيرونيش ويخلوني نلعب". وتحس الحالة أن زوجة عمها التي تسكن في منزل الجدة هي بمثابة أم لها لأنها تهتم بها كثيرًا: "طاطا نحسها هي ماما بسكو تسمعلي شنڤول ومتقطعنيش ومتقليش لا تعملني كيما ولادها قاع". فالحالة تشعر أن رأيها في منزلها غير مهم مثل أخيها الأكبر منها: "ميدروش عليا يقولولي صغيرة متعرفي والو". وأن ليست هناك قوانين واضحة في المنزل إلا في حالة اللباس القصير، والحالة أحيانًا تلتزم وأحيانًا لا. أما بالنسبة لدورها في المنزل، فهي كثيرة الشجار مع إخوتها، وبالنسبة للمهام فهي لا

تقوم بأشياء عديدة ولكنها تحب الطبخ، لكن الأم لا تسمح لها بذلك: "نبغي نطيب ومتخلينيش تقولي توسخيلي كوزينة". وعندما تواجه الحالة مشكلة في المدرسة تقوم بحلها عن طريق الكذب، ولا تخبر والديها خوفًا منهم. الحالة لا تتعلم المسؤولية من العائلة ولكن تحب كيف جدتها تتحمل المسؤولية وتريد أن تصبح مثلها: "نبغي نكون كيما جداتي ولادها قاع يخلو صوالحهم عندها وتحافظ عليهم نحسها مسؤولة بزاف". وترى أن هناك فرقًا بينها وبين إخوتها في تحمل المسؤولية، وهي في رأيها أن المرأة هي التي تتحمل المسؤولية أكثر من الرجل.

تحليل محتوى المقابلات:

بعد إجراء المقابلة نصف الموجهة مع الحالة، تبين أنها تعيش حالة من المقارنة المستمرة: "دايما يقارنونوني"، مما يخلق شعورًا بالنقص والدونية، وهذا يؤثر سلبًا على تقديرها لذاتها. بالإضافة إلى أنها تشعر بأن لها قيمة أقل من أخيها الأكبر منها: "غير هو يديلولو خاطرو"، مما يخلق لديها شعورًا بعدم المساواة داخل الأسرة، نتيجة لغياب العدالة في توزيع الأدوار. بالإضافة إلى غياب الدعم العاطفي والتقدير الإيجابي من طرف الأب والأم: "بابا ديما فل خدما وماما متسمعليش قاع". وعدم منح الأم فرصة للتعلم: "متخلينيش نطيب". وهناك غياب للتواصل الأسري، مما يجعل الحالة لا تصرح عن مشاكلها وإنما تواجهها عن طريق الكذب، والذي هو بمثابة وسيلة للهروب من الإحراج، وأيضًا نتيجة للخوف من رد فعل الوالدين، مما يدل على غياب الإحساس

بالأمان داخل الأسرة، وهذا الذي أدى إلى البحث عن بديل عاطفي، الذي وجدته عند زوجة العم والجدة، إذا هذا يشير إلى تعويض نفسي عن حرمان عاطفي داخل الأسرة. وتدل رغبتها في البقاء في منزل الجدة إلى سعيها لإثبات ذاتها والبحث عن شعور الإحساس بالراحة الذي يكون ضروريًا في هذه المرحلة الحياتية للنمو الشخصي بشكل جيد. كما أن عدم وضوح القواعد في المنزل أو أنها قواعد انتقائية على حسب الموقف وعدم التزام الحالة بها يدل على ضعف الضبط الذاتي، وبالتالي يؤدي إلى ضعف في تعلم المسؤولية والذي اتضح من خلال عدم معرفتها لمعنى المسؤولية: "معلابالیش ... نحمي شيئ و صاي".

من هذا تبين أن التنشئة الأسرية للحالة غير داعمة لتكوين المسؤولية، نتيجة للأساليب التي تعتمد عليها وكذا لغياب الحوار والوضوح داخل النسق، وأيضًا لغياب التعلم التجريبي للمسؤولية: "معنديش مهام بزاف ولا بينين لي نديرهم"، وذلك لأن الطفل أو المراهق لا يتعلم المفاهيم الإجرائية إلا من خلال الممارسة والتطبيق، لذا تكونت لدى الحالة مفهوم غير مكتمل أو مشوه عن المسؤولية.

تحليل مقياس التنشئة الاسرية:

جدول رقم 8 يمثل نتيجة مقياس التنشئة الاسرية:

بنود	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38
درجات	3	1	1	2	2	4	3	3	2	1	2	4	2	1	1	3	2	2	1	2	3	3	2	1	1	3	2	2	3	2	3	2	2	1	2	2	4	2

نتيجة المقياس 81 درجة.

من خلال تطبيق مقياس التنشئة الأسرية للحالة ك.ل والذي استغرق مدة 13 دقيقة، تحصلت على نتيجة 81، تبين أن الحالة تعيش في مستوى منخفض من التنشئة الأسرية.

تحليل المقاييس الفرعية للمقياس:

الجدول رقم 9 يمثل نتيجة درجات المقاييس الفرعية:

المقاييس الفرعية	الاستقلال – التقييد	الديمقراطية – التسلط	الحماية – الاهمال	التقبل – الرفض
الدرجات	**19**	**20**	**20**	**22**

– تحصلت الحالة في بعد الاستقلال– التقييد على 19 درجة، ويعود ذلك إلى أن الأسرة تمارس نوعًا من أسلوب التقييد في التعامل مع الحالة، بحيث لا تمنحها فرصًا كافية لتنمية مهارات الاعتماد على الذات مما يؤخر شعورها بالاستقلال الذاتي ومعرفة معنى المسؤولية.

– تحصلت الحالة في بعد الديمقراطية – التسلط على 20 درجة، وهذا يعود إلى غياب الحوار داخل الأسرة، مع وجود قواعد انتقائية وليست واضحة، وخوفها من التصريح عن المشاكل التي تعترضها واللجوء إلى الكذب لحلها، هذا يشير إلى أن الأسرة تميل إلى التسلط غير المباشر، وتفتقر إلى بنية ديمقراطية قائمة على النقاش والمشاركة.

– وتحصلت الحالة أيضًا على 20 درجة في بعد الحماية – الإهمال، وذلك لاعتماد الأسرة أساليب متذبذبة بين ممارسة الحماية في بعض الجوانب مثل منعها من الطبخ أو اللباس القصير، وبين إهمالها من الجوانب العاطفية مثل الحوار والدعم وتعلم مهارات حياتية جديدة.

– تحصلت الحالة في بعد التقبل – الرفض على 22 درجة، ذلك راجع إلى إحساس الحالة بالمقارنات المستمرة، الأمر الذي أدى إلى شعور بالنقص والرفض، وكذا لغياب التفاعل العاطفي الإيجابي في المحيط الأسري، وهذا الأمر أدى بالحالة إلى البحث عن تعويض خارج الأسرة والمتمثل في زوجة العم من أجل الشعور بالقبول والتعويض عن هذا النقص. ومن هذا يتبين أن الحالة تعيش حرمانًا عاطفيًا مما يؤثر على توازنها النفسي ويضعف بناءها لشخصية سوية قادرة على تحمل المسؤولية وإقامة علاقات صحية.

تحليل مقياس تحمل المسؤولية عند المراهق:

من خلال تطبيق مقياس تحمل المسؤولية عند المراهق مع الحالة ك.ل والذي استغرق مدة 20 دقيقة، تحصلت على نتيجة 168 والتي تمثل درجة منخفضة من تحمل المسؤولية.

تحليل المقاييس الفرعية للمقياس

الجدول رقم 10 يمثل نتيجة درجة المقاييس الفرعية

المقاييس الفرعية	المسؤولية الذاتية	المسؤولية الاجتماعية	المسؤولية الوطنية

الدرجات	54	59	55

– تحصلت الحالة على درجة 54 في بعد المسؤولية الذاتية، وهي درجة منخفضة راجعة إلى حرمان الحالة من فرص التعلم وتحمل المسؤولية، وكذا شعورها بعدم الكفاءة، نتيجة لعدم وجود أهمية لرأيها، وأيضًا الهروب من حل المشكلات عن طريق الكذب، وهذا راجع لعدم تكوين استراتيجيات للمواجهة وتحمل نتائج الأفعال، وأيضًا جهلها لمفهوم المسؤولية.

– تحصلت الحالة على درجة 59 في بعد المسؤولية الاجتماعية، وهي درجة منخفضة في المقياس، وهذا يعود إلى ضعف العلاقات داخل الأسرة، مع الوالدين، وكذا الأخ الأكبر، مما دفعها إلى البحث عن بديل عاطفي، لوجود الفراغ الاجتماعي في الأسرة وتكوين علاقة جيدة مع زوجة العم والجدة وأبناء العم، وهذا ما يفسر ارتفاع هذا المحور بالنسبة للمحاور الأخرى.

– تحصلت الحالة على درجة 55 في بعد المسؤولية الوطنية، وهي تمثل أيضًا درجة منخفضة في المقياس، وهذا راجع إلى أن ضعف الانتماء الداخلي للأسرة أدى إلى إحساس بضعف في الانتماء إلى منظومات أكبر.

استنتاج حول الحالة:

من خلال نتائج مقياس التنشئة الأسرية ومقياس تحمل المسؤولية عند المراهق، تبين وجود علاقة واضحة بين أساليب المعاملة الوالدية التي تتعرض لها الحالة وبين تدني مستوى المسؤولية في أبعادها الثلاثة. فالحالة تعاني من أساليب تنشئة غير داعمة تتسم بضعف في التقبل، وقلة إتاحة الفرص المتاحة للاستقلال، وغياب التواصل الفعال والدعم العاطفي، فانعكس هذا على تحمل المسؤولية وأدى إلى تشكيل صورة مشوهة وتراجع في بناء الشعور بالمسؤولية.

1. عرض الحالة الثانية :

- المعلومات الاولية :

الاسم : م.ع

السن : 15

الجنس :انثى

تاريخ و مكان الميلاد: 2010/03/15

مكان الاقامة :مستغانم

عدد الاخوة :3

مكانة بين الاخوة : 3 الاخيرة

المستوى الدراسي :سنة رابعة متوسط

المستوى الاقتصادي :متوسط

- **السيميائية العامة للحالة:**

الشكل المورفولوجي :

القامة : متوسطة

البنية الجسدية : نحيفة

لون البشرة : سمراء

لون العين : سوداء

لون الشعر : اسود

الهندام و المظهر الخارجي : مرتب و نظيف

- **التواصل و التعبير :**

التواصل العام : تظهر الحالة تفاعلا جيدا اثناء الحديث

التعبير الجسدي : محدود قليلة استخدام الحركات اثناء الحديث

التعبير اللغوي ومحتوى الكلام : جيد من حيث التناسق و الترابط في محتوى الافكار

ملامح الوجه : بشوشة

مزاج والعاطفة : توازن مزاجي نسبي

- **سير حصص المقابلات**

جدول رقم (11) :يمثل سير حصص اجراء المقابلات

مقابلات	محورها	مدتها	تاريخ

مقابلة 1	جمع المعلومات والبيانات الاولية	10 دقائق	07/04/2025
مقابلة 2	تعرف على اساليب المعاملة الوالدية المتبعة من طرف الوالدين للحالة	25 دقيقة	08/04/2025
مقابلة 3	تعرف على تحمل المسؤولية عند الحالة	15 دقيقة	10/04/2025
مقابلة 4	تطبيق مقياس التنشئة الاسرية	13 دقيقة	13/04/2025
مقابلة 5	تطبيق مقياس تحمل المسؤولية عند المراهق	25 دقيقة	14/04/2025

ملخص المقابلات

الحالة م.ع مراهقة تبلغ من العمر 15 سنة، تدرس في الرابعة متوسط، رتبتها الأخيرة بين إخوتها، متوسطة القامة، جسم نحيف، وذات بشرة سمراء وشعر أسود وعينين بنيتين.

تعيش الحالة في أسرة مكونة من خمسة أفراد، الأب متقاعد والأم ربة بيت وأختها وأخوها الأكبر. حيث صرحت الحالة أن علاقتها مع والديها جيدة جدًا وتحب معاملتهم لها: "علاقتي معاهم مليحة بزاف ونبغي كيفاش يتعلمو معيا ومع خوتي". لكن أحيانًا لا تحب كيف تعاملها أمها عندما لا تتحصل على نقاط جيدة: "بصح خطرات منبغيش مين ماما تزعف مين منجيبش غايا". وتحس الحالة أن رأيها غير مهم في المنزل كونها هي الأصغر: "نحس راي مشي مهم بسكو انا هي صغيرة يسقسو خوتي كبار". وهناك قوانين واضحة في المنزل وتلتزم الحالة بها: "كاين قوانين فل دار ميليقش نفوتهم وانا منفوتهمش". وعندما تقوم الحالة بتصرف غير مقبول يغضبون: "يزقوا شوية وصاي" ولا يتكلمون معها، ليست هناك عقوبة مصرحة، فهي تشعر أن عندما لا يتكلمون معها بمثابة عقوبة لها وتحس بتأنيب الضمير، وتطلب السماح: "نحسهم مين ميهدروش معيا هذي هي عقوبة تاعي ونحس بتأنيب الضمير ونطلب سماح". ولكن عندما تفعل شيئًا جيدًا مثل الحصول على نتائج جيدة، فيكافئونها ويثنون عليها: "مين نجيب غايا يشرولي ولا يعطوني دراهم و مين ندير حاجة شابة يفرحو". والحالة لديها الحرية في اختيار الأشياء التي تحبها، لكن دون تجاوز الحدود وهي تحب أن تستشيرهم في أمورها الخاصة أيضًا: "يخلوني نختار كيما نبغي بصح نبغي ندي رئيهم". أما بالنسبة لدورها فهي كثيرة الانشغال بالدراسة، ولا تقوم بمهام كثيرة بسبب الدراسة، وبسبب عدم رغبة الأم في أن تفعل الكثير من الأشياء في الأيام الدراسية، وتترك لها الحرية في فعل

الأشياء التي ترغب فيها في العطلة وهي راضية على هذا الوضع. وبالنسبة لطريقتها في حل المشاكل التي تتعرض لها في المدرسة أو أي مكان آخر، فهي تتعامل معها على حسب المشكلة، إذا كانت صغيرة تحلها بنفسها وإذا كانت كبيرة تطلب مساعدة من الأم والأخت. وترى أن كل أفراد الأسرة مسؤول ولديه مسؤوليته الخاصة والتي تستطيع أن تتعلمها منهم وتحب أن تكون مثل أمها وأختها في المستقبل، فالفرق بينها وبين إخوتها في تحمل المسؤولية بالنسبة لها يعود إلى فرق السن، ومن وجهة نظرها أن المرأة هي التي تتحمل المسؤولية أكثر من الرجل في كثير من المواقف.

تحليل محتوى المقابلات:

من خلال إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة، تبين أنها تعيش في أسرة نووية مستقرة يسودها الحوار والضبط الواضح. فالعلاقة الجيدة مع الأهل: "نبغي كيفاش يعاملوني"، هذا يدل على توفر جو الإحساس بالحب والدعم العاطفي الذي يحتاج له المراهق خلال هذه الفترة الانتقالية. ولكن في نفس الوقت عبرت عن انزعاجها من سلوك الأم على نتائجها الدراسية، مما يدل على وجود تذبذب خفيف في الثبات الانفعالي من جانب الأم ولكن هذا لا يؤثر على الطابع الإيجابي العام السائد في الأسرة: "علابالي تزعف بسكو تبغيني ندي غايا و صاي". كما أن التزام الحالة بالقوانين داخل المنزل يدل على وجود الضبط الذاتي والشعور بالمسؤولية. لدى الحالة أن أسلوب العقاب الذي تتلقاه والذي يأخذ شكلًا غير مباشر عبر التجاهل، وعدم الحديث معها،

مما سمح لها بتطوير ضمير أخلاقي داخلي يوجه سلوكها: "نحس بتأنيب الضمير". وكما يعزز الوالدان السلوك الإيجابي، عبر الثناء والمكافأة، ساهم في التعزيز والتحفيز الداخلي: "وليت نبغي نقرا وندي غايا"، "منكرهش مل قرايا ديرتها متعة"، وساهم أيضًا في بناء تقدير الذات. وبالنسبة لشعورها بعدم أهمية رأيها بسبب سنها، مما يعكس نوعًا من التهميش يمكن أن يؤثر عليها سلبًا إذا لم يتوفر أو يخلق جو مناسب. والحالة لا تقوم بمهام كثيرة في السنة الدراسية، عكس العطلة، هذا يدل على وجود تنظيم ووعي لدى الحالة، وأيضًا لديها القدرة على حل المشكلات البسيطة بشكل فردي، هذا راجع إلى بداية نشوء مهارات التأقلم واستراتيجيات المواجهة، وكذا الاستقلالية. وبالنسبة لوجهة نظرها بأن المرأة هي الأكثر تحملًا للمسؤولية راجع إلى وجود تصورات نمطية مرتبطة بالتنشئة الثقافية، وأيضًا لنصح الأم الحالة بإيجابية تحمل المسؤولية للمرأة: "ماما تقولي يليق تتحملي مسؤوليتك وما تتكلي على حتى واحد".

من هنا يتضح أن نمط التنشئة التي تتلقاها الحالة يتميز بالتوازن، مما يشكل بيئة داعمة لبناء التحفيز والشعور بالمسؤولية، التي سوف تتمكن من تنميتها بشكل جيد خلال المراحل العمرية القادمة لوجود نماذج كثيرة في الأسرة ورغبتها أن تصبح مثلهم.

تحليل مقياس التنشئة الاسرية

جدول رقم 12 يمثل نتيجة مقياس التنشئة الاسرية

بنود	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38

3	4	4	3	4	4	3	3	4	3	4	4	2	1	2	1	4	4	4	1	2	4	4	3	2	4	4	3	2	4	1	4	4	2	1	4	4	2	درجات

نتيجة المقياس 114 درجة.

من خلال تطبيق مقياس التنشئة الأسرية للحالة م.ع والذي استغرق مدة 13 دقيقة، تحصلت على نتيجة 114، تبين أن الحالة تعيش في مستوى متوسط من التنشئة الأسرية.

تحليل المقاييس الفرعية للمقياس

الجدول رقم 13 يمثل نتيجة درجات المقاييس الفرعية

المقاييس الفرعية	الاستقلال – التقييد	الديمقراطية – التسلط	الحماية – الاهمال	التقبل – الرفض
الدرجات	**22**	**32**	**27**	**33**

- تحصلت الحالة على 22 درجة في بعد الاستقلال – التقييد، وهذا يعود إلى تصريح الحالة بأن رأيها غير مهم، وأيضًا يعود إلى مرتبتها الأخيرة في العائلة، وهذا قد يدل على وجود بعض القيود المرتبطة بالعمر.
- تحصلت الحالة على 32 درجة في بعد الديمقراطية – التسلط، هذا ما يدل على أن الأسرة تعتمد على الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الحالة، والذي يتسم

بوجود قوانين وحدود واضحة، ويتبين هذا من خلال ترك الحالة حرية اختيار الأشياء التي ترغب فيها لكن دون تجاوز الحدود، ورغبتها في استشارة والديها في الأمور التي تخصها يدل على شعور بالحرية والأمن، وأيضًا على وجود تمازج بين الاستقلالية في اختيار الأشياء وبين التوجيه السليم.

- تحصلت الحالة على 27 درجة في بعد الحماية – الإهمال، وهذا راجع إلى وجود رعاية متوازنة دون إفراط أو تفريط في التعامل مع الحالة، وهذا ما توضح من خلال معاملة الأم الحالة خلال العام الدراسي والعطلة، وأيضًا من خلال المكافأة والعقوبة.
- تحصلت الحالة على درجة 33 في بعد التقبل – الرفض، وهذا ما يعكس وجود مستوى عالٍ من التقبل داخل النسق، والذي ظهر بشكل واضح وصريح في وصف الحالة لعلاقتها مع والديها وتقديرهم لها وتحفيزها عند قيامها بسلوكيات جيدة، مما يدل على وجود الحب والدعم والتقبل الذي سوف يساعدها على تعزيز تقدير الذات والشعور بالأمن النفسي.
- **تحليل مقياس تحمل المسؤولية عند المراهق**

من خلال تطبيق مقياس تحمل المسؤولية عند المراهق مع الحالة م.ع والذي استغرق مدة 25 دقيقة، تحصلت على نتيجة 187 والتي تمثل درجة متوسطة من تحمل المسؤولية.

- **تحليل المقاييس الفرعية للمقياس**

- **الجدول رقم 14 يمثل نتيجة درجة المقاييس الفرعية**

المقاييس الفرعية	المسؤولية الذاتية	المسؤولية الاجتماعية	المسؤولية الوطنية
الدرجات	58	62	67

– تحصلت الحالة على 58 درجة في بعد المسؤولية الذاتية، وهي تمثل درجة منخفضة وذلك راجع إلى كون الحالة لا تتحمل مهام كثيرة في المنزل خلال العام الدراسي، وهذا ما يسبب لها محدودية فرص تعلم المسؤولية والتي تكون من خلال التجربة والممارسة. فالبيئة التي تعيش فيها الحالة توفر دعمًا لها لكنها لا تتيح لها بما يكفي فرصًا للتجريب والاستقلال بسبب صغر سنها وكذا لمرتبتها، وهذا ما يحد أو يبطئ نمو تحمل المسؤولية الذاتية.

– تحصلت الحالة على 62 درجة في المسؤولية الاجتماعية، وهي تمثل درجة متوسطة، وهذا يعود إلى أن الحالة تظهر تقديرًا لعلاقتها مع جميع أفراد العائلة، واستشارة الآخرين في قرارها يدل على شعور بالمسؤولية الاجتماعية، وكذا احترامها للقوانين داخل الأسرة يشير إلى تفاعل إيجابي مع المعايير الاجتماعية.

– تحصلت الحالة على 67 درجة في بعد المسؤولية الوطنية، وهي تمثل درجة متوسطة في المقياس، وهذا يعكس مستوى جيدًا من الوعي بالمسؤوليات تجاه المجتمع والوطن، ويدل على قدرتها على فهم القضايا الأكبر من نطاقها الشخصي، مما يشير إلى تنشئة أسرية تدعم الانتماء والمسؤولية المدنية. هذا الارتفاع في هذا البعد قد يكون نتيجة للقيم التي يغرسها الوالدان أو البيئة المحيطة التي تشجع على المشاركة المجتمعية والوطنية.

استنتاج حول الحالة

من خلال نتائج مقياس التنشئة الاسرية ومقياس تحمل المسؤولية عند الحالة تبين وجود علاقة متبادلة بين نمط الاسري الذي تعيش فيه الحالة ومستوى تحملها للمسؤولية. فالعلاقات الايجابية والبيئة التي يسودها التقبل والديمقراطية دعمت تطور الحس الاجتماعي والوطني يحث يظهر هذا من خلال الالتزام والميل الى الاستشارة والديها هذا ما ساهم في نمو شعور بالانتماء والالتزام ضمن الجماعة وبالنسبة الى ضعف المسؤولية الذاتية ناتج لعدم تحملها لمهام وأدوار واضحة فبالتالي يمكن القول ان التنشئة التي تسودها الديمقراطية والتقبل تدعم بعض ابعاد تحمل المسؤولية. وان المرتبة الاخيرة يمكن ان تؤثر على تحمل المسؤولية الذاتية.

1.عرض الحالة الثالثة:

المعلومات الاولية :

الاسم : ز.م

السن : 15

الجنس : ذكر

تاريخ و مكان الميلاد: 2010/04/02

مكان الاقامة :مستغانم

عدد الاخوة:2

مكانة بين الاخوة: الاول

المستوى الدراسي: سنة رابعة متوسط

المستوى الاقتصادي: متوسط

- **السيميائية العامة للحالة:**

الشكل المورفولوجي:

القامة: طويل

البنية الجسدية: نحيف

لون البشرة: بيضاء

لون العين: بني

لون الشعر: اسود

الهندام و المظهر الخارجي: مرتب و نظيف

- **التواصل و التعبير:**

التواصل العام: يظهر الحالة تفاعلا جيدا اثناء الحديث

التعبير الجسدي: يستخدم ايماءات قليلة عند الكلام

التعبير اللغوي ومحتوى الكلام: منسجم و مترابط

ملامح الوجه: بشوشة

مزاج و العاطفة : توازن مزاجي نسبي

- **سير حصص المقابلات**

جدول رقم (15) :يمثل سير حصص اجراء المقابلات

مقابلات	محورها	مدتها	تاريخ
مقابلة 1	جمع المعلومات البيانات الاولية	10 دقائق	13/04/2025
مقابلة 2	تعرف على اساليب المعاملة الوالدية المتبعة من طرف الوالدين للحالة	20 دقيقة	14/04/2025
مقابلة 3	تعرف على تحمل المسؤولية عند الحالة	15 دقيقة	15/04/2025
مقابلة 4	تطبيق مقياس التنشئة الاسرية	15 دقيقة	16/04/2025

مقابلة 5	تطبيق مقياس تحمل المسؤولية عند المراهق	18دقيقة	17/04/2025

ملخص المقابلات

الحالة "ز.م" مراهق يبلغ من العمر 15 سنة، يدرس في السنة الرابعة متوسط، رتبته الأولى في العائلة، ذو قامة طويلة، جسم نحيف، بشرة بيضاء، شعر أسود وعينين بنيتين.

يعيش الحالة في أسرة مكونة من أربعة أفراد: الأب وهو موظف حكومي، والأم ربة بيت، وأخت صغيرة. صرح الحالة أن علاقته مع والديه عادية في بعض الأحيان ومتشددة في أحيان أخرى: "علاقتي معاهم نورمال بصح خطرات يولوا مزيرين شوية"، بحيث أنه لا يُسمح للحالة بالابتعاد كثيرًا عن المنزل أو أن يبقى لوقت طويل أو متأخر في الخارج، ومراقبة أهله لأصدقائه: "يبغو يعرفوا شكون صحابي". وأن رأيه ليس له أهمية كبيرة في المنزل: "نحس رأي معندوش أهمية كبيرة فدار". وعندما لا يتحصل على نقاط جيدة أو لا يحب أن يدرس، فتصرخ عليه الأم وتخبر الأب عن هذا فيعاقبه بعدم مغادرة المنزل: "تخبر بابا و يزقي عليا وميخلينيش نخرج برا". وأب الحالة كثير الصراخ ويضرب الحالة في بعض الأحيان عندما يتشاجر مع زملائه، سواء هو من بدأ في المشكلة أو أنهم هم من بدأوا: "بابا خطرات يدربني مين ندابز". ولكن عندما يفعل الحالة شيئًا جيدًا، يكافئونه في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى يشعرون بالسعادة

فقط: "مين ندير حاجة مليحة خطرات يجيبولي صوالح لي نبيغهم وخطرات لا". وهناك قوانين في المنزل واضحة والحالة يلتزم بها، وأن ليس له كامل الحرية في اختيار الأشياء التي يريدها. أما بالنسبة لدوره، فهو يأخذ دور الأخ الكبير في المنزل: "دوري .. مفهمتش .. ها اخ كبير وصاي". ولديه مهام في المنزل ولا يحب دائمًا القيام بها لكنه راضٍ عنها لأن ليس له خيار: "راضي بها بسكو بسيف". والحالة يحاول حل مشاكله بنفسه دون رغبته في تدخل عائلته في حلها، وإذا كانت المشكلة كبيرة لا يستطيع أن يحلها بنفسه يتركها حتى تتكشف المشكلة ولكنه يسعى دائمًا لإيجاد الحلول: "نلقى نلقى حل". والحالة يدرك المسؤولية على أنها أن يكون واعيًا ويستطيع تحمل المهام: "مسؤولية تكون كبير في عقلك و تقد تتحمل مهام تاوعك". ويرى أيضًا الحالة أن والديه مسؤولان لكنه لا يدري إذا سوف يصبح مثلهما أو لا، رغم أن والدته تنصحه دائمًا أن يكون شخصًا مسؤولًا، ولذلك يرى أن من الممكن أن تساعده تصرفات والديه قليلًا في أن يصبح مسؤولًا: "بلاك غادي يعاونوني شوية".

تحليل محتوى المقابلات:

من خلال إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة، تبين أن أسلوب المعاملة الوالدية المتبع من قبل الوالدين يتسم بالتشدد والصرامة، وذلك لفرضمها قيودًا على حرية المراهق ومراقبته بشكل مستمر. وإضافة إلى هذا، وجود العقاب الجسدي واللفظي في بعض المواقف، وهذا ما يدفعه إلى عدم الشعور بالأمان داخل النسق، لذا يسعى

المراهق إلى حل مشاكله بنفسه دون إدخال والديه فيها خوفًا من العقاب والنقد والتقييم السلبي. ورغم هذا، يظهر بعض من نقاط التناقض في طريقة تعامل الوالدين من خلال التعزيز الإيجابي المتذبذب: "خطرات يشرولي .. وخطرات يفرحو برك"، وهذا قد يؤدي إلى تشتت داخلي لدى المراهق فيما يتعلق بالتمييز بين السلوك المقبول من غير المقبول. وأن غياب حرية الاختيار في الأمور الحياتية اليومية يدل على وجود سلطة والدية والتي سوف تؤدي إلى منع المراهق من خوض تجارب التعلم الذاتية والتي تعد ضرورية لاكتساب حس المسؤولية والذي يتكون من خلال الممارسة. وبالنسبة لالتزامه بالمهام وحتى إذا كانت مفروضة عليه، هذا يدل على أن هناك نموًا تدريجيًا لحس الانتماء والمسؤولية.

ومن هذا يتبين أن التنشئة الأسرية التي يعيش فيها الحالة هي بيئة متناقضة، بحيث أنها تظهر جوانب تنظيمية إيجابية من حيث وجود قوانين وحدود واضحة، ولكنها في نفس الوقت تتسم بالصرامة وغياب المرونة خاصة عند تجاوز القوانين، وهذا ما قد يعيق تطور شخصية مسؤولة بشكل صحي. وأن محدودية في حرية اختيار الأشياء وضعف إشراك المراهق في اتخاذ القرار وتذبذب الاستجابة الوالدية كلها عوامل سوف تؤثر سلبًا على بناء الشعور بالمسؤولية لديه خاصة في هذه المرحلة. واستعداده لحل المشاكل والمبادرة الفردية لحلها يعكس رغبته وقدرته على التحمل إذا توفرت بيئة أسرية أكثر توازنًا وقائمة على الحوار والتشجيع ومنح الثقة.

تحليل مقياس التنشئة الاسرية

جدول رقم 16 يمثل نتيجة مقياس التنشئة الاسرية

بنود	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38
درجات	3	4	3	4	2	2	3	3	4	2	1	3	3	2	3	3	2	2	3	4	3	2	2	3	3	2	2	1	3	1	3	2	3	4	1	4	2	2	1	3

نتيجة المقياس97 درجة.

من خلال تطبيق مقياس التنشئة الاسرية للحالة ز.م والذي استغرق مدة 15 دقيقة تحصل على نتيجة 97 تبين ان الحالة يعيش في مستوى متوسط من التنشئة الاسرية.

تحليل المقاييس الفرعية للمقياس

الجدول رقم 17يمثل نتيجة درجات المقاييس الفرعية

المقاييس الفرعية	الاستقلال – التقييد	الديمقراطية – التسلط	الحماية – الاهمال	التقبل – الرفض
الدرجات	**24**	**25**	**25**	**23**

– تحصلت الحالة على 24 درجة في بعد الاستقلال – التقييد، وذلك يعود إلى ضعف منح الحرية للمراهق، وكذا الرقابة الشديدة على الأصدقاء، وعدم السماح له بالتأخر عن البيت، مما يؤدي إلى عدم الشعور بالاستقلالية والشعور بنوع من التقييد.

– تحصلت الحالة على 25 درجة في بعد الديمقراطية – التسلط، وذلك يعود إلى أن أسلوب التربية يتسم بالتسلط أكثر من الديمقراطية، حيث يتم فرض القرارات والمهام دون إشراك المراهق في الحوار واتخاذ القرار، وأيضًا يظهر هذا من خلال استعمال العقاب بدلًا من الحوار.

– تحصلت الحالة على 25 درجة في بعد الحماية – الإهمال، وهذا يدل على وجود تذبذب في الرعاية والاهتمام، أي وجود حماية دون إحساس بدفء عاطفي، ويظهر هذا من خلال تصريحه بمراقبة والديه المستمرة مما يخلق شعورًا بالمراقبة أكثر من الحماية أو الرعاية.

– تحصلت الحالة على 23 درجة في بعد التقبل – الرفض، وهذا لعدم شعوره بوجود تقبل عاطفي كافٍ، وأيضًا لقلة التعبير عن الحب أو الفخر، وهذا ما قد يعزز مشاعر الرفض والعزلة مما قد يؤدي به إلى خلق حواجز بينه وبين والديه.**تحليل مقياس تحمل المسؤولية عند المراهق**

من خلال تطبيق مقياس تحمل المسؤولية عند المراهق مع الحالة ز.م والذي استغرق مدة 18 دقيقة تحصل على نتيجة 197 والتي تمثل درجة متوسطة من تحمل المسؤولية

تحليل المقاييس الفرعية للمقياس

الجدول رقم 18 يمثل نتيجة درجة المقاييس الفرعية

المقاييس الفرعية	المسؤولية الذاتية	المسؤولية الاجتماعية	المسؤولية الوطنية
الدرجات	67	61	69

– تحصلت الحالة على 67 درجة في المسؤولية الذاتية، وهي درجة متوسطة، وهذا راجع إلى وجود حس أولي بالواجب الذاتي من خلال قيامه بالمهام رغم أنه غير راضٍ عنها، مما يعكس قدرته على تحمل المسؤولية.

– تحصلت الحالة على 61 درجة في بعد المسؤولية الاجتماعية، وهي درجة منخفضة، وهذا بسبب الميل إلى التصرف الفردي، الشيء الذي أثر على مفهومه للانتماء والتفاعل الاجتماعي.

– تحصلت الحالة على 69 درجة في بعد المسؤولية الوطنية، وهي درجة متوسطة، وهذا راجع لكون الحالة تحترم وتلتزم بالقوانين المنزلية رغم صرامتها، ويعكس هذا أن الحالة قادرة على الالتزام بقوانين أكبر في المجتمع.

استنتاج حول الحالة

من خلال تحليل مقياس التنشئة الأسرية ومقياس تحمل المسؤولية عند المراهق، اتضح أن الحالة تعيش في بيئة أسرية تتسم بالصرامة والرقابة العالية وضعف المرونة في التعامل، مما أدى إلى بناء شخصية تتسم بدرجة متوسطة من المسؤولية، وغلب عليها طابع الامتثال والواجب أكثر من الاستقلال والمبادرة. وبالتالي فإن هذا النمط سوف يؤدي إلى فقدان التوازن المطلوب في تربية المراهق خلال هذه المرحلة الحساسة من النمو النفسي والاجتماعي. – تحصلت الحالة على 67 درجة في المسؤولية الذاتية، وهي درجة متوسطة، وهذا راجع إلى وجود حس أولي بالواجب الذاتي من خلال قيامه بالمهام رغم أنه غير راضٍ عنها، مما يعكس قدرته على تحمل المسؤولية.

1.عرض الحالة الرابعة:

المعلومات الاولية :

الاسم : م.ل

السن : 15

الجنس : ذكر

تاريخ و مكان الميلاد: 2010/01/22

مكان الاقامة :مستغانم

عدد الاخوة :3

مكانة بين الاخوة : الاول

المستوى الدراسي :سنة رابعة متوسط

المستوى الاقتصادي :متوسط

- **السيميائية العامة للحالة:**

الشكل المورفولوجي :

القامة : قصير

البنية الجسدية : بنية ممتلئة

لون البشرة : بيضاء

لون العين : بني

لون الشعر : اسود

الهندام و المظهر الخارجي : مرتب و نظيف

- **التواصل و التعبير :**

التواصل العام : يظهر الحالة توصلا جيدا اثناء الحديث

التعبير الجسدي : يستخدم ايماءات عند الكلام

التعبير اللغوي ومحتوى الكلام : منسجم و مترابط

ملامح الوجه : ملامح متوترة تعكس وجود قلق

مزاج و العاطفة : يظهر عليه سمات الانفعال

- **سير حصص المقابلات**

جدول رقم (19) :يمثل سير حصص اجراء المقابلات

مقابلات	محورها	مدتها	تاريخ
مقابلة 1	جمع المعلومات والبيانات الاولية	10 دقائق	16/04/2025
مقابلة 2	تعرف على اساليب المعاملة الوالدية المتبعة من طرف الوالدين للحالة	25 دقيقة	17/04/2025
مقابلة 3	تعرف على تحمل المسؤولية عند الحالة	15 دقيقة	20/04/2025
مقابلة 4	تطبيق مقياس التنشئة الاسرية	12 دقيقة	21/04/2025
مقابلة 5	تطبيق مقياس تحمل المسؤولية عند المراهق	17دقيقة	22/04/2025

ملخص المقابلات

الحالة "م.ل" مراهق يبلغ من العمر 15 سنه يدرس في السنه الرابعة متوسط، رتبته الاولى في العائلة، ذي قامة متوسطة، وجسم ممتلئ قليلا، وبشره بيضاء، وشعر اسود، وعينين بنيتين.

يعيش الحالة في اسرة مكونة من خمسة افراد، الاب وهو معلم في الابتدائي، والام ربه بيت، واخ واخت اصغر منه، صرح الحالة ان علاقته مع الام عاديه ولكن علاقته مع الاب في بعض الاحيان تكون متشددة "علاقتي مع ماما مليحة بصح مع بابا شوية عدائية"، وهذا التشدد يكون في الاشياء التي تخصه، وفي اختيار الاصدقاء "غير فل صوالح مهمين في حياتي وصاي وصحابي" وبالنسبة لرايه، فهو مهم في الامور التي تتعلق بتصميم الغرفة او التزين واختيار الملابس، ولا يكون مهم عندما يتعلق الامر بشراء سيارة، او مكان الرحلة وعندما يقوم بشيء غير مقبول يصرخ عليه والديه ولكن لا توجد عقوبة مادية، بل هل لفظية فقط وعندما يقوم بسلوك جيد في اغلبية الوقت لا توجد مكافئة او ثناء. وتوجد قوانين في المنزل لكنها غير اجبارية يلتزم بها الحالة عند الضرورة فقط. " كاين قوانين بصح مشي بسيف نديرهم "وهو لا يقوم بمهام كثيرة في المنزل، او تقتصر فقط على شراء الاشياء للمنزل او اخراج النفايات. ويقضي معظم اوقاته في الخارج مع اصدقائه " معنديش صولح نديرهم فدار ابار نشري ولا نقيس la poubelle برك ". والحالة يقضي معضم اوقاته في الخارج مع أصدقائه، وبعض الاحيان يبقى حتى ساعات متأخرة "انا بروحي ندلي برا وخطرات مندخلش حتى مور 12 تاع ليل " والاب يغضب ويصرخ على الحالة، ولكن لا توجد عقوبة. وعندما يواجه الحالة مشكلات في المدرسة او الخارج لا يخبر والديه عنها ويقوم بحلها بمفرده، واحيانا تتكشف المشكلة للاهل ويقوم الاب بصراخ عليه. " نبغي نحلهم وحدي .. خطرات

تنكشف مشكلة مين يخبرو بابا ولا ايا يعايرني " يحس الحالة اذا صرح المشكلة لولديه سوف يزيد الامر سوء. " نحس مين يدخلوا فالمشكلة هي لي تولي كثر "ويرى الحالة ان المسؤولية هي استطاعته على مواجهة الاشياء التي قام بها، ولا يعرف الحالة اذا كانت معاملة والديه له سوف تساعده على ان يصبح شخص مسؤول او لا. "معلابالیش یلا تعاوني ولا لا".

تحليل محتوى المقابلات

من خلال اجراء المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة. تبين ان الحالة يعيش ضمن اسلوب تربية غير متوازن، يجمع بين السلطة في بعض الجوانب والتجاهل او التهميش في جوانب اخرى. وهذا ما تبين من خلال علاقته مع الام والاب، مما قد يعزز هذا التناقض شعور بعدم الامان العاطفي لديه ويفقده القدرة على تطوير علاقة قائمة على الثقة المتبادلة مع والده. وايضا الحالة يعاني من غياب منظومة تربوية واضحة، حيث لا يتم تدعيم السلوكيات الايجابية بالتشجيع والمكافئة، ولا يتم تأديب السلوكيات السلبية الا بالصراخ والانفعال دون وجود توجيه فعال او عقوبة، وهو ما يؤدي به الى ضعف ادراكه لأثر افعاله وانعدام الحافز الداخلي لتطوير سلوكه. وكما ان غياب الالتزام بالقوانين يؤدي به الى ضعف بناء الضبط الذاتي وفيما يتعلق بحل المشكلات، وادارتها يظهر توجه واضح نحو الاعتماد على الذات في مواجهة

الضغوطات دون اللجوء الى والديه، خشية من ان يتدخلوا يدل على غياب الدعم العاطفي والحوار والمساندة الأسرية. وهذا ما دفعه الى تحمل مسؤولية اموره في هذه المرحلة الحساسة من النمو وعدم ادراجه او تقديم له مهام واضحة ليحدد به دوره اكثر في المنزل يعكس على وجود نقص في التمكين الاسري المرتبط بتعلم المسؤولية، وهذا ما ادى به الى عدم معرفة ما كان اسلوب معاملة والديه معه تساعده على ان يصبح شخص مسؤول في المستقبل ومن هنا تكشف الحالة على وجود نمط تنشئة اسرية غير متسق يتراوح بين التساهل، في بعض المواقف والتشدد في مواقف اخرى دون توضيح. مع غياب منظومة للتربية وللدعم النفسي الواضحة مما يعيق تطور المسؤولية الناضجة لدى المراهق ويدفعه الى الاعتماد الذاتي غير الموجه وهذا ما يشكل خطورة على نموه النفسي والاجتماعي في المدى البعيد.

تحليل مقياس التنشئة الاسرية

جدول رقم 20 يمثل نتيجة مقياس التنشئة الاسرية

بنود	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38
درجات	2	1	2	3	4	4	4	4	2	1	2	4	1	2	2	4	3	4	1	2	2	2	1	2	2	2	2	2	4	3	2	2	2	3	3	3	3	3

نتيجة المقياس 95 درجة .

من خلال تطبيق مقياس التنشئة الاسرية للحالة م.ل، والذي استغرق مدة 15 دقيقة تحصلت على نتيجة 95، تبين ان الحالة يعيش في مستوى متوسط من التنشئة الاسرية

تحليل المقاييس الفرعية للمقياس

الجدول رقم 21 يمثل نتيجة درجات المقاييس الفرعية

الاستقلال – التقييد	الديمقراطية – التسلط	الحماية – الاهمال	التقبل – الرفض
24	**22**	**24**	**25**

- تحصل الحالة على 24 درجة في بعد الاستقلال – التقيد، وذلك راجع الى التناقض في المعاملة الوالدية من طرف الاب الذي يتدخل فقط في الامور المهمة، مما يدفع المراهق الى اتخاذ قراراته بنفسه دون اشراف فعلي ودعم ما يزيد من الاعتماد الذاتي غير الموجه.
- تحصل الحالة على 22 درجة في بعد الديمقراطية – التسلط، بسبب ،ضعف اشراك الحالة في اتخاذ القرار داخل الاسرة باستثناء القرارات البسيطة ما يخلق شعور بالإقصاء يؤدي الى شعور بعدم الاهمية.
- تحصل الحالة على 24 درجة في بعد الحماية – الاهمال، وهذا راجع لغياب التوجيه الفعال او المتابعة المنظمة وحتى غياب الدعم العاطفي اللازم.

- تحصل الحالة على 25 درجة في بعد التقبل – الرفض، وهذا لخلق شعور بعدم الانتماء الاسري خاصة في غياب وجود الاب في المواقف التي تحتاج الى الدعم والحوار.

تحليل مقياس تحمل المسؤولية عند المراهق

من خلال تطبيق مقياس تحمل المسؤولية عند المراهق مع الحالة م.ل والذي استغرق مدة 12 دقيقة، تحصل على نتيجة 191 والتي تمثل درجة متوسطة من تحمل المسؤولية.

تحليل المقاييس الفرعية للمقياس

الجدول رقم 22 يمثل نتيجة درجة المقاييس الفرعية

المقاييس الفرعية	المسؤولية الذاتية	المسؤولية الاجتماعية	المسؤولية الوطنية
الدرجات	60	64	66

- تحصل الحالة على 60 درجة في بعد المسؤولية الذاتية، وهي درجة منخفضة وذلك لان الحالة يفتقر الى المبادرة الذاتية، وصعوبة في تنظيم شؤونه الخاصة والالتزام بالواجبات.

- تحصل الحالة على 64 درجة في بعد المسؤولية الاجتماعية، وهي درجة متوسطة فالحالة لا يشارك بشكل فعال في محيطه الاجتماعي، ولا يعبر عن انخراط حقيقي داخل الاسرة.
- تحصل الحالة على 66 درجة في بعد المسؤولية الوطنية، وهي درجة متوسطة وتعود لقضائه معظم الوقت في الخارج، ما ادى به الى تفتح على العالم الخارجي اكثر.

استنتاج حول الحالة

الحالة يعيش في بيئة يغيب فيها التوازن التربوي، والاحتواء، والدعم العاطفي، ما اثر بشكل مباشر على تحمله للمسؤولية، فضعف الاستقلال، وانخفاض الحماية الايجابية، وغياب المكافئات لتعزيز السلوك الايجابي، ساهم في نشوء مراهق يتخذ قراراته بشكل فردي. لكن دون نضج ادراكي وتحمل المسؤولية في هذه المرحلة نتجت اكثر عن الانسحاب من النسق، اكثر من كونها تعبير على الوعي الذاتي.

استنتاج عام حول الحالات الأربع:

من خلال دراسة الحالات الأربع: ذكرين "ز.م" و"م.ل"، وأنثيين "ك.ل" و"م.ع"، وتطبيق أداتي البحث المتمثلة في مقياس التنشئة الأسرية ومقياس تحمل المسؤولية عند المراهقين، فقد تبين أن نمط التنشئة الأسرية يؤثر على مستوى تحمل المسؤولية. فاختلاف أساليب المعاملة الوالدية المتبعة من طرف الأسرة يؤدي إلى اختلاف مستوى تحملهم للمسؤولية في أبعادها الثلاثة. فالحالة الألى تعاني من اساليب تنشئة غير

سليمة وداعمة، ونقص فرص التجريب والتعلم ادى الى اضعاف تحمل تحمل المسؤولية لديها. والحالة الثانية رغم اساليب التنشئة السليمة التي تعيش فيها، إلا انها تحصلت على درجة منخفضة من تحمل المسؤولية، وهذا بسبب عدم تحملها لادوار في المنزل بسبب مرتبتها.اما بالنسبة للحالة الثالثة، اللذي تعيش في بيئة تتسم بالصرامة، أدت إلى بناء شخصية تتسم بدرجة متوسطة من المسؤولية والتي غلب عليها طابع الامتثال اكثر من الأستقلال والمبادرة. والحالة الرابعة، اللذي يعيش وسط نسق يغيب فيه التوازن التربوي والإحتواء، هذا ما أدى به إلى إتخاذ قراراته بنفسه دون نضج إدراكي. والمسؤولية عند هذه الحالة نتجت أكثر عن الإنسحاب عن النسق والخروج منه.

2. مناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

بعد التعرف على الحالات وجمع المعطيات وتحليلها، وكذا تطبيق مقياسي التنشئة الأسرية وتحمل المسؤولية على أربع حالات للمراهقين الذين تتراوح أعمارهم من 14 إلى 16 سنة، تم التوصل إلى تحديد نمط التنشئة السائدة داخل الأسرة وأيضًا تأثيره على مستوى تحملهم للمسؤولية في أبعادها الثلاثة. كما تبين اختلاف في الجنس من ناحية تحمل المسؤولية ومن ناحية أساليب المعاملة التي يتلقونها، وهذا ما سمح بمناقشة الفرضيات المطروحة على ضوء هذه النتائج المتوصل إليها استنادًا إلى البيانات الواقعية.

- مناقشة الفرضية العامة:

"تؤثر التنشئة الأسرية على تحمل المسؤولية لدى المراهق من 14-16 سنة."

من خلال النتائج المتحصل عليها للحالات الأربع، تبين أن مستوى التنشئة الأسرية وتحمل المسؤولية لديهم ما بين المتوسط والمنخفض، حيث:

تحصلت الحالة الأولى على نتيجة 81 درجة، تبين أن مستوى التنشئة الأسرية منخفض، وتحصلت على نتيجة 168 درجة والتي تمثل أيضًا درجة منخفضة من تحمل المسؤولية.

أما الحالة الثانية، فتحصلت على نتيجة 114 وهي درجة متوسطة من التنشئة الأسرية، وتحصلت على نتيجة 187 درجة والتي تمثل مستوى منخفض من تحمل المسؤولية.

وبالنسبة للحالة الثالثة، فتحصلت على نتيجة 97 وهي تمثل مستوى متوسط من التنشئة الأسرية، وتحصلت على 197 درجة وهي تمثل مستوى متوسط من تحمل المسؤولية.

والحالة الرابعة، فتحصلت على نتيجة 95 درجة وتمثل مستوى متوسط من التنشئة الأسرية، وتحصلت على 191 درجة وهي تمثل مستوى متوسط من تحمل المسؤولية.

بناءً على النتائج المتحصل عليها من خلال تحليل الحالات الأربع المتمثلة في ذكرين وأنثيين من فئة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم من 14-16 سنة، تبين وجود علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وبين مستوى تحمل المسؤولية. وتبين أيضًا من خلال المقابلات التي أجريت مع الحالات وبالاستعانة بالمقياسين أن المستوى المنخفض من التنشئة الأسرية يؤدي إلى مستوى منخفض من تحمل المسؤولية، والمستوى المتوسط من التنشئة الأسرية يؤدي إلى مستوى متوسط من تحمل المسؤولية. وأيضًا تبين أن كل أسرة تعتمد على أسلوب معاملة خاصة بها يؤثر ذلك على شخصية المراهق وعلى مستوى تحمله المسؤولية، مما يسمح بالقول إن أنماط التنشئة الأسرية التي يتعرض لها المراهقون تلعب دورًا جوهريًا في بناء مستوى تحملهم للمسؤولية.

مما يسمح بإثبات صحة الفرضية العامة التي تنص على:

"تؤثر التنشئة الأسرية على مستوى تحمل المسؤولية عند المراهق من 14-16 سنة."

- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

"تنعكس الصورة الذهنية عن الوالدين على تحمل المسؤولية عند المراهقين من 14-16 سنة."

من خلال نتائج الحالات الأربع، تبين أن الصورة الذهنية عن الوالدين تنعكس من خلال العلاقة الإيجابية عن الوالدين أو البديل العاطفي، والتي تكون قائمة على الحوار والقبول والتقدير، مما يؤدي إلى تعزيز الدافعية نحو تحمل المسؤولية. في حين أن الصورة السلبية أو المتذبذبة تضعف هذا التوجه. وهذا ما تبين من خلال الحالتين الإناث، حيث كان هناك تصور إيجابي عن الوالدين خاصة في بعد القبول والدعم العاطفي، مما انعكس على وجود رغبة لديهما في تقليد نماذج مسؤولة (الأم والجدة)، وبروز شعور ذاتي بتحمل المسؤولية في بعض الأبعاد كالمسؤولية الوطنية والاجتماعية. مما يسمح بإثبات الفرضية التي تنص على:

"تنعكس الصورة الذهنية عن الوالدين على تحمل المسؤولية عند المراهقين من 14-16 سنة."

- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

"يختلف أسلوب التنشئة الأسرية باختلاف الجنس."

من خلال النتائج المتحصل عليها من المقابلة ومن مقياس التنشئة الأسرية، تبين أن هناك تباينًا ملحوظًا في أساليب المعاملة الوالدية باختلاف الجنس.

فالذكران "ز.م" و"م.ل" يتعرضان لأساليب أكثر سلطوية وتشدد ومحاولة تقييد أكبر للحرية، مع وجود عقاب لفظي وعقاب جسدي في بعض الأحيان وبدرجات متفاوتة، وغياب للمكافآت الإيجابية، مع ضغط أكبر لتحمل أدوار قيادية في المنزل ولكن دون دعم عاطفي كافٍ. عكس الإناث التي تميل معاملتهن أكثر سلاسة وحماية ورعاية.

ومن هذا يتبين أن هناك اختلافًا بين أساليب المعاملة الوالدية بين الجنسين، وهذا ما يسمح بإثبات الفرضية القائمة على:

"يختلف أسلوب التنشئة الأسرية باختلاف الجنس."

- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

"تختلف تحمل المسؤولية باختلاف الجنس."

من خلال المعطيات المستخلصة من المقابلات وكذا نتائج مقياس تحمل المسؤولية، لوحظ أن هناك اختلافًا في مستوى تحمل المسؤولية للجنسين. فأظهرت الإناث "ك.ل" و"م.ع" وجود رغبة في أن تصبحا مسؤولتين، وارتبط هذا بالسعي والمحاولة لتقليد نماذج الأم والجدة، وهذا ما عزز أبعاد المسؤولية الاجتماعية والوطنية. ووجود أسباب أخرى أدت إلى إضعاف المسؤولية الذاتية مثل المرتبة الأخيرة، وكذا اختلاف أسلوب المعاملة وغياب الإحساس بالأمان والتقبل ونقص فرص التعلم داخل النسق، مما أدى إلى وجود مستوى منخفض من تحمل المسؤولية. بينما الذكور "ز.م" و"م.ل" أظهروا مستوى متوسطًا من تحمل المسؤولية رغم التذبذب في المعاملة، وذلك لتحملهم لأدوار في المنزل دون الرغبة فيها أو خارج المنزل كما الحال مع الحالة "م.ل"، مما ساهم في تكوين حس المسؤولية سواء الذاتية أو الاجتماعية والوطنية.

خلاصة:

من خلال هذا الفصل، تبين أن الدراسة التي قمت بها وبالاستعانة بالمنهج العيادي والأدوات المستخدمة في المقابلة والملاحظة، وبالاستعانة بمقياس التنشئة الأسرية ومقياس تحمل المسؤولية عند المراهق، ومن خلال مناقشة الفرضيات ونتائجها، فقد توصلت إلى أن التنشئة الأسرية تؤثر على تحمل المسؤولية عند المراهق. وهذا من خلال الإجابة على الإشكالية العامة. أما التساؤلات الفرعية فتم الإجابة عنها بأن:

- تنعكس الصورة الذهنية عن الوالدين على تحمل المسؤولية عند المراهقين من 14-16 سنة.

- يختلف أسلوب التنشئة الأسرية باختلاف الجنس.

- تختلف تحمل المسؤولية باختلاف الجنس.

من خلال هذه النتائج المتوصل إليها تم إثبات صحة فرضيات الدراسة.

خاتمة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة، والتي سعت إلى فهم العلاقة بين التنشئة الأسرية وعلاقتها بتحمل المسؤولية لدى المراهقين في الفئة العمرية من 14 إلى 16 سنة، اتضحت أهمية البيئة الأسرية كعامل مركزي ومؤثر في بناء حس المسؤولية لدى المراهقين. فالأسرة هي الفضاء الأول والمركزي الذي تُبنى فيه شخصية الفرد وتُصاغ فيه معالم سلوكه وقيمه الاجتماعية، خاصة في مرحلة المراهقة التي تُعتبر مرحلة جد صعبة وحساسة عن باقي المراحل العمرية.

لقد بينت نتائج الدراسة، من خلال تحليل لأربع حالات باستخدام مقياسي التنشئة الأسرية وتحمل المسؤولية، أن أساليب التنشئة المختلفة (الديمقراطية، التسلطية، الإهمال، الحماية) تترك أثرًا واضحًا على قدرة المراهق على تحمل المسؤولية.

كما ظهر أن الصورة الذهنية عن الوالدين تشكل عاملًا مهمًا في تشكيل دافعية المراهق نحو تبني سلوك مسؤول. فالمراهق الذي ينظر إلى والديه كنموذج إيجابي يجد فيهما مصدر إلهام لتعزيز مسؤوليته الذاتية والاجتماعية.

ومن جانب آخر، برزت فروق مرتبطة بالجنس في مستوى تحمل المسؤولية، حيث أظهرت نتائج مقياس تحمل المسؤولية أن الذكور تحصلوا على نسبة متوسطة من المسؤولية رغم التذبذب في أساليب المعاملة الوالدية، وهذا راجع إلى قيامهم بمهام في

المنزل أو خارجه. بالنسبة للإناث، فكان تحمل المسؤولية بنسبة منخفضة وذلك لأسلوب الحماية أو الإهمال المتبع من طرف الوالدين ونقص فرص التجريب والتعلم.

كما تبين أيضًا من خلال الدراسة وبالاستعانة بمقياس التنشئة الأسرية أن هناك فرقًا في أساليب المعاملة الوالدية بين الذكور والإناث، فأساليب المعاملة المتبعة للذكور أكثر صرامة وتسلطًا مقارنة بأساليب المعاملة لدى الإناث التي تتميز بالحماية أكثر.

وفي الختام، تبرز هذه النتائج الحاجة إلى وعي أكبر لدى الأسر بأهمية تبني أنماط تنشئة متوازنة قائمة على الحوار والدعم والاحترام المتبادل لكلا الجنسين، بما يساهم في إعداد مراهقين مسؤولين قادرين على مواجهة متطلبات الحياة الاجتماعية والوطنية والمستقبلية بثقة وفعالية أكبر، ولضمان تنشئة أجيال أكثر نضجًا ومسؤولية.

الاستنتاجات والقيمة العلمية للدراسة:

أولًا: الاستنتاجات:

- أنماط التنشئة الأسرية المختلفة تلعب دورًا محوريًا في مستوى تحمل المسؤولية.
- هناك فرق في أساليب المعاملة الوالدية بين الجنسين.
- هناك اختلاف بين الجنسين في مستوى تحمل المسؤولية.
- هناك تصورات نمطية متعلقة بالثقافة عند الفتاة في تحمل المسؤولية (المرأة أكثر تحملًا للمسؤولية من الرجل).

– المرتبة الأخيرة في المنزل ممكن أن تخفض مستوى تحمل المسؤولية عند الحالات رغم سلاسة أساليب المعاملة.

– من الممكن في وجود الصرامة وغياب التوجيه والعقاب يؤدي إلى مستوى متوسط من تحمل المسؤولية لكنها غير موجهة.

– المرحلة العمرية من 14–16 سنة تمثل فترة حرجة في تكوين الشخصية، وتعد دعم الأسرة خلالها عاملًا حاسمًا في ترسيخ السلوكيات المسؤولة.

ثانيًا: القيمة العلمية للدراسة:

– إغناء الأدبيات النفسية: تسهم الدراسة في توسيع المعرفة حول العلاقة بين التنشئة الأسرية وتحمل المسؤولية لدى المراهق.

– الربط بين النظري والتطبيقي: توضيح كيف تنعكس الممارسة الأسرية اليومية على النمو النفسي والاجتماعي للمراهق.

– المساعدة في التوجيه الأسري: تعد مرجعًا لفهم أهمية النمط التربوي في تنمية شخصية متوازنة ومسؤولة.

– تساعد نتائج الدراسة في تصميم تدخلات تربوية ونفسية موجهة للأسر والمراهقين.

– تسليط الضوء على مرحلة المراهقة كفترة حرجة تتطلب توازنًا بين الحرية والضبط داخل الأسرة.

توصيات الدراسة:

بناءً على النتائج المتوصل إليها، توصي الدراسة بما يلي:

– توعية الأسر بأهمية اعتماد أساليب التنشئة السليمة التي تقوم على الحوار والاستماع وإعطاء فرص للمراهق للتعلم وإشراكه في القرارات من أجل تعلم تحمل المسؤولية.

– إشراك المراهقين في المهام الأسرية والمجتمعية كوسيلة لبناء الإحساس بالمسؤولية تدريجيًا.

– ضرورة منح المراهق الأمان والثقة داخل النسق الذي يعيش فيه.

– تعزيز دور الأخصائي النفسي المدرسي في متابعة المراهقين وتوجيههم نحو تنمية المهارات الحياتية وعلى رأسها تحمل المسؤولية.

– العمل على خلق بيئة مدرسية ومجتمعية تشجع المراهقين على المشاركة وتحمل أدوار قيادية صغيرة تناسب قدرتهم.

مقترحات الدراسة:

– إجراء دراسات كمية باستخدام أدوات إحصائية على عينات أوسع من المراهقين لتعميم النتائج.

– مقارنة بين البيئات المختلفة (الحضرية والريفية) لفهم تأثير السياق الثقافي على التنشئة والمسؤولية.

– دراسة دور كل من الأب والأم على حدة في التأثير على بناء السلوك المسؤول لدى الأبناء.

– دراسة تأثير عوامل وسيطة أخرى مثل مستوى التعليم أو عدد أفراد الأسرة على هذه العلاقة.

صعوبات الدراسة:

– مماطلة المؤسسة في توقيع الوثيقة الخاصة بتسهيل المهمة.

– صعوبة التواصل مع بعض المراهقين بسبب تحفظهم أو خوفهم من التقييم والقيود المدرسية.

– اختلاف بعض الحالات في درجة الوعي وفهم الأسئلة مما تطلب جهدًا في تفسير والشرح.

قائمة المراجع

1. ابتسام احمد محمد احمد (2021)، الثقة بالنفس وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار لدى عينه من الاطفال في مرحله الطفولة المبكرة من وجهه نظر الامهات، المجلة العلمية اداره البحوث والنشر العلمي، جامعه الإسكندرية، ع(19)،ص268
2. ابراهيم ابراهيم احمد، هبه درويش احمد العسال (2015)، نمط الشخصية (أ.ب) والانجاز الاكاديمي والميول المهنية كمتنبئات لتحمل المسؤولية لدى طالبات 8. الجامعة، مجله البحوث التربوية النوعية، جامعه منصورة، ع(38)،ص 134
3. ابراهيم بن محارب (2021)، تنميه اتجاهات الطالبات نحو قيمه تحمل المسؤولية، مجله الخدمة الاجتماعية، جامعه الملك سعود، ع(03)،م(4)،ص17
4. ابن منظور ابو الفضل جمال الدين، لسان العرب، المجلد الاول ، دار الصادر، بيروت (1414ه).
5. احمد رزق الصرمي(2015)، المسؤولية مفهومها طبيعتها الفردية والاجتماعية وفق المنظور الاسلامي، مجله القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقيه،جامعه قاصدي مرباح ورقلة، ع(03)،م(2)، ص 348.
6. أحميده نصير، ماذا انعكاس اساليب التنشئة الأسرية وجماعه الرفاق على التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئه المراهقين، دراسة ميدانيه، أطروحة دكتوراه، جامعه الجزائر–3– دالي ابراهيم، معهد التربية البدنية والرياضية سيدي عبد الله،(2014).

7. افراح لطيف خدادوسن، والشعور بالمسؤولية لدى طالبات المرحلة المتوسطة، رساله ماجستير، جامعه الدايلي، كليه التربية المقداد،(2022).

8. بسام محمد ابو عليان: الحياة ألأسرية طبعه 1، مكتبه الطالب الجامعي خانيونس(2013).

9. بوزيدي حفيظه، اثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة على الممارسات الاتصالية لدى الشباب المراهق المتمدرس الجزائري الهاتف النقال والانترنت نموذجا، دراسة في الاستخدامات على عينه من المراهقين مدينه قصر البخاري، أطروحة دكتوراه، جامعه الجزائر 3، (2017).

10. بوعموشة نعيم(2020)، البرامج التلفزيونية واثرها على المراهق دراسة ميدانيه ببعض احياء مدينه جيجل، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والراي العام، جامعه جيجل الجزائر، ع(1)،م(3)،ص 244.

11. تواتي عبد الفتاح، تأثير العمل على الحوار الاسري، أطروحة دكتوراه. جامعه احمد دراية ، ادرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (2019).

12. جعفر صباح، انماط التنشئة الأسرية وعلاقاتها بدافعيه الانجاز، أطروحة دكتوراه، جامعه محمد خيضر بسكرة، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية،(2016).

13. حسن عالي(2018)،الأسرة وعمليه التنشئة الاجتماعية، مجله الانسان والمجال، جامعه الدكتور الطاهر مولاي سعيدة الجزائر، ع(8)، م(4)، ص 80-82.

14. حنان بوغراف(2018)، دور انحرافات التنشئة الأسرية في اكتساب الابناء للسلوك العنيف، مجله دفاتر البحوث العلمية، جامعه الشاذلي بن جديد الطارف، ع(2)،م(6)، ص133-135

15. حوريه علي شريف موسى فلال(2020)، التنشئة الاجتماعية للأسرة الجزائرية من الأصالة والمعاصرة مقاربه سوسيو تاريخي، مجلة سيسيولوجيا _الجزائر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص 131.

16. خالد عبد الله محمد الصياح (2018)،اساليب التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي كمتنبئات بالعنف لدى عينه من طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، مجله بحوث التربية النوعية، جامعه منصورة، ع(50)، ص 110-112.

17. خوله قاره، واقع القيم الأخلاقية لدى المراهقين وعلاقته بالانحرافات السلوكية في المؤسسات التربوية، دراسة ميدانيه، أطروحة دكتوراه، جامعه ابو القاسم سعد الله الجزائر 2 ،كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية،(2022).

18. ربيع محمد علي نوفل، مايسة محمد الحبشي، اميرة حيات دوام، من السيد عبد الحميد عوف (2015)،اسلوب استخدام شبكه التواصل الاجتماعي وعلاقته بتحمل المسؤولية لدى المراهقين، مجله الاقتصاد المنزلي، جامعه المنوفية، ع(01)،م(25)،ص91

19. رحاب كمال عبد الحميد سليم، اسماء عبد العاطي ابو زيد، انشاد محمود عز الدين،(2019)، المراهقة والتفاعل الاجتماعي والبيئة المدرسية، مجله الدراسات والبحوث البيئية، جامعه مدينه السادات، ع(3)،م(9)،ص21

20. رضوان البواب، فتيحة حنك، اساليب التنشئة الأسرية والتفاعل الاجتماعي للطفل دراسة ميدانيه على بعض الاسر بولاية جيجل، مجله العلوم الإنسانية لجامعه ام البواقي، جامعه جيجل الجزائر، ع(1) ،م (6)، ص 195.

21. زايد بن عجير الحارثي: واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية (2001).

22. زينب حدمر (2017)،اساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على جوده الحياه لدى المراهق، مجله المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعه باتنة 1،ع(2)، م(2)،ص 132.

23. السعيد عواشريه (2005)، الأسرة الجزائرية... الى اين؟، مجله العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعه سطيف، ع(12)، م(6)، ص116-119.

24. سالم بن حميدة بن سعيد الدرايري (2016)،أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها طلبة دبلوم التتتعليم العام بالتوافق النفسي لديه ي مدارس محافظة جنوب الباطنة،جامعة نزوى، كلية العلوم والآدب، قسم التربية والدراسات الانسانية.

25. سعيدة قنوسي (2021)، مرحله المراهقة نظريتها وخصائصها، مجله التمكين الاجتماعي، جامعه عمار ثليجي الاغواط الجزائر، ع(4)،م(3)،ص125

26. سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، طبعه 2، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية (1979)

27. الصالحين عمر المدني امنيسي (2024)،اساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتعصب الرياضي دراسة ميدانيه على الطلاب كليه الادب وعلوم سلوق جامعه بنغازي، مجلة العربية للدراسات الأدبية والشرعية، جامعه بنغازي.ع (2)،م(1)، ص42-43.

28. صبرينة حامدي، بوبكر منصور (2021)، فاعليه الذات في ضوء انماط التنشئة الأسرية (التدليل) لدى تلميذ المرحلة الابتدائية، دراسة نظريه تحليلية، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعه الشهيد حمى لخضر بالوادي، ع(1) ،م(5)،ص 965

29. الطيب محمد زكي يوسف. ناصر بن خلف بن عطا الله المطيري (2023)،انماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بكماليه لدى الطلبة الموهوبين بمنطقه القصيم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعه القصيم، المملكة العربية السعودية، ع(19)م(7)،ص 79

30. عادل تاحوليت، الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة لدى المراهق المتمدرس بحث مقارن بين ممارسي العنف المدرسي والغير ممارسي العنف المدرسي، دراسة ميدانيه، أطروحة دكتوراه، جامعه العربي بن مهيدي ام البواقي، كليه العلوم الاجتماعية والإنسانية،(2018).

31. عبد الغني احمد علي الحاوري: العلاقات الأسرية في ظل الادمان على وسائل التواصل الاجتماعي، ط1،المركز الديمقراطي العربي برلين –المانيا،(2021).

32. عمار مخلوفي، هاشمي احمد (2021)، اساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانيه بمدينه الاغواط، مجله العلوم الإنسانية، جامعه وهران اثنين محمد بن احمد، ع(1)، م(21)، ص 808–809

33. عمر محمد الشايبي: من اسس التربية الإسلامية، طبعه 2، ليبيا، دار النهضة العربية،(1982)

34. عمران عليان (2014)، واقع التنشئة الأسرية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين كما يدركها الاباء، مجله جامعه النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، ع(5)،م (28)،ص 1111.

35. عيد القادر شكراوي فتيحة(2018)، الفعاليه الذاتيه لدى المراهق المكفوف، مجله المفكر، جامعه الجزائر2، ع(2)، (2)، ص 71

36. .فاتح الدين شنين، الاخضر جغوب، كيفيه التعامل مع المراهقين من اجل سعادة الأسرة، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجوده الحياه في الأسرة، جامعه الوادي،(2013)

37. فاطمه الزهراء بن صافيه، نواره بن صافيه (2022)، الأسرة بين تأييد ومعارضه لاستعمالات المراهق لمواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانيه، مجله الأسرة والمجتمع، جامعه الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله، ع(1)، م(10).ص 149-150.

38. فاطمه مصطفى احمد الزهري (2023)، فاعليه برنامج ارشادي لتنميه وعي المراهقين بالممارسات الإدارية الحضراء وعلاقتها بتحملهم للمسؤولية، مجله البحوث في المجالات التربية النوعية، جامعه اسيوط، ع(45)،م(9)،ص 2767

39. فرجاني صابرين، فاعليه برنامج ارشادي لتنميه مهارات الكفاءة الاجتماعية لدى عينه من المراهقين المساء اليهم، دراسة تجريبيه، أطروحة دكتوراه، جامعه قاصدي مرباح، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية،(2024).

40. قاسي سليمه (2021)، مرحله المراهقة (مفهوم, الخصائص, الحاجات والمشكلات)،مجله التكامل في البحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، جامعه العربية بلمهيدي ام البواقي الجزائر، ع(2)،م(5)،ص 156-157

41. كهينة جنان، بديعه واكلي ايت مجبر(2024)،اثر الضغط النفسي في محاوله الانتحارية لدى المراهق، مجله الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، جامعه محمد لمين تباغين سطيف 2،ع(1)،م(9)، ص509

42. لجلط فاطمه احلام، التنشئة الاجتماعية في الأسرة وتمثل الدور لدى الفتاه، دراسة ميدانيه، أطروحة دكتوراه، جامعه محمد بوضياف المسيلة، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية،(2022).

43. محمد سعيد حسن الزهراني (2021)، مشكلات مرحله المراهقة واثارها على الاستقرار الاسري الدراسة وصفيه، مجله الدولية لنشر البحوث والدراسات، جامعه الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية، ع(26)،م (3)،ص 160

44. محمد محمود العطار (2021)، هموم ومشكله الفتاه في مرحله المراهقة من منظور نفسي تربوي، المجلة العربية للعلوم التربوية، جامعه كفر الشيخ، ع(19)،م(5)،ص 486

45. محمود محمد سعيد، قوه الانا والشعور بالمسؤولية والضبط الزائد العدائية لدى المراهقين المعوقين بصريا والمبصرين، رساله ماجستير، الجامعة الأردنية جامعه دمشق ،كليه الدراسات العليا كليه التربية (2007).

46. مزياني سهام (2019)، التصورات النفسية الاجتماعية عند المراهق المصاب بالهيموفيليا، مجله الدراسات في علم النفس الصحة، جامعه الجزائر 2،ع(3)،م(4)،ص

47. مصطفى ابراهيم، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة (1979).

48. معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي.

49. المعجم الوسيط.

50. مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع العائلي، سلسله محاضرات، كليه الادب جامعه المنصورة (2008).

51. نعمة مصطفى رقبان واخرون (2015)، إدارة الوقت والجهد وعلاقته بتحمل المسؤولية لدى المراهقين، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية.

52. نصيره بونويقة (2021)، التنشئة الأسرية والاكتساب اللغوي لدى الطفل، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعه المسيلة الجزائر، ص 183.

53. النوعي عطاء الله(2022)، اثر البرامج التلفزيونية على سلوك المراهق، مجله العلوم القانونية والاجتماعية، جامعه عمار ثليجي الاغواط الجزائر، ع(4)،م(7)،ص

54. ونجن سميرة، اسهام الأسرة التربوي في التفوق الابناء دراسيا، دراسة ميدانيه، أطروحة دكتوراه، جامعه محمد خيضر، بسكرة كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية،(2017).

الملاحق

ملحق رقم (1) يمثل دليل المقابلة.

1_ جمع المعلومات أولية.

2_أساليب التنشئة الأسرية:

- كيف هي علاقتك مع والديك؟
- هل رأيك مهم داخل أسرتك؟
- هل هناك عقوبة عندما تخطئ او مكافئة عند فعل شيئ جيد؟
- هل هناك قوانين معينة وواضحة في المنزل؟
- هل تلتزم بالقوانين داخل لأسرة؟
- هل لك الحرية في إختيار الأشياء التى تحبها؟

3_ تحمل المسؤولية:

- ماهو ترتيبك في البيت؟
- ماهو دورك في البيت؟
- ماهي المهام او الواجبات التى تقوم بها داخل المنزل؟
- ماهي المهام التى تحب القيام بها؟والتى لا تحب القيام بها؟
- هل انت راضيِ؟دور ومهام من في البيت تفضل ان يكون دورك او مهامك؟
- ما هو تصرفك عندما تواجه مشكلة؟

- برأيك ما معنى المسؤولية؟

4_ التنشئة الأسرية وتحمل المسؤولية:

- كيف تعلمك أُسرتك المسؤولية؟
- ما هو اكثر تعلمته من أسرتك عن المسؤولية؟
- هل تعتقد ان معاملة والديك تساعدك في اكتساب المسؤولية؟
- هل هناك فرق بين الذكور وإناث في تحمل المسؤولية؟

الملحق رقم (2) يمثل مقياس التنشئة الاسرية

الاسم:

اللقب:

السن:

الجنس:

مستوى الدراسي:

التعليمة :

يرجى التفضل بالايجابة عن فقارات الاستبانة المرفقة بامان وموضوعية وذلك بوضع الاشارة امام كل عبارة في الحقل الدي ترونه مناسبا علما انه توجد اربع خيارات للاجابة وهي دائما غالبا احيانا اطلاقا .

مع الاشارة الى انه ليس هناك اجابات صحيحة واخرى خاطئة وانما الاجابة الصحيحة هي التي تعبر عن رايك بصدق وامانة و لتوضيح ذلك اليك مثالين التاليين

م	العبارات	دائما	غالبا	احيانا	اطلاقا
1	تتركني اسرتي دون توجيه عندما اخطئ	4	3	2	1
					x
2	اشعر بالسعادة حينما اكون بين افراد الاسرتي	x			

مع العلم بان هذه الاستبانة معدة لغايات البحث اعلمي وسوف يتم التعامل مع المعلومات بسرية تامة.

رقم	العبارات	دائما	غالبا	احيانا	اطلاقا
1	توجهني اسرتي الى الطريقة التي اصرف بها نقودي				
2	تحدثني اسرتي على ان اكون قادرا على تدبير شؤوني في المستقبل بنفسي				
3	توجهني اسرتي الى ان اعتمد على نفسي في تحقيق ما اريد				
4	عودتني اسرتي ان ابقى في المنزل وحدي من باب الاعتماد على النفس				
5	تشجعني اسرتي على ان امارس هوياتي و ميولي الخاصة				
6	تختار اسرتي الكتب و المجلات التي تخصني				
7	تترك لي اسرتي حرية اختيار ملابسي بنفسي				
8	تمنعني اسرتي من الاشتراك في الرحلات المدرسية التي ارغب فيها				
9	تحرص اسرتي على اتباع نظام حازم في المنزل				

10	تعاملني اسرتي كصديق ودود				
11	يمكنني بسهولة التحدث مع اسرتي عن الاشياء التي تهمني				
12	تترك لي اسرتي حرية اختيار نوع دراستي في المستقبل				
13	تستشيروني اسرتي في القرارات التي تخصني				
14	تناقشني اسرتي باخطائي قبل محاسبتي				
15	اصارح اسرتي في المشكلات التي اتعرض لها				
16	تسمح لي اسرتي ان ابدي رأي في نوع الطعام الذي اريده				
17	توجه لي اسرتي الكثير من الاوامر دون ان ابدي رأي فيها				
18	تشاركني اسرتي في مناقشة الامور التي تخصني				
19	تقلق اسرتي على صحتي دون مبرر				
20	تطلب مني اسرتي ان اخبرها بكل شيئي جدث لي عندما اكون خارج المنزل				
21	تقلق اسرتي علي كثيرا عندما اتاخر في العودة الى المنزل				

22	تطلب مني اسرتي ان استشيرها في كل امر قبل ان افعله				
23	تنزعج اسرتي كثيرا اذا لم اتناول طعامي في الصباح				
24	استعين بأسرتي عندما اختلف مع الاخرين				
25	اشعر بلهفة اسرتي الزائدة نحوي في كثير من الامور				
26	تستجيب اسرتي لطلباتي على الدوام				
27	تبدي اسرتي الاهتمام عندما اعمل شيء جيدا بالبيت او المدرسة				
28	تتركني اسرتي دون توجيه عندما اخطئ				
29	تتركني اسرتي دون توجيه عندما اخطئ				
30	تشعرني اسرتي انني حسن المظهر				
31	تمزح اسرتي معي خلال اوقات الفراغ				
32	تكافئني اسرتي عندما احرز نجاحا في دراستي				
33	تقدر اسرتي الاعمال الناجحة التي اقوم بها				
34	تلتفت اسرتي الى محاسني اكثر ما تلتفت الى اخطائي				
35	تعطيني اسرتي مصروفي الذي احتاجه				
36	ترفض اسرتي زيارة زملائي لمنزلنا				

37	تسر اسرتي عندما ارافقها لزيارة الاقارب				
38	ترفض اسرتي الحديث او الجلوس معي لمدة طويلة				

ملحق رقم (3) يمثل مقياس تحمل المسؤولية للمرهقين

عبارات محور تحمل المسؤولية الذاتية للمراهقين

رقم	العبارات	نعم	احيانا	لا
1	اعتمد على نفسي في اداء الواجبات المدرسيه			
2	افكر جيدا قبل اتخاذ قرار خاص بحياتي			
3	احافظ على مواعيد المدرسه او الدروس او المواعيد مع الاصدقاء			
4	اجيد التعبير عن الراي والمشاعر تجاه الاخرين			
5	اتقن ضبط النفس والتحكم في الذات في حالات الغضب او النقاش مع الاخرين			
6	اطلب من امي او احد افراد الأسرة احضار الطعام لي على الرغم من قدرته على ذلك			
7	اعتمد على الام او احد الأخوة في تنظيف الطبقه الذي اتناول فيه الطعام			
8	يختار لي احد والدي ملابسي الجديدة			
9	ارتب دولاب الملابس بوضع كل نوع من الملابس في المكان المخصص			

10	اتبع اسلوب الصحي والغذائي اثناء تناول الطعام			
11	اهتم بالنظافه الشخصيه ونظافه الملبس والمظهر الشخصي			
12	استخدم الاجهزه المنزليه بطريقه صحيه واقتصاديه			
13	احرصوا على ان اكون من المتفوقين في كافه مواقف الحياه			
14	اهتم بقراءه الصحف والمجلات ومتابعه البرامج الثقافيه			
15	امارس بعض الهوايات المفيدة مثل كتابه القصص والادبيات الرسم سماع الموسيقى			
16	انفق مصروفي كله دون ان ادخل جزءا منه للظروف			
17	اهتم بأداء الاعمال البسيطة واهمال اداء الاعمال الشاقه			
18	اعتمد على والدتي في تجهيز الادوات المدرسيه عند الذهاب للمدرسه			
19	اهتم بالمحافظة على نظافة وسلامه الغذاء وما اتناوله من وجبات غذائيه			
20	احافظ على اداء العبادات في اوقاتها			
21	ارتبك ولا احسن التصرف في الامور عند التواجد بمفردي في المنزل			

22	اجتهد في متابعه الدروس للحصول على اعلى درجه من التحصيل الدراسي			
23	اهتم بترتيب وتنظيم غرفتي وادواتي الخاصه من ان الى اخر			
24	احرص على المذاكره والذهاب للمدرسه حتى ارضي والدي			
25	احاول الغش في الامتحان اذا سمحت الفرصه بذلك			
26	اتهرب من المشاركه في اعمال المنزل مع باقي افراد الاسره			
27	احاول اكتساب مهارات مختلفة للمساعدة في اداره ذات مثل (اداره وقتي والتواصل مع الاخرين وتنميه قدرتي وهواياتي)			
28	احرس على انجاز الاعمال الاخرين اكثر من حرص على اداره اعمال الشخصية			

عبارات محور تحمل المسؤولية الاجتماعية للمراهقين

29	اشارك في تخطيط مستقبل الاسره وحل مشاكلها			
30	اقصر في شراء بعض الاحتياجات المنزلية اذا طلب مني ذلك			
31	اشارك في تقديم وجبات الضيافة للزائرين			

32	اساهم في تخطيط ميزانيه الأسرة الخاصة بشراء المواد الغذائية او الملابس			
33	اتحمل مسؤوليه في الاسره في حال وجود مريض في المنزل			
34	اشارك الأسرة في اتخاذ القرارات التي تتعلق باستخدام الموارد المتاحة			
35	اشارك الأسرة في الإعداد المناسبات المختلفة مثل الحفلات و الاعياد			
36	اعترض على مساعدة الاخوة الصغار في اداء بعض الواجبات المنزلية			
37	اقدر ظروف والدي المادية ولا الضغط عليه بالطلبات			
38	اشارك الأسرة في قضاء وقت الفراغ			
39	احرص على التفوق الدراسي لإسعاد الأسرة			
40	اتجنب الصباح اي شيء تالف في المنزل حتى لا اتسبب في المزيد من التلفيات			
41	اقوم باي عمل يكلفني به والدي			
42	اشترك مع الاصدقاء والجيران في الاعمال الخيريه المختلفه			

43	اهتم بالاحتفال مع الاصدقاء والجيران في المناسبات السعيدة ومساعدتهم في الاعداد لها			
44	اهنئ الاصدقاء عند النجاح			
45	ابتعد عن المنزل عند وجود خلافات بين افراد الاسره			
46	افضل ان انضم الى فريق العمل الجماعي مع الاصدقاء او الجيران			
47	اطيع اوامر المدرسين في المدرسة في كافه الامور المدرسيه			
48	ابادر بزياره المريض من الجيران او الاصدقاء			
49	اقدم المعونة لبعض الزملاء في فهم واستذكار الدروس التي يصعب عليها فهمها			
50	انتبه للمعلمين وانصت لهم عند الشرح			
51	اتصرف بفوضى عشوائية دون احترام لقواعد النظام داخل الفصل			
52	التزم بالصدق والامانه في التعامل مع الاصدقاء والجيران			
53	اساعد من يحتاج المساعده في الطريق العجوز او الكفيف او المريض			

54	ابادر بزياره الاهل في الاجازات والمناسبات والاعياد لصله الرحم			
55	ابتعد عن مساعده الاخرين لانها تجلب لي المتاعب			
56	اجول اسناد المسؤولية الملقاة على عاتقي لاحد افراد الاسره			

عبارات محور تحمل المسؤولية الوطنية للمراهقين

57	اضع كيس بلاستيكي فارغ في حقيبه المدرسه حتى اضع فيه كافه المخلفات			
58	اسهم في المشروعات الجماعيه التي ترفع من جوده البيئة المدرسية (تزين الفصل، تنظيم اللعب، الذهاب إلى المكتبة			
59	احترم النظام المدرسي واحافظ عليه			
60	احافظ على ارتداء الزي الخاص بالمدرسه			
61	ارفض الافكار الغريبه الهدامه للمجتمع			
62	اشارك باخذ الانشطه داخل المدرسه			
63	احافظ على الكتب والادوات الموجوده بمكتبه المدرسه			

64	احافظ على الممتلكات العامة سواء في الشارع او المدرسة او المؤسسات مختلفة			
65	احافظ على العادات والتقاليد السائده في المجتمع			
66	اتعاون مع الاهل الحي اذا احدثت كارثه في بلدي لمحاوله حلها			
67	اعرف اصول التصرف في المواقف المختلفه بما يتفق مع تقاليد المجتمع			
68	اهتم بمتابعه الاخبار المجتمعيه والسياسيه			
69	التزم بدوري في الطابور عند شراء شيء ما			
70	اشارك في حل مشاكل البيئه بالمجتمع كلما امكن ذلك(تنظيف الشارع وضع القمامة في مكانها...)			
71	اقوم بإزالة اي اداه يوجد في الطريقه العام			
72	اساهم ولو بالقليل من المال في اي مشروع يخدم بلدنا			
73	احب زياره المناطق التاريخيه والهامه في وطني			
74	اشترك مع الأسرة والاصدقاء في مناقشه القضايا المجتمعية او السياسية			
75	ارفض اي شخص يخرب الممتلكات العامه			

76	ارى تقدم المجتمع هي مسؤوليه الحكومه والدوله			
77	اهتم بمتابعه مباريات المنتخب الجزائري وتشجيعه			
78	احب ان تكون بلدي في افضل مكان بين العالم			
79	التزم بإشارات المرور واحترم قواعدها			
80	اهتم بتشجيع السياحه الداخليه في البلاد			
81	اخشى التبرع بالدم حتى اذا كان ذلك ينقذ حياه شخص اخر			
82	افضل شراء المنتوجات المستوردة لارتفاع درجه جودتها عن المنتوجات المحلية			
83	استعد للمشاركه في الوطن عند حدوث اي ازمه			
84	التزم بقواعد وآداب التصرف في الاماكن العامة مثل المستشفيات ووسائل المواصلات مثل (عدم التدخين او التحدث بصوت مرتفع او...الخ)			

ملحق رقم(4) يمثل وثيقة تسهيل المهمة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

ولايـــــة مستـــــغـــانم
مـديـريـة التـــــربـيـة
مصلحة التكـوين والتفتيش
رقـــــم : 125 /2025/20.20

مستغانم في :2025/05/07

مديرة التربية
إلـى
السيد(ة) : مدير(ة) متوسطة
جبلـــي محمد سيدي علـي

الموضوع: ترخيص لإجراء تربص ميداني .

يشرفني أن أطلـب منـكـم السماح للطالب(ة):

- **عيسى سرين** .

بـإجراء تربص ميداني و إستبيان بالمؤسسة التـي تشرفون عليها.

قسم : علم النفس .

التخصص : ماستر 2.

وذلك ابتداء من : 2025/05/08 إلى غاية 2025/05/13 .

مديـــرة التربـيـة

مديرية التربية لولاية مستغانم- مصلحة التكوين والتفتيش- الهاتف والفاكس : 045417670 البريد الالكتروني : formation.de27@gmail.com

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

طالب(ة): ...عيسى سرين... رقم التسجيل الجامعي: 191937035302

حامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100197006220002 والصادرة بتاريخ: 2024/09/04

ن. بلدية سيدي علي - مستغانم .

سجل بكلية العلوم الاجتماعية / قسم ...علم النفس...

شعبة ...علوم اجتماعية.../ التخصص ...علم النفس الحيادي .

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

التنشئة الاسرية وعلاقتها بتحمل المسؤولية عند المراهق

من 14 الى 18 سنة

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات العلمية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث ، وأتحمل المسؤولية الشخصية عن كل المحتوى المتضمن في البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2025/07/02

إمضاء المعني

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.